

جامعة بغداد
كلية الآداب
قسم التاريخ
الدراسات العليا

جلال الدين السيوطي منصبه وموارده في كتابه (بغية الوعاة في
طبقات اللغويين والنحاة)

رسالة تقدمت بها الطالبة
عبيد عبد الرزاق إبراهيم

إلى مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير آداب في التاريخ
الإسلامي

بإشراف
أ.م.د. زكية حسن الدليمي



بسم الله الرحمن الرحيم

(وقل رب زدني
علما)

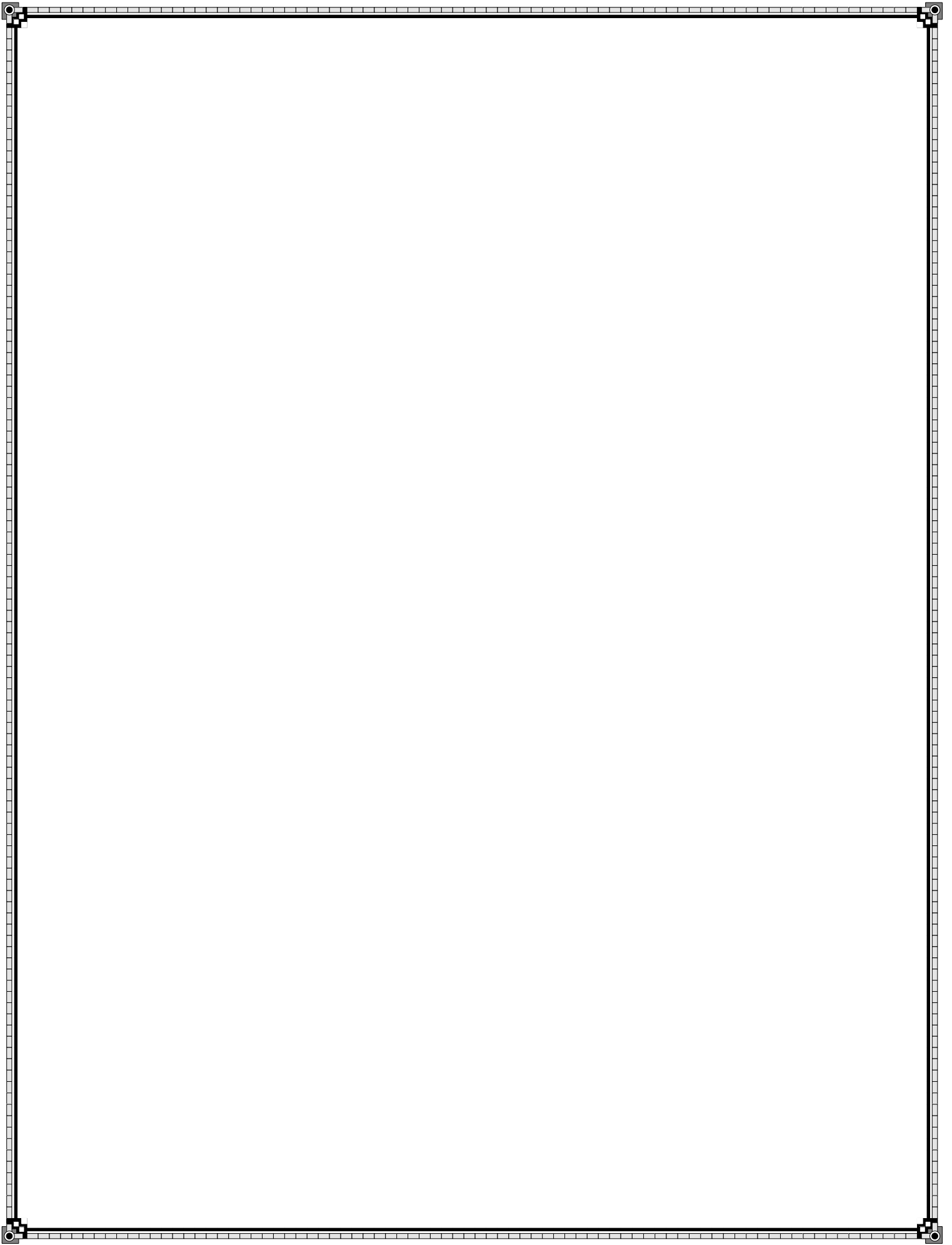
صدق الله العظيم
سورة طه: الآية 144

شكر و تقدير

بعد حمد الله وشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ومنها إتمام بحثي هذا
أتقدم بالشكر والامتنان لأستاذتي الفاضلة الدكتورة زكية حسن الدليمي التي
كان لجهودها العلمية وتوجيهاتها السديدة وملاحظاتها القيمة اكبر الأثر في إن
تخرج الرسالة بصورتها الحالية فجزاها الله خير الجزاء.

كما أرجو إن تفي كلمتا الشكر والتقدير العرفان بجهود كل من أساتذتي وكل
زملائي الأعزاء وجميع أفراد عائلتي لما قدموه لي من مساعدة وعون
وتسهيلات أسهمت في أكمال الرسالة.

وختاماً, أتقدم بشكري الجزيل لكل العاملين والعاملات في مكتبة كلية الآداب
جامعة بغداد ومكتبة الدراسات العليا وعلى رأسهم أمينة المكتبة الست نجاة
علوان ومكتبة قسم التاريخ الست مديحة ومكتبة الجامعة الإسلامية.



لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة التقويم والمناقشة اطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا
الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها بأنها جديرة بالقبول لنيل شهادة
الماجستير آداب في التاريخ الإسلامي..

عضو

د. غانم هاشم السلطاني

عضو

د. ناجي حسن هادي

رئيس اللجنة

د. حمدان عبد المجيد الكبيسي

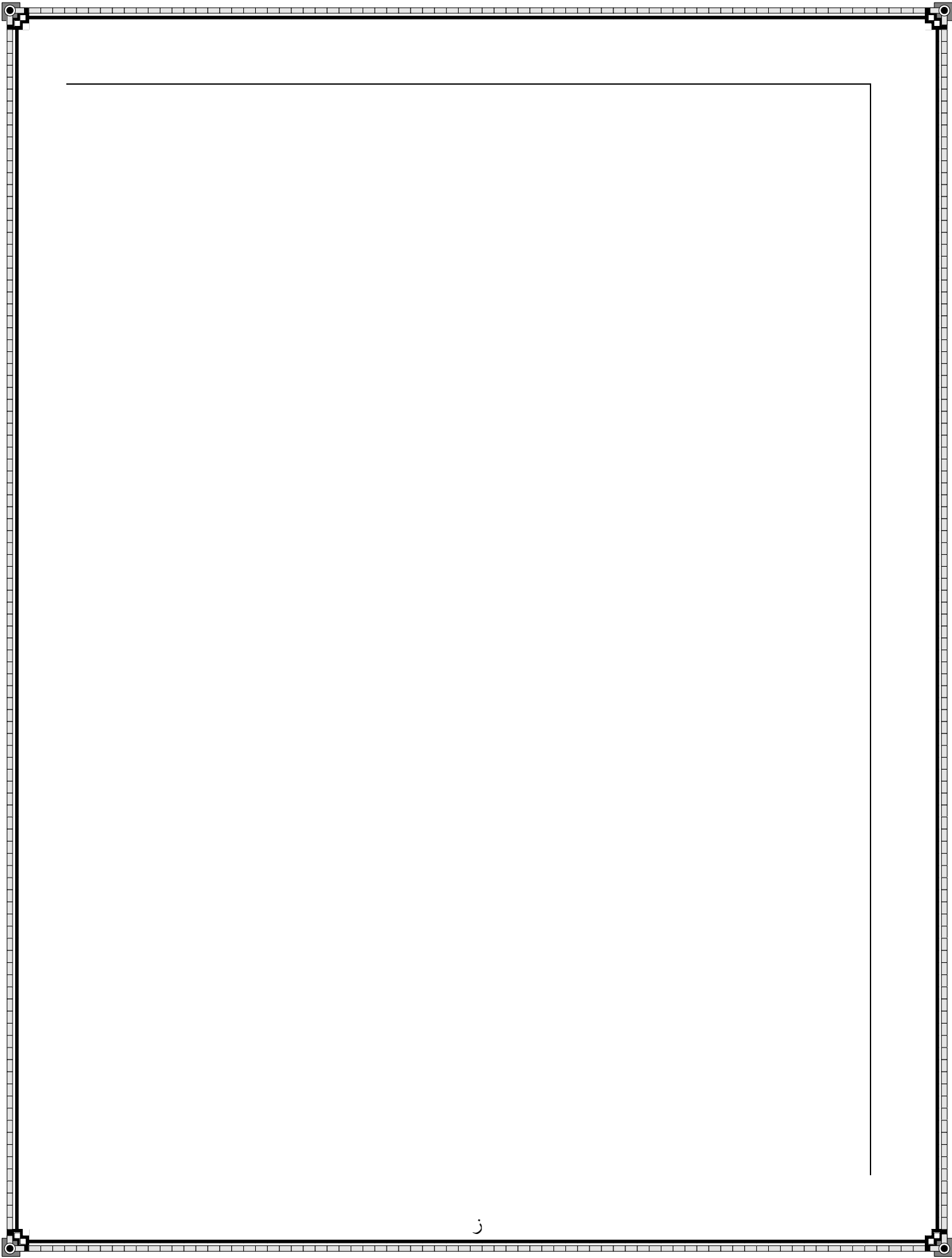
الموضوع	الصفحة
الديباجة	43 - 48
التنظيم.	48
الحجم.	48 - 49
الإحالات.	49 - 52
ضبط النسبة لغويا	52 - 55
ثالثا: عناصر الترجمة	55 - 108
1. الاسم وتوابعه وملحقاته.	57 - 66
2. الشهرة العلمية.	66 - 67
3. الرحلات العلمية.	67 - 69
4. الشيوخ والتلاميذ.	69 - 74
5. مصطلحات الجرح والتعديل.	74 - 75
6. المكانة العلمية.	75 - 78
7. النتاج العلمي والأدبي.	79 - 82
8. الوظيفة والمهنة.	82 - 85
9. الشواهد الشعرية.	85 - 87
10. المنامات و الكرامات.	88 - 91
11. المولد.	91 - 96

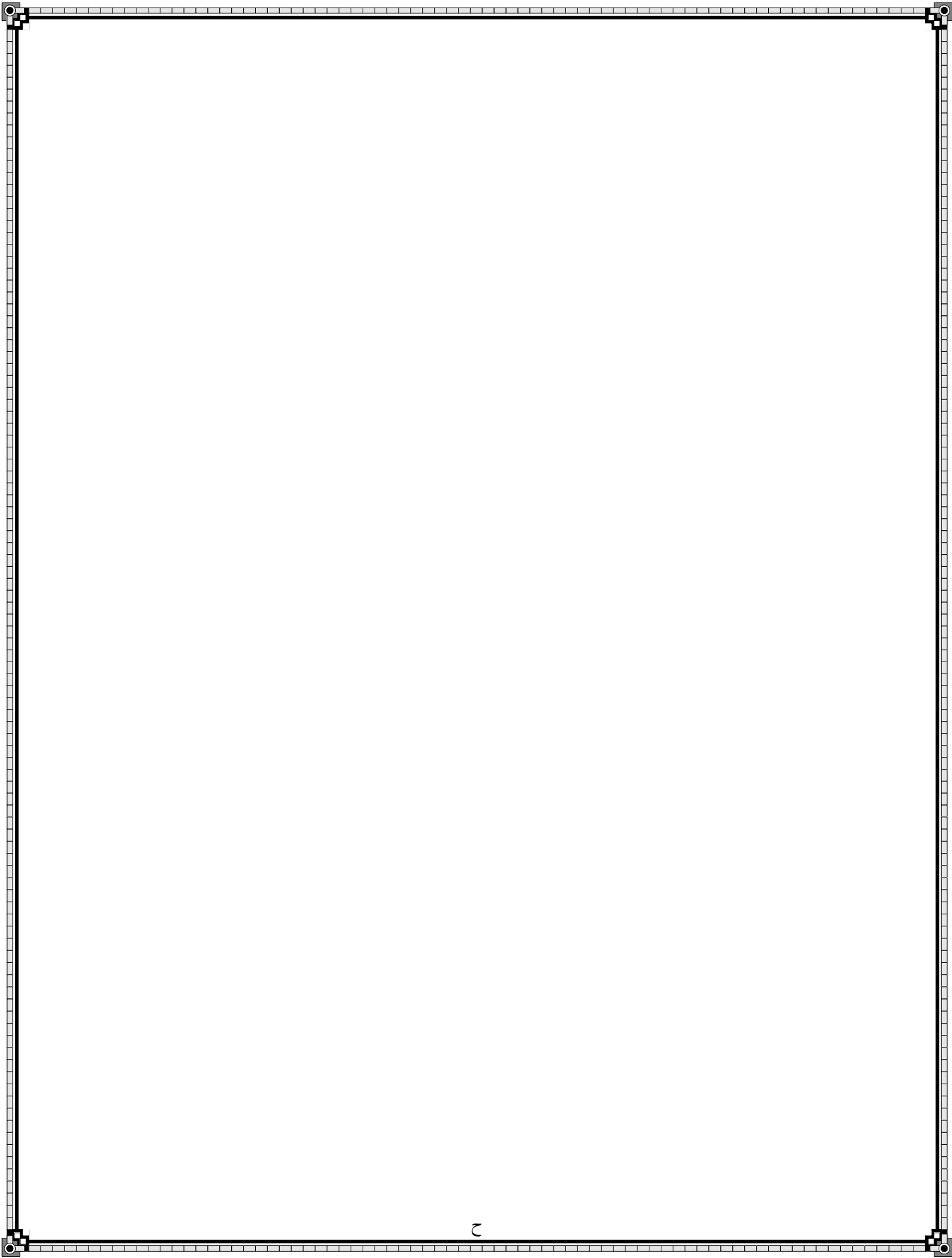
الصفحة	الموضوع
102 – 96	12. الوفاة.
105 – 102	13. الصفات الخلقية والشخصية.
108 – 105	14. أمور متفرقة أخرى.
168- 109	الفصل الثالث: الموارد:
114-109	1. طرق الاقتباس.
112-110	أ. الإشارة إلى المصدر.
112	ب. الإشارة إلى موضع النقل.
113	ج. الاقتباس غير المباشر.
114-113	د. بداية النقل وانتهائه.
168 - 114	2. مصادره
114 - 159	أولاً: المصادر المكتوبة.
123 – 114	أ. كتب التاريخ.
130 – 123	ب. كتب تاريخ المدن.
142 – 130	ج. الطبقات والتراجم.
152 – 142	د. كتب اللغة والأدب والشعر.
153- 152	و. كتب الكنى والألقاب.
154 - 153	ز. كتب الرحلات.

الموضوع	الصفحة
ط.معجمات الشيوخ.	154 - 155
ع.كتب الجغرافية والبلدان.	156
ي. الخطوط.	157 - 159
ثانيا- موارد المعاصرة.	159-164
1.المشافهة والسماع.	159
2.المشاهدة والملاحظة الشخصية.	159-160
3.الأجازات.	161
4.شيوخه.	161-162
5.شيخاته من العالمات المسلمات.	162-163
6.المعاصرون "رفاقه وأصدقائه".	163-164
ثالثا- نقول دون مصدر.	164-168
1-الناس والرواة.	164-165
2-الشعراء واللغويون.	165-166
3- النسابة والمحدثون.	166
4-ألفاظ السماع والأقوال.	166-168
5-تعابير الشيوخ	168

الموضوع	الموضوع
169- 168	الخاتمة
178-170	قائمة المصادر والمراجع
1-2	ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية

قائمة المصادر والمراجع





بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا ورسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لأشريك له.

تعد دراسة مناهج المؤلفات التاريخية من الأمور المهمة التي أكد عليها الباحثون المختصون منذ أمد بعيد، والتي بغيرها لا تكتمل دراسة التاريخ دراسة علمية وموضوعية، ذلك أن الجهل بمصادر دراسة في التاريخ يعرضها للوهن إذا لم تكن على علم تام بتنظيمات مصادرها ومناهجها في انتقاء مادتها، وفي أسس المفاضلة في اعتماد مواردها وغيره مما يتصل بمناهج المؤرخين فيما ألفوا من الكتب ونظرا لأهمية هذه الدراسة وضرورتها لإعادة كتابة تاريخنا العربي الإسلامي وفق أسس متينة ورصينة لتقويم مناهج مؤرخينا وتحديد الموارد التي اقتبسوا منها وتبيان قيمتها للدارسين والباحثين، فتضافر عليها جهود جلة المختصين والمقتدرين ممن امتازت بحوثهم بالأصالة والنظرة العلمية والعمق والتقصي مثل دراسة الدكتور أكرم ضياء العمري الموسومة بـ "موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد"، ودراسة الدكتور محمد جاسم حمادي حول (موارد البلاذري عن الأسرة الأموية) حسن عيسى الحكيم الموسومة بـ (المنتظم لابن الجوزي، دراسة في منهجه وموارده وأهميته)، ودراسة الدكتور مجيد خلف منشد الموسومة بـ (كتاب الاستيعاب لابن عبد البر دراسة في منهجه وموارده)، ودراسة الدكتورة زكية حسن إبراهيم الموسومة (المؤرخ أبو سعد السمعاني وكتابه الأنساب)، وجاءت دراستي حول (الشيخ جلال الدين السيوطي منهجه وموارده في كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة)، استمرارا لخطوات هذا الرعيل من الأساتذة والباحثين .

ونحاول في هذه الدراسة المتواضعة ان نتبع خطوات هذا الرعيل من الاساتذة والباحثين، وان نسلط ضوءا ولو خافتا على شخصية علمية، انموذجية فذة، أدت دورا متميزا في الحياة الثقافية والفكرية في منتصف القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، ألا وهو الشيخ المؤرخ (جلال الدين السيوطي) ونحاول جاهدين تقديم صورة واضحة الملامح لحياته، وشخصيته اللافتة والمثيرة، وأفكاره الفذة، وكذلك نحاول دراسة كتابه (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) لكونه من أهم مصنفاته التي دخل بها حقل الكتابة التاريخية، ولما له من قيمة علمية وتاريخية عالية، كما انه سببا عظيما في شهرته واظهار عبقريته واسلوبه الرفيع في الكتابة، ولعل اهمية الكتاب تكمن في قدرة السيوطي على التعامل مع العدد الكبير من الموارد المتنوعة التي ضمها الكتاب.

وأكدت الموازنات مع الموارد الاصلية التي اخذ عنها السيوطي انه كان مثالا للدقة والامانة العلمية.

وقد اشتملت دراستنا هذه على " مقدمة ، وثلاثة فصول ، وخاتمة "

الفصل الأول:- فقد تضمن دراسة لسيرة جلال الدين السيوطي ،ذكرنا فيها: اسمه ونسبه ،مولده، ونشأته، وأسرته، ورحلاته العلمية وزيارته ،وشيوخه، وتلاميذه و الآخذون عنه، ومناصبه التي تقلدها ، وأراء العلماء والمؤرخين فيه،ونقد المعاصرين، ومؤلفاته، ووفاته.

وأما الفصل الثاني: فقد تناولت فيه الحديث عن منهج السيوطي في كتابه (بغية الوعاة في

طبقات اللغويين والنحاة)وقد تناولت فيه بعد التعريف بالكتاب من حيث الاسم وتاريخ التأليف ودوافع التأليف ونشرات الكتاب وذيول وتتمات الكتاب، خطة الكتاب العامة التي شملت:- التنظيم والحجم، والإحالات والتكرار، وضبط الاسماء والمواضع

لغويا، ثم عناصر الترجمة التي تشمل: الاسم وتوابعه ، والشهرة العلمية، والمولد،
والشيوخ والتلاميذ، والرحلة العلمية والهجرة، والمكانة العلمية، والنتاج العلمي و
الأدبي، والوظيفة والمهنة، والصفات، والوفاة.

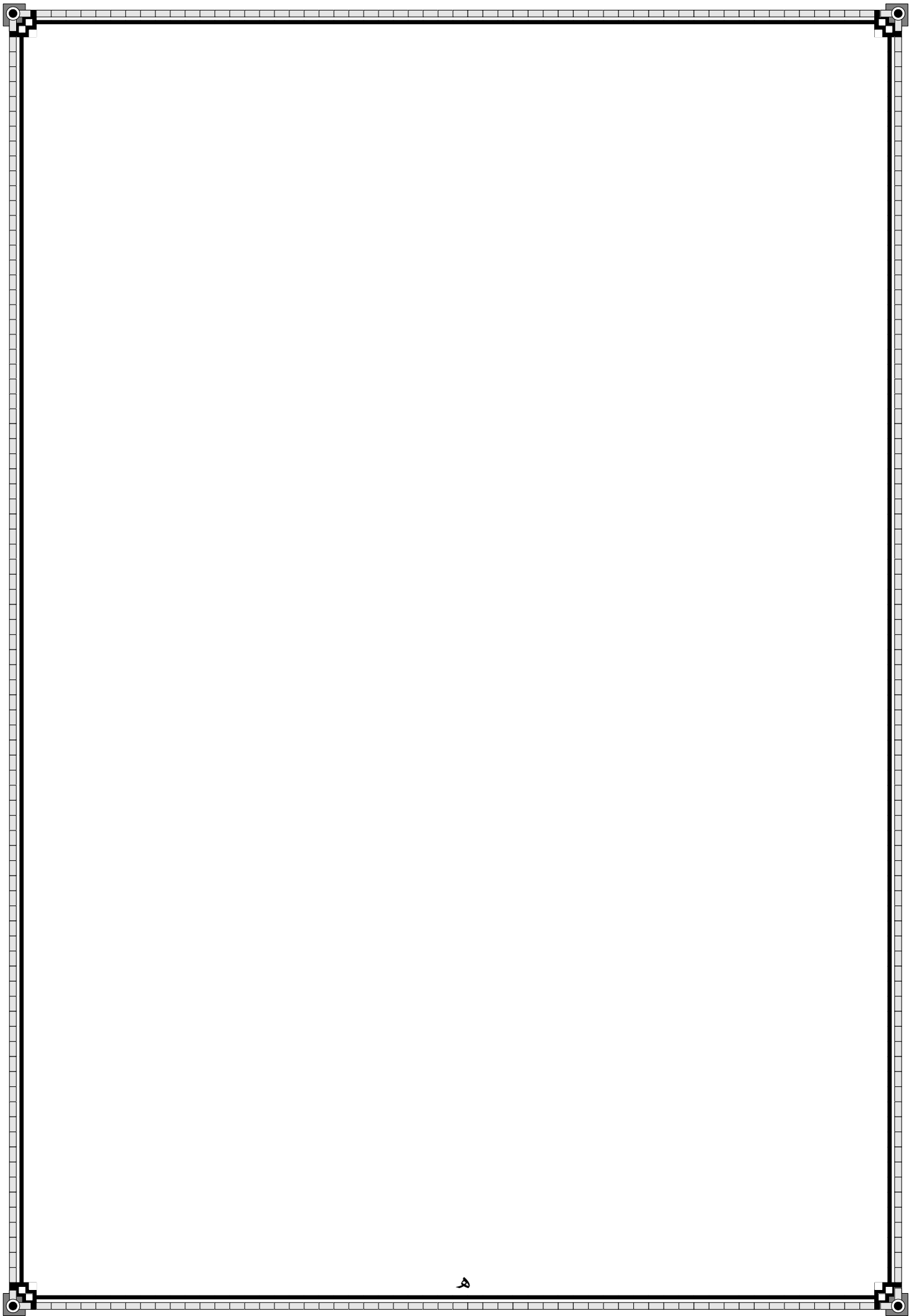
وتناولت في الفصل الثالث موارد السيوطي في كتابه بغية الوعاة وقد مهدنا
بدراسة لمنهجه في تناول موارده وطرائق النقل منها وانواع الموارد التي افاد منها من
المؤلفات السابقة والموارد المعاصرة التي: تضمنت الملاحظة والمشاهدة، والمشافهة
والسماع، والاجازات، وشيوخه وشيخاته ومعاصروه من رفاقه وأصدقائه، ونقول دون
مصدر أما الخاتمة فقد ذكرنا فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال الدراسة.
وأفادت هذه الدراسة من مصادر ومراجع كثيرة ومتنوعة ولا سيما تلك التي
تناولت حياة السيوطي وعصره منها على سبيل المثال:.

كتاب(معجم البلدان) لياقوت الحموي ابوعبد الله ياقوت الرومي (ت
626هـ/1228م)، وكتاب(وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)لابن خلكان شمس
الدين احمد بن محمد (ت 681هـ/1282م)، , وكتاب (المواعظ والاعتبار في ذكر
الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية) للمقرئ تقي الدين احمد بن علي (ت
845هـ/1441م)، وكتاب (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)لابن حجر
العسقلاني شهاب الدين احمد بن علي(ت 852هـ/1448م)، وكتاب(الضوء اللامع في
أعيان القرن التاسع) للسخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت
902هـ/1496م)، وكتاب (بدائع الزهور في وقائع الدهور)، لأبن اليأس أبو بركات
محمد بن احمد(ت 931هـ/1524م)، وكتاب (الفلك المشحون في أحوال محمد بن
طولون)، و(مفاكهة الخلان في حوادث الزمان) لأبن طولون شمس الدين محمد بن
علي (ت 953هـ/1546م)، وكتاب(تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر)
للعيدروسي محي الدين عبد القادر بن شيخ عين عبد الله (ت 978هـ/1570م)،

وكتاب (الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة) للغزي نجم الدين محمد بن محمد (ت 1061هـ/1650م)، وكتاب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) لحاجي خليفة مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ/1656م)، وكتاب (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) لابن العماد الحنبلي أبو الفلاح عبد الحي بن احمد (ت 1089هـ/1978م)، وكتاب (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) للشوكاني محمد بن علي بن محمد (ت 1250هـ/1834م)، وغيرها كثير، ومن المراجع الحديث استفتت من كتاب (المنتظم لبن الجوزي دراسة في منهجه) للحكيم حسن عيسى، وكتاب (الذهبي منهجه في كتابه تاريخ الإسلام) لمعروف بشار عواد، وكتاب (جلال الدين السيوطي وإثره في الدراسات اللغوية) لمكرم عبد ألعال سالم.

وأود إن انوه أن صعوبات كثيرة واجهتني إثناء إعداد هذه الرسالة منها الظروف الأمنية الصعبة الذي يعاني منها بلدنا العزيز التي انعكست على عدم حصولي على بعض المصادر و المراجع المهمة التي تخص موضوع رسالتي وبسبب ظروفي العائلية الصعبة، فضلاً عن ذلك سعة الموضوع وتشعبه وتناول عدد كبير من التراجم من المشرق والمغرب والتي يمكن أن يشكل كل جانب من جوانب الرسالة رسالة مستقلة كمؤلفاته وموارده على سبيل المثال.

وختاماً فأن هذه الدراسة قد بذلنا فيها جهداً كبيراً، ونرجو من الله العون والسداد ولكل مجتهد نصيب فيما اصاب أو اخطأ... والله الموفق .



الفصل الأول

سيرة جلال الدين السيوطي

أسمه ونسبه ولقبه .

مولدة: مكانه وتاريخه .

نشأته وأسرته .

رحلاته العلمية وزياراته .

شيوخه .

تلامذته والآخون عنه .

ثقافته .

المناصب التي تقلدها .

أراء العلماء والمؤرخين فيه .

نقد المعاصرين .

مؤلفاته .

وفاته .

أسمه ونسبه ولقبه:

هو أبو الفضل⁽¹⁾ عبد الرحمن⁽²⁾ بن كمال الدين أبو المناقب أبو بكر ناصر الدين محمد بن سابق الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد الشيخ همام الدين⁽³⁾ الخضير⁽⁴⁾ السيوطي⁽⁵⁾.

(1) أشار السيوطي أن الذي كناه بأبي الفضل شيخه وصديق والده قاضي القضاة عز الدين احمد بن إبراهيم الكناني (ت 879هـ / 1474م) قال "وأما الكنية فلا أدري هل كناني والذي أم لا. ولكن لما عرضت على صديق والذي وحبيبه شيخنا قاضي القضاة عز الدين احمد بن ابراهيم الكناني الحنبلي كناني أبا الفضل، فإنه سألني ما كنيتك فقلت لا كنية لي فقال أبو الفضل وكتبه بخطه" التحدث بنعمة الله، تحقيق: إليزابيث ماري سارتين (القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، 1972م) ص235؛ كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد كمال عز الدين، ط1 (لبنان: عالم الكتب، 1407هـ / 1987م) ص12.

(2) ذكر السيوطي أن والده لم يسمه عبد الرحمن الا يوم الأسبوع مما دفع مؤرخنا السيوطي الى كتابة فصل فيه ست لطائف في افضلية أسم عبد الرحمن، التحدث، ص32؛ كشف الصلصلة، ص12.

(3) التحدث، ص5؛ نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحرير: الدكتور فليب حتي (نيويورك، المطبعة السورية الأمريكية، 1927)، ص95؛ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1387هـ / 1967م) ح1، ص335.

(4) ضبط السيوطي نسبه إلى الخضير قائلًا، "الخضير بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين مصغراً إلى الخضيرية محلة ببغداد، التحدث، ص5-6.

(5) السيوطي أو الاسيوطي كلاهما صحيح بضم أوله والياء التحتية وسكون السين الى اسيوط ويقال سيوط بلد بصعيد مصر قلت فيها خمسة أوجه، لب اللباب في تهذيب الانساب، طبع بالافست (بغداد: مكتبة المثنى، د.ت)، ص15؛ التحدث، ص12؛ وفي أسيوط قال الشاعر ابن الساعاتي (ت 604هـ / 1207م)

لله يوم في سيوط وليلة عمر الزمان بمثلها لا يغلط

بتنا بها والبدر في غلوائه وله يجنح الليل قرع آشمط

والطير يقرأ والغدير صحيفة والريح تكتب والغمام ينقط

أنظر أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت 732هـ) تقويم البلدان، (باريس: دار الطباعة السلطانية، 1840م) ص113.

وقد لقب بعدة ألقاب تدل على سمو مكانته وعلو منزلته، منها جلال الدين⁽¹⁾ الطولوني الشافعي⁽²⁾ والامام⁽³⁾ والامام الكبير⁽⁴⁾ والشيخ⁽⁵⁾ وشيخ الاسلام⁽⁶⁾ والعلامة⁽⁷⁾ والحافظ⁽⁸⁾ والمسند⁽⁹⁾ والمحقق المدقق⁽¹⁰⁾ وابن الكتب⁽¹¹⁾.

مولدة: مكانه وتاريخه:

ولد جلال الدين السيوطي في مدينة القاهرة ليلة الأحد بعد المغرب مستهل شهر رجب سنة (849 هـ / 1445م)⁽¹²⁾، في عهد الخليفة العباسي المستكفي بالله سليمان بن المتوكل على الله (ت 854 هـ / 1450م). وعهد السلطان المملوكي الظاهر أبو سعيد جقمق العلاني (ت 857 هـ / 1453م)، ومن ذلك يقول السيوطي "وكان الملك الظاهر يعتقده - يعني الخليفة المستكفي - ويعرف له حقه وكان والدي إماما وكان

(1) السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص335، التحدث، ص235، ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد بن أيأس الحنفي (ت 930 هـ)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى ج2 (القاهرة: دار أحياء الكتب العربية، 1383هـ / 1953م)، ج3، ص471؛ زيادة محمد مصطفى، المؤرخون في مصر من القرن الخامس عشر الميلادي / القرن التاسع الهجري (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1368هـ / 1840م)، ص56.

(2) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ)، الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع (القاهرة: مكتبة القدسي، 1354هـ / 1940م) ج4، ص65؛ الشوكاني، محمد ابن علي بن محمد (ت 1250 هـ) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط1 (مصر، مطبعة السعادة، 1348 هـ / 1929م) ط1، ص328.

(3) البغدادي، إسماعيل باشا محمد الباباني (ت 1399 هـ)، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين (اسطنبول: مطبعة وكالة المعارف، 1951م) م1، ص534.

(4) الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص328.

(5) ابن إياس، بدائع الزهور، ج3، ص339؛ العيدروس، محي الدين عبد القادر بن شيخ عين عبد الله (ت 978 هـ / 1570م) تاريخ النور السافرن أخبار القرن العاشر، ط1 (لبنان، دار الكتب العلمية، 1405 هـ / 1985م)، ص51.

(6) ابن طولون، شمس الدين محمد بن طولون (ت 953 هـ) مفاهمة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق: محمد مصطفى (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة، 1381هـ / 1962م) ق1، ص295.

(7) المصدر نفسه، ق1، ص301.

(8) العيدروس، تاريخ النور، ص51؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت 1089 هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط2 (بيروت: دار المسيرة، 1399هـ / 1979م) ج8، ص51.

(9) ابن العماد الحنبلي، شذرات ج8، ص51.

(10) المصدر نفسه، ج8، ص51.

(11) ذكر العيدروس، كان يلقب بابن الكتب لأن أباه كان من أهل العلم وأحتاج إلى مطالعة كتاب فأمر أمه أن تأتية بالكتاب من بيت الكتب فذهبت لتأتي به فجاءها المخاض وهي بين الكتب فوضعتة. تاريخ النور، ص51، سلمان، عدنان السيوطي النحوي، ط1 (بغداد: دار الرسالة، 1396هـ / 1976م) ص62.

(12) السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص336؛ التحدث ص32؛ نظم العقيان ص د، المقدمة، السخاوي، الضوء اللامع، ج4، ص65؛ سلمان، السيوطي النحوي، ص62.

عنده بمكان رفيع خصيصاً به، محترماً عنده جداً، وأما نحن فلم ننشأ الا في بيته
وفضله"⁽¹⁾

من كل ذلك يتبين لنا ان جلال الدين السيوطي عربي الاصل قاهري المولد
خضيرى النسب.

نشأته وأسرته:

توفرت لدينا معلومات كافية عن نسب أسرة جلال الدين أبو الفضل السيوطي
غالباً ما تقف هذه المعلومات عند الجد الأعلى لجلال الدين، وهو همام الدين الهمام
الخضيرى الاسيوطي الذي ترجم له السيوطي في كتابة (التحدث بنعمة الله) ولم يشر
الى ولادته ووفاته قال: "اخبرني ابن عم والدي وأسمه نور الدين علي بن جمال الدين
عبد الله بن سابق الدين أبي بكر عن أسلافه أن جدنا الأعلى الشيخ همام الدين كان
احد مشايخ الصوفية وأرباب الأحوال والولايات، ولجدنا هذا ضريح بأسبوط يزار
ويتبرك به"⁽²⁾ وكان جده هذا سببا في اقبال جلال الدين السيوطي على التصوف،
وفي ذلك قال: "وكان السبب في أقبالي آخرا على طريقة التصوف وملازمة القوم
نزوغ العرق من جدي المذكور"⁽³⁾ أما بقية أجداده فقد أشار السيوطي الى مكانتهم
العلمية والاجتماعية والدينية قائلا: "وأما دون جدي المذكور من اجدادي فقد كانوا من
اهل الوجاهة والرياسة منهم من ولي القضاة بأسبوط ومنهم من ولي الحسبه بها
ومنهم من كان في صحبة الأمير شيخو"⁽⁴⁾. وبني مدرسة بأسبوط ووقف عليها أو
خانقاه. ويمكن ان سأل الأمير شيخو أن يأمر البناء الذي بنى مدرسته بالصليبية ان

(1) السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط3 (القاهرة: مطبعة
المدني، 1383هـ / 1964م)، ص12.

(2) المصدر نفسه، التحدث، ص5.

(3) المصدر نفسه، ص6-7.

(4) الأمير شيخو، هو الأمير شيخو بن عبد الله ألعمري الناصري (ت 758 هـ / 1356م) كان
يسمى بالأمير الكبير واتبك العساكر، وكان قد عمر الجامع والخانقاه بالصليبية ، أنظر ابن
حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن محمد (ت 852 هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة
الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، ط 2 (القاهرة: دار الكتب الحديثة، مطبعة المدني،
1385هـ / 1966م) ج2، ص293-294.

يذهب معه الى أسيوط فيبني له مدرسة نظيرها فأجابه الى ذلك. ومنهم من كان تاجرا متمولا، ولا أعلم منهم من خدم العلم حق الخدمة الا والدي⁽¹⁾.

أما والدة عبد الرحمن السيوطي فقد ذكرت لنا المصادر التاريخية أنها أم تركية الأصل⁽²⁾ قيل ان أسمها هو(قطلوباي كلستان)⁽³⁾، أنجبته وكان أبوه محمد مشرفا على الخمسين من عمره. لذلك حاول بعض خصومه وأقرانه كالسخاوي(ت 902 هـ/ 1496 م)⁽⁴⁾ وأبن الكر كي(ت 922 هـ/ 1516 م)⁽⁵⁾ الانتقاص من نسبه مما دفع جلال الدين الى الرد عليهم من ان الانتساب الى الالباء وليس الى الامهات، بقوله:"وقولك ان والدتي اجدادها من الفرس لأنها جركسية تنقص بذلك وتذم، جوابه نجباء الامة وكبرائها أولاد سراري وألفت في ذلك كتابا سميته النجوم الدراري"⁽⁶⁾ وألف في ذلك مقامة سماها(طراز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة)⁽⁷⁾.

أما والد مؤرخنا جلال الدين السيوطي الشيخ الامام كمال الدين أبو بكر محمد الخضيرى السيوطي الشافعي، ولد بأسيوط من أوائل القرن التاسع الهجري تقريبا وقيل في سنة(804هـ/ 1401م)⁽⁸⁾، ترجم له ولده السيوطي قائلاً: "والدي هو العلامة ذو الفنون الفقهية، الفرضي الحاسب الأصولي الجدلي النحوي التصريفي البياني البديعي

(1) التحدث، ص7، حسن المحاضرة، ج1، ص336، بغية الوعاة من طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1 (مصر:مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1384هـ/ 1964م) ج1، ص10، زيادة، المؤرخون، ص56.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، ج4، ص65.

(3) سلمان، السيوطي النحوي، ص64.

(4)الضوء اللامع، ج4، ص69.

(5)السيوطي، كشف الصلصلة، ص97.

(6)عبد أعال سالم، جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية، ط1(بيروت:مؤسسة الرسالة، 1409هـ/ 1989م)، ص103.

(7) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الشهير بكاتب جلبي (ت 1067هـ) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط3(طهران:المطبعة الإسلامية، 1387هـ/ 1967م)، م2، ص111.

(8) السخاوي، الضوء اللامع، ج11، ص72.

المنشئ المترسل البارع"⁽¹⁾. وقال في موضع آخر. "برع في الفقه والأصولين والنحو والصرف والمعاني والبيان والفرائض والحساب بأنواعه والمنطق والوثائق سنين"⁽²⁾. وتتلذد لعدد كبير من العلماء والشيوخ في أسبوط والقاهرة ومكة وغيرها⁽³⁾ قال السيوطي: "وأنفع به جماعة من الأعيان"⁽⁴⁾ منهم:-

1- فخر الدين عثمان بن عبد الله بن عثمان الشافعي المقيس (ت 877هـ / 1472م)

2- قاضي القضاة نور الدين علي بن محمد بن محمد العقيلي النويري المالكي المكي (ت 882هـ / 1477م).

3- الحافظ نجم الدين عمر بن محمد الهاشمي المكي الشافعي المعروف بأبن فهد (ت 885هـ / 1480م).

4- شيخ المالكية نور الدين علي بن عبد الله علي السنهوري القاهري (ت 889هـ / 1484م).

5- القاضي برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد القرشي المخزومي المعروف بابن ظهيرة (ت 891هـ / 1486م) وآخرون⁽⁵⁾.

امابشأن الوظائف التي تولها قال السخاوي: "وناب في القضاء وفي الخطابة بجامع أبن طولون ودرس بجامع الشيخوني وأفتى"⁽⁶⁾. وقد ترك لنا أثراً مهمة كثيرة منها:-

1- أجوبة أعترافات أبن المقري على الحاوي الصغير.

2- حاشية أدب القضاء للغزي.

3- حاشية على شرح الألفية لأبن المصنف.

4- حاشية على العضد.

(1) التحدث، ص5.

(2) نظم العقيان، ص95.

(3) التحدث، ص8، السخاوي، الضوء اللامع، ج4، ص72.

(4) نظم العقيان، ص95.

(5) المصدر نفسه، ص95، التحدث، ص9-10.

(6) الضوء اللامع، ج4، ص72.

5-كتاب في التصريف.

6-ما ضيب يذهب أو فضة ضبة وغيرها⁽¹⁾.

وتوفي بمرض ذات الجنب ليلة الاثنين الخامس من شهر صفر سنة(855هـ/ 1451م) بالقاهرة⁽²⁾، أي بعد ولادة السيوطي بست سنوات. وقد رثاه الشاعر شهاب الدين أحمد بن محمد المنصوري (ت 887هـ/ 1482م) بقوله:

مات الكمال فقالوا ولي الحجا والجلال
فلاعيون بكاء ولدموع أنهمال
وفي فؤادي حزن ولوعة لا تزال
لله علم وحلم وارتته تلك الرمال
بكى الرشاد عليه دما وسر الضلال
قد لاح في الخير نقص لما مضى واختلال
وكيف لم نر نقصا وقد تولى الكمال
علومه راسخات تزول منها الجبال
بقبره العلم ثاو تهمي السحاب الثقال⁽³⁾

من ذلك يتضح لنا ان الشيخ كمال الدين هو أول من ترك أسيوط من أسرة جلال الدين السيوطي وسكن القاهرة ويتضح أيضاً ان جلال الدين السيوطي كان ينتمي الى أحد البيوتات العربية المشهورة في حسبها ونسبها، وفي معرفتها بمختلف العلوم والمعارف من مصر وغيرها من أقاليم الدول العربية الاسلامية آنذاك، وفي مثل هذا البيت الذي يعج بالمعرفة والعلم والدين نشأ السيوطي. وان لدينا من المعلومات التي تؤكد اهتمام أبيه أبي بكر محمد بنشأته على حب العلم مبكرا من خلال حرصه على تعليمه وهو لم يزل طفلا صغيراً فنشأ نشأة أبناء العلماء في عصره، فتمى عوده وأورق أذ أنبته الله نبثا حسنا في أسرة ثابتة الاركان، قوية

(1) السيوطي، نظم العقيان، ص95؛التحدث، ص9؛السخاوي،الضوء اللامع،ج11،ص72-73.

(2)السيوطي:نظم العقيان،ص95؛ السخاوي:الضوء اللامع،ج11،ص73.

(3)السيوطي:نظم العقيان،ص95، التحدث، ص11.

الدعائم، عرفت بالعلم والدين، فحمل هذه الرسالة وتكلف بها والده الذي احاط بابنه هذا واعتنى به منذ نعومة أظفاره، وكان له الأثر الكبير في تعليمه وتنقيفه وتوجيهه الوجهة السليمة، من خلال إقراءه وتحفيظه القرآن الكريم وتلقيه العلوم على يد علماء بلده وشيوخ عصره، ولم يكن قد تجاوز السادسة من عمره قال: "توفي والدي في مرضه ذلك ولي من العمر خمس سنين وسبعة أشهر، وقد وصلت أُنذاك في القرآن سورة التحريم"⁽¹⁾

وأشار السيوطي الى أن والده كان يحضر مجلس شيخه الحافظ أبْن حجر العسقلاني (ت 852هـ / 1448م) ولما كان الحافظ يجيز طلبته الذين يأخذون العلم عنه وأولادهم فقد عد السيوطي ذلك أجازة له من الحافظ أنقلت عن طريق أبيه ولم يشك في صحة الأجازة قال "لاشك في أن لي منه أجازة فأَن والدي كان يحضر مجالسه كثيرا وقد اخبرني من اثق به انه كان يجيز لمن حضر مجالسه وأولادهم"⁽²⁾

كما لم يفت مؤرخنا أن يذكر لنا أنه نشأ نشأة مباركة عندما حمله والده الى أحد أعلام الصوفية في عصره ليبرك عليه قائلا "وَحُمِلت وأنا صغير الى الشيخ محمد المجذوب (ت 854هـ / 1450م) فبرك علي، وهذا الرجل كان احد الاولياء الكبار ساكنا بجوار المشهد النفيسي"⁽³⁾.

وقال أيضاً: وأحضرت مرة اخرى الى الشيخ محمد المجذوب فمسح على ظهري ورأسي"⁽⁴⁾.

وفي شهر صفر سنة (855هـ / 1451م) توفي والد السيوطي فنشأ يتيماً، وعانى من فقدان حنان الأب ورعايته له، وقال: "فنشأت يتيماً"⁽⁵⁾ وكان قد أوصى به إلى اعز

(1) السيوطي، التحدث، ص236.

(2) المصدر نفسه، ص45، ألغزي، نجم الدين (ت 1061هـ / 1650م)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، (بيروت:المطبعة الأمريكية، 1945م) ج1، ص226؛ زيادة، المؤرخون، ص58.

(3) السيوطي، التحدث، ص235.

(4) المصدر نفسه، ص236.

(5) المصدر نفسه، ص236؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص328؛ فروخ، عمر، تاريخ الأدب العربي (بيروت:دار العلم للملايين، 1339هـ / 1979م)، ج3، ص889.

صديق، وأفضل عالم عرف بزهده وأمانته وتقواه، هو العلامة محمد ابن عبد الواحد الاسكندري كمال الدين بن الهمام (ت 861هـ / 1456م). قال السيوطي: "وأوصى علي والدي جماعة منهم العلامة كمال الدين ابن الهمام فإنه كان من كبار أصدقائه، فأحضرت إليه عقب موت الوالد، فقررتني في وظيفة الشيخونية، ودعا لي"⁽¹⁾، وتيسر للسيوطي إكمال حفظ القرآن الكريم مع العلامة الاسكندراني، وهو دون الثامنة من عمره، فدل بذلك على ما أمتاز به من ذاكرة قوية وحافظة واعية قال: "وختمت القرآن ولي من العمر دون ثمان سنين"⁽²⁾. وإلى هذا الأمر أشار العيدروسي (ت 978هـ / 1570م) قائلاً: "وجعل الشيخ كمال الدين ابن الهمام وصياً عليه فلحظه بنظره ورعايته"⁽³⁾.

كما نال عطف ورعاية صديق والده الشيخ محي الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن مسعود الحنفي الكافيجي (ت 879هـ / 1474م) الذي كان له بمثابة الوالد الحنون، المشفق على اولاده، قال السيوطي: "وما كنت أعد الشيخ الا والدا بعد والدي، لكثرة ماله علي من الشفقة والافادة، وكان يذكر أن بينه وبين والدي صداقة تامة"⁽⁴⁾. ولم تصل لنا ترجمة لأحد من اسرة جلال الدين السيوطي فلا نعرف عن أبنائه وأخوته شيئاً الا ما ذكره هو من أن أغلبهم ماتوا شهداء قال "غالب أخوتي واولادي ماتوا شهداء ما بين مطعون ونفساء وصاحب ذات الجنب..."⁽⁵⁾. ولما كان جلال الدين السيوطي ينتمي الى أسرة تميزت بالجاه والمال والعلم والرئاسة والشهرة فأن ذلك كان حافزاً لان ينصرف الى العلم بهمة عالية، ورغبة جامحة، فصار رجلاً موسوعياً، شارك ونظر في كل فرع من فروع العلم والمعرفة. قال السيوطي: "أنه نشأ في حجر العلم منذ كان في مهده ودأب فيه غلاماً وشاباً وكهلاً"⁽⁶⁾ وقال أيضاً: "قد رزقت والله الحمد التبجر في سبعة علوم..."⁽⁷⁾.

رحلاته العلمية وزياراته:-

(1) التحدث، ص 236.

(2) المصدر نفسه، ص 236.

(3) تاريخ النور، ص 51.

(4) بغية الوعاة، ج 1، ص 118.

(5) التحدث، ص 10.

(6) كشف الصلصلة، ص 33.

(7) التحدث، ص 203.

كانت الرحلة في طلب العلم من لوازم طريق العلماء ومنهجهم في التحصيل العلمي، فكان طالب العلم يأخذ عن شيوخ بلده ثم يرحل الى البلدان الاخرى للأخذ عن علمائها والاستفادة منهم قدر الامكان. ويذكر لنا ابن الصلاح (ت 643هـ / 1245م) بهذا الخصوص قائلاً: "وإذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده فليرحل الى غيره"⁽¹⁾. وهكذا سلك جلال الدين السيوطي هذا الطريق بعد ان نهل من علماء بلده، فقد رحل الى الفيوم⁽²⁾، وألف في رحلته هذه كتاباً أسماه (الرحلة الفيومية)⁽³⁾ كما رحل الى دمياط⁽⁴⁾ والاسكندرية⁽⁵⁾ سنة (870هـ / 1466م) وله في هذه الرحلة كتاباً أسماه (الاغتباط في الرحلة الى الاسكندرية ودمياط)⁽⁶⁾ او (قطف الزهر من رحلة الشهر)⁽⁷⁾ ورحل الى المحلة الكبرى⁽⁸⁾ والرشيد أيضاً⁽⁹⁾. ولما كانت همة السيوطي عالية، ورغبته في تلقي العلوم قوية وكبيرة، فقد دفعه ذلك للقيام برحلات علمية خارج الديار المصرية وكانت رحلته الى الحجاز سنة (869هـ / 1465م) لأداء فريضة الحج ولقاء المشايخ، خير دليل على ذلك وقد ألف في ذلك

(1) أبو عمر عثمان الشهرزوري (ت 643هـ)، علوم الحديث، تحقيق: الدكتور نور الدين عنتر (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت) ص 222.

(2) الفيوم، ولاية غربية بينها وبين القسطنطينية أربعة أيام، ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت ابن عبد الله الرومي (ت 626هـ)، معجم البلدان (طهران: 1965)، ج 3، ص 933.

(3) السيوطي، التحدث، ص 127.

(4) دمياط، من المدن العربية العريقة في القدم تقع على الجانب الأيمن للفرع الشرقي للنيل عند اتصاله ببحر الروم، محصنة غاية التحصن ومحاطة بالأسوار. أنظر القزويني، زكريا ابن محمد (ت 682هـ) أثار البلاد وأخبار العباد، جوتجي (القاهرة: 1848م) ص 129.

(5) الإسكندرية، مدينة عظيمة ببلاد مصر؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 255.

(6) السيوطي، التحدث، ص 203.

(7) المصدر نفسه، ص 83.

(8) المحلة، مدينة مشهورة بالديار المصرية وهي عدة مواضع منها والمحلة الكبرى ذات جنين إحداهما سلاف والآخر شريقون؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 428.

(9) الرشيد، بليدة على ساحل البحر والنيل قرب الاسكندرية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 781.

كتابه (النحلة الزكية في الرحلة المكية)⁽¹⁾ وكتاب (الرحلة المكية والمدينة)⁽²⁾ كما رحل الى بلاد الشام واليمن والهند والمغرب وبلاد التكرور (السودان الغربي)⁽³⁾.

شيوخه:-

تلقى جلال الدين السيوطي مختلف أنواع المعرفة على أيدي عدد كبير من العلماء والمشايخ في مختلف فنون العلم والمعرفة، حيث سمع من مختلف العلماء بغض النظر عن مذاهبهم وميولهم ودون من النساء والرجال، وقد بلغ عدد من أخذ منهم ستمائة نفس قال السيوطي: "وقد جمعت معجما كبيرا في أسماء من سمعت عليه أو أجازني أو أنشدني شعرا فبلغوا نحو ستمائة نفس"⁽⁴⁾

وقال في موضع آخر: "وأما مشايخي من الرواية سماعا وأجازة فكثير أوردتهم في المعجم الذي جمعهم فيه وعدهم نحو مائة وخمسين ولم أكثر من سماع الرواية لأنشغالي بما هو أهم وهو قراءة الدراية"⁽⁵⁾ وذكر الخوانساري (ت 1313 هـ/1895م) "وإما قراءته وأخذه وروايته في مراتب المعقول والمنقول فقد انتهت إلى جماعه كثيرة لم يعهد مثلها لأحد من الفحول بحيث ذكر بعضهم أنه أخذ من غالب علماء العصر وبلغ معجم شيوخه نحو ثلثمائة شيخ"⁽⁶⁾.

ونظر لكثرة شيوخه نجده قد أفرد تراجم من أخذ عنهم خمسة كتب منها:

1- أنساب الكتب في أنساب الكتب ويسمى فهرس المرويات⁽⁷⁾

(1) السيوطي، التحدث، ص 79.

(2) المصدر نفسه، ص 127.

(3) المصدر نفسه، حسن المحاضرة، ج 1، ص 338؛ فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج 3، ص 899.

(4) المصدر نفسه، التحدث، ص 43.

(*) الدراية: هو علم يبحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث وعن المراد منها مبنيًا على قواعد العربية وضوابط الشريعة ومطابقًا أحوال النبي (صلى الله عليه وسلم).

(5) حسن المحاضرة، ج 1، ص 339.

(6) محمد باقر الموسوي (ت 1313 هـ)، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ط 2

(طهران: 1367 هـ/1947 م)، ص 451.

(7) السيوطي، التحدث، 127؛ حاجي خليفة، الكشف، م 1، ص 182.

2-حاطب ليل وجارف سيل ويسمى المعجم الكبير في مجلد كبير⁽¹⁾.

3-زاد المسير في فهرس الصغير⁽²⁾.

4-المعجم الصغير ويسمى المنتقى⁽³⁾.

5-المنجم في المعجم⁽⁴⁾.

ولا يسعنا المقام هنا لذكرهم جميعاً وسنتكلم عن أهم شيوخه الذين تركوا اثراً في سيرته العلمية ونشاطه الفكري. ولا يفوتنا ان نذكر ان السيوطي شرع في الاشتغال بالعلم والتردد على مجالس العلماء والشيوخ في مستهل سنة (864هـ / 1459م) إذ قال: "حفظت عمدة الأحكام، ومنهاج النووي، وألفية ابن مالك، ومنهاج البيضاوي، وعرضت الثلاثة الأول في صفر سنة أربع وستين على شيخ الاسلام علم الدين البلقيني، وشيخ الاسلام شرف الدين المناوي، وقاضي القضاة عز الدين الحنبلي، والشيخ الشيوخ أمين الدين الأقصري وغيرهم، وأجازوني و شرعت من ثم في الاشتغال بالعلم"⁽⁵⁾ منهم:

1-جلال الدين المحلي: (ت 864هـ / 1459م)

هو محمد بن احمد بن محمد المحلي الشافعي الامام العلامة كان السيوطي يحضر مجالسه سنة كاملة في كل اسبوع يومين⁽⁶⁾.

2- شهاب الدين الشارمساحي: (ت 865هـ / 1460م)

هو محمد بن علي بن أبي بكر الفقيه الشافعي الفرضي الحاسب، أدركه في آخر عمره وقرأ عليه علم الفرائض⁽⁷⁾.

3-شمس الدين الحنفي: (ت 867هـ / 1463م)

(1)المصدر نفسه، ص127؛ المصدر نفسه، م1، ص623.

(2) حاجي خليفة، الكشف، م2، ص947.

(3) السيوطي، التحدث، ص127.

(4) حاجي خليفة، الكشف، م2، 1859.

(5) التحدث، ص236.

(6) ألغزي، الكواكب، ج1، ص226.

(7) السيوطي، التحدث، ص45، 236؛ نظم العقيان، ص44.

هو محمد بن سعد بن خليل بن سليمان المرزباني الخازن، قرأ عليه عدة كتب في المنطق والنحو وغير ذلك⁽¹⁾. وكان يحضر دروس شيخه يومي الأحد والثلاثاء من كل اسبوع الى ان مات سنة (ت867هـ/1463م)⁽²⁾.

4- علم الدين البلقيني: (ت 868هـ/1464م)

هو صالح بن عمر بن أرسلان بن نصير الكناني قاضي القضاة، قال السيوطي: "في شوال سنة خمسة وستين لزمت دروس شيخ الاسلام قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني... فقرأت عليه من أول التدريب تأليف والده الى باب الزكاة، وسمعت عليه من أول الحاوي الصغير الى باب العين، ومن أول المنهاج الى الزكاة، ومن أول التنبيه الى الزكاة، وقطعة من الروضة من باب القضاة، ومن التكملة للزركشي من إحياء الموات الى نحو الوصايا"⁽³⁾. وأجازه الإفتاء والتدريس بجامع شيخو في شهر شوال سنة (866هـ—/1462م) بعدما لاحظ قابلياته وسعة علمه⁽⁴⁾.

وقال من موضع آخر "كنت أذهب من الفجر الى دروس البلقيني فأحضر مجلسه الى قرب الظهر ثم ارجع الى الشمنى فأحضر مجلسه قرب العصر، هكذا ثلاثة أيام في الجمعة السبت والاثنين والخميس"⁽⁵⁾.

5- شرف الدين المناوي: (ت 868هـ/1464م)

هو يحيى بن محمد المناوي شيخ الاسلام قاضي القضاة قرأ عليه قطعة من المنهاج، وسمع عليه الكثير من شرح البهجة ومن تفسير البيضاوي وغير ذلك⁽⁶⁾. وقد نص السيوطي على انه بعد وفاة شيخه البلقيني لزم دروس شيخ الاسلام شرف الدين المناوي⁽⁷⁾.

(1) المصدر نفسه، التحدث، ص 237-238.

(2) المصدر نفسه، ص 241.

(3) المصدر نفسه، ص 238-239.

(4) المصدر نفسه، ص 239.

(5) السيوطي، التحدث، ص 241.

(6) المصدر نفسه، ص 242.

(7) السيوطي، التحدث، ص 242؛ حسن المحاضرة، ج 1، ص 337.

6- تقي الدين الشمني: (ت 872هـ / 1468م)

هو احمد بن محمد بن حسن الحنفي الامام العلامة. قال عنه السيوطي: "أخذت عنه الحديث والعربية والمعاني، وسمعت عليه قطعت كبيرة من المطول وتوضيح ابن هشام وقرأت عليه رواية الكثير.. ولم أنفك عن الشيخ الى ان مات" (1) وقال أيضاً "حبب إلي طلب الحديث وذلك بعد ما تصدرت للتدريس وألفت غير ما تأليف فابتدأت في السماع وتحصيل الإجازات في الربيع سنة ثمان وستين" (2).

7- محي الدين الكافيجي: (ت 879هـ / 1474م)

هو محمد بن سلمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي. قال عنه السيوطي: "أخذت عنه الفنون قراءة وسماعاً من التفسير والحديث والأصليين والعربية والمعاني وغير ذلك. وكتب لي بخطه إجازة عظيمة قرأت عليه من شرح القواعد له وأشياء من مختصراته، وسمعت عليه من الكشاف وحواشيه والمغني وحاشيته، وتوضيح صدر الشريعة، والتلويع للشيخ سعد الدين، وتفسير البيضاوي، والكثير من تصانيفه... وعلقت عليه فوائد وأبحاث وأجازني بتدريس سائر الفنون، وكتب لي بخطه إجازة" (3) وقال أيضاً: "الزمته أربع عشرة سنة فما جئته من مرة الا وسمعت من التحقيقات والعجائب ما لم أسمعه من قبل ذلك" (4)..

8- سيف الدين الحنفي: (ت 881هـ / 1477م)

هو محمد بن محمد قطوبغا محقق الديار المصرية. قال السيوطي في حق شيخه: "لزمته دروس العلامة محقق الديار المصرية... سماعاً لا قراءة فسمعت عليه دروساً عديدة من الكشاف والتوضيح حاشيته عليه وشرح الشذور وتلخيص المفتاح والعضد وغير ذلك..." (5) وقال في موضع آخر: "وكننت أحضر الأحد والثلاثاء عند الشيخ سيف الدين بكرة ومن بعد الظهر في هذين اليومين ويوم الأربعاء عند الشيخ محي الدين الكافيجي" (6).

9- شمس الدين الباني: (ت 885هـ / 1480م)

(1) المصدر نفسه، ص 246.

(2) المصدر نفسه، ص 247.

(3) السيوطي، التحدث، ص 243، 244.

(4) بغية الوعاة، ج 1، ص 118.

(5) التحدث، ص 242.

(6) المصدر نفسه، ص 241.

هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشافعي المخزومي، قرأ عليه السيوطي سنة (868هـ / 1464م) كتاب (المنهاج) من باب الخراج الى باب الجناية وكتاب (البهجة) قرأه وسماعا وخرج له مشيخه عن شيوخه بالاجازة⁽¹⁾.

10- شمس الدين الشرواني

هو محمد بن إبراهيم بن محمد الشافعي العلامة قال السيوطي " عالم بالطب قرأت عليه كتاباً مختصراً في الطب تأليف العلامة عز الدين بن جماعة وأجازني بأقرائه وكتب لي خطه بذلك على ظاهر النسخة"⁽²⁾.

وكما أخذ السيوطي العلم من مشايخ تباينت مكانتهم الاجتماعية التي احتلوها في المجتمع الإسلامي، أخذ كذلك من العالمات المسلمات اللواتي كان لهن دور كبير في رفد الحركة العلمية في المجتمع الإسلامي سواء في الدراسة أو التدريس، أو رعاية العلم والعلماء شأنها في ذلك شأن أخيها الرجل، وهذا يصور لنا أمراً مهماً هو حرية المرأة العربية المسلمة في شتى مناحي الحياة فمن شيخاته اللاتي أكثر القراءة والسماع عليهن⁽³⁾ أم هاني مريم بنت الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن تقي الدين عبد الرحمن الهوريني (ت 871هـ/1466م)⁽⁴⁾، وأم الفضل هاجر بنت المحدث شرف الدين محمد بن محمد القدسي (ت 871هـ/1466م)⁽⁵⁾

تلامذته والآخذون عنه:-

لقد بينا سابقاً بأن جلال الدين السيوطي أخذ عن اكابر علماء عصره مختلف المعارف الاسلامية والعلوم الدينية، وأذن له غير واحد بالتدريس والإفتاء والأملاء، ونتيجة لذلك ذاع صيته، وصار من العلماء الاعلام البارزين في أقاليم الدول العربية الاسلامية، وبفضل المرتبة العلمية التي وصل اليها نجد ان طلاب العلم، بل وكثيرا من العلماء وأعيان العصر، يقصدونه للأخذ عنه والاستفادة من علمه.

(1) المصدر نفسه، ص 245.

(2) المصدر نفسه، ص 245.

(3) لمزيد من المعلومات عن شيخاته، أنظر كتابه التحدث، ص 47، وما بعدها.

(4) السيوطي، التحدث، ص 48.

(5) المصدر نفسه، ص 25، 65.

قال الشوكاني (ت 1250هـ / 1834م): "وفاق الأقران وأشتهر ذكره وبعد صيته"⁽¹⁾. وقال الخوانساري: "وأما تلامذة مدرسته ورجال مجلسه ورواة أخباره ومصنفاته فهم أيضا جماعة كثيرون وفضلاء بصيرون"⁽²⁾ وقال هو عن نفسه: "انتصبت للتدريس وذلك في شوال سنة سبعين، فلم أرد طالبا ولا فاضلا وفي سنة احدى وسبعين حضر دروسي الفضلاء ومن كان مدرسا من سنين وقرأوا علي من تصانيفي وغيرها"⁽³⁾.

وقال ايضا: "في سنة تسع وثمانين قدم ركب التكرور وفيه السلطان والقاضي وطائفة من الطلبة فجاءوني بأسرهم واخذوا عني العلم والحديث وقرأوا علي طائفة من مصنفاتي وأخذوا جملة اخرى من مصنفاتي فوق العشرين"⁽⁴⁾. وقد ذكرنا سابقا ان السيوطي أجاز للتدريس والافتاء في مستهل سنة (866هـ / 1461م)، وهذا يعني ان سنه لم يتجاوز السابعة عشر عاما، أي ان السيوطي جلس معلما وشيخا وأنفع به عددا كبيرا من طلاب العلم وأعيان عصره في هذه السن، مما يدل على عبقريته، ونبوغه العلمي. ومن أبرز هؤلاء:

1- أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا شهاب الدين الشافعي (ت 888هـ / 1483م).
الجديدي قال عنه السيوطي: "مدرس دمياط، ومفتيها، وشيخ الخانقاه المعينية، بها سمع منى عشارياتي والجزء الأول من نور الحديقة من نظمي مع جماعة آخر من دمياط"⁽⁵⁾.

2- محمد بن أحمد بن أياس زين الدين الحنفي (ت 930هـ / 1523م). ذكره بلفظ (شيخنا)⁽⁶⁾.

3- عبد القادر بن محمد الشاذلي المؤذن المصري الشافعي (ت 935هـ / 1528م)
ذكر البغدادى (ت 1399هـ / 1978م) أنه تلميذ جلال الدين السيوطي⁽⁷⁾.

(1) البدر الطالع، ج 1، ص 328.

(2) روضات الجنات، ص 418.

(3) التحدث، ص 88.

(4) المرجع نفسه، ص 158.

(5) التحدث، ص 83.

(6) أبين إياس، بدائع الزهور، ج 3، ص 47، 228، 471.

(7) هدية العارفين، م 1، 598، سلمان، السيوطي النحوي، ص 109.

4- محمد بن يوسف بن شمس الدين الحافظ الشامي الحنبلي (ت 942هـ — / 1535م) (1).

5- محمد بن علي شمس الدين الداودي المالكي (ت 945هـ / 1538م) (2).

6- محمد بن علي بن طولون شمس الدين المصري (ت 953هـ / 1546م). ذكره بلفظ (شيخنا) (3).

7- سليمان الخصري المصري الشافعي (ت 961هـ / 1553م) (4).

8- محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر شمس الدين العلقمي الامام العلامة (ت 963هـ / 1555م) (5).

9- عبد الوهاب بن احمد الشعراني (ت 973هـ / 1565م) (6).

10- عز الدين بن عبد السلام الاسكندري الشافعي القاضي. قال عنه: "في جماعة كثيرة سمعوا مني بالاسكندرية... وأجزتهم واولادهم" (7).

11- حسن بن علي بدر الدين القيمري أورد عنه السيوطي قائلاً: "لزماني عشر سنين وقرأ علي الكثير من كتبي وغيرها كمنهاج النووي وشرح الألفية لأبن عقيل (8)".

12- احمد بن الأمير تاني بك شهاب الدين الألياسي الحنفي. قال عنه: "قطعت الاملاء مدة مديدة ثم سألني بعض تلامذتي وهو المحدث البارع الفاضل الصالح شهاب الدين... في اعادته لشغفه بالحديث وبراعته فيه، ولم ير قط بعينه مجلس املاء فأعدته في أول سنة (888هـ) فأمليت ثلاثين مجلساً مطلقة ثم قطعته" (9).

(1) أبين العماد الحنبلي، شذرات، ج8، ص251.

(2) المصدر نفسه، ج8، ص52.

(3) ابن طولون، الفلك المشحون، (دمشق: مطبعة الترقى، د.ت)، ص6، 14، 35.

(4) أبين العماد الحنبلي، شذرات، ج8، ص329.

(5) المصدر نفسه، ج8، ص338.

(6) السيوطي، المنهج النبوي والمنهل الراوي من الطب النبوي، تحقيق وتخريج حسن محمد مقبولي الادل (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، د.ت)، ص45.

(7) التحدث، ص84-85.

(8) المصدر نفسه، ص88.

(9) المصدر نفسه، ص89. لمزيد من المعلومات عن تلاميذه أنظر التحدث، ص83 وما بعدها.

ثقافته:-

يعد جلال الدين السيوطي من أبرز اعلام النصف الثاني من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وقد اهل له هذه المنزلة ما كان يتمتع به من علوم كثيرة وسعة اطلاع على مختلف العلوم والفنون آنذاك والتي لم تكتمل لديه الا بالرحلة الى بلدان العالم العربي الاسلامي واخذه من علماء مختلفين في مذاهبهم ومشاربهم، كما انه لم يكتف بتلقيه العلم من لون معين بل اخذ من كل علم نصيب، وضرب في كل فن بسهم، فأصبح عالما موسوعيا بعلوم ومعارف كثيرة، وما اصدق السيوطي مع نفسه ومع الآخرين عندما حدد لنا نوع العلوم التي تبحر وتميز بها، ودرجة اقباله عليها ومعرفته بها اذ قال: "قد رزقت والله الحمد التبحر في سبعة علوم، التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع، على طريقة العرب البلغاء، لا على طريقة المتأخرين من العجم وأهل الفلسفة. بحيث ان الذي وصلت اليه من هذه العلوم سوى الفقه الذي لم يصل اليه، ولا وقف عليه، أحد من أشياخي فضلا عن دونهم"⁽¹⁾ ويعترف السيوطي بكل وضوح بان باعه وتبحره في علم الفقه قصير قائلا: "وأما الفقه فلا اقول ذلك فيه بل شيخي فيه أوسع نظرا وأطول باعاً"⁽²⁾.

كما بين وفسر لنا بعد ذلك درجات معرفته بالعلوم والمعارف الأخرى السائدة في ذلك القرن قائلا: "ودون هذه السبعة في المعرفة أصول الفقه والجدل والتصريف ودونهما الفرائض والانشاء والترسل فلا أقول إن مرتبتي في الانشاء والترسل تبلغ مرتبة الشهاب محمود ولا ابن عبد الظاهر ولا ابن فضل الله، بل هي دون حد المتوسط. وأما قلبي في الفرائض ان معرفتي بها دون ما قبلها فذلك لأنني تبحرت في العلوم السابقة تبحرا لا يدرك قراره، ولم أتبحر في الفرائض كتبحري في تلك، مع إن معرفتي بالفرائض فوق معرفة الموجدین الآن بأسرهم. وقد الفت فيها مؤلفا سميته (الجامع) لم أسبق الى مثله جمعت فيه مسائل الفت وما فيها من الخلاف على جميع المذاهب حتى مذاهب الصحابة والتابعين فمن بعدهم... وقد ظن بعض الناس

(1)التحدث، ص203؛ حسن المحاضرة، ج1، ص338.

(2)حسن المحاضرة، ج1، ص338.

من قلبي أن معرفتي بالفرائض دون معرفتي بالفنون السابقة أني قاصر فيها، وذلك جهل منهم وإنما قلبي ذلك أمر نسبي، فمعرفتي بالفنون السابقة كالبحر المحيط، ومعرفتي بالفرائض كالنيل بالنسبة إليه، ومعرفة غيري من أهل العصر بها كالخليج بل كجدول الساقية بالنسبة إلى النيل. هذا فصل القول في ذلك... ودون ذلك في المعرفة القراءات ولم آخذها عن شيخ ولذلك لم أقرئها أحد لأنها فن اسناد. وقد ألفت فيها التأليف البديع ودونها في المعرفة بالطب، وأما الحساب فأعسر شي علي مع معرفتي به ولكن يثقل علي النظر فيه وتضييق منه أخلاقي، ومن ظن اني قلت ذلك قصورا عنه، فذلك لجهله بمقصودي. وكم من مسألة عرضت علي فيه نظما ونثرا فأجبت عليها في الحال، وإنما قصدي بذلك ثقل النظر فيه لعدم ملاءمته لطبيعي... وأما الاجتهاد فقد بلغت والله الحمد والمنة رتبة الاجتهاد المطلق في الاحكام الشرعية وفي الحديث النبوي وفي العربية...⁽¹⁾.

أما علم المنطق فقد ذكر السيوطي نفسه انه اشتغل فيه في بداية طلبه العلم ثم تركه بعد ان ألقى الله كراهيته في قلبه وأخذه بفتوى ابن الصلاح (ت 643هـ / 1245م) بتحريمه فعوضه الله سبحانه وتعالى بعلم الحديث، فهو أشرف العلوم، اذ قال: "وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئا في علم المنطق ثم ألقى الله كراهيته في قلبي، وسمعت ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك، فعوضني الله تعالى عنه بعلم الحديث الذي هو أشرف العلوم"⁽²⁾.

وقد ألف السيوطي في المنطق كتابا عدة منها (صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، وكتاب (القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق) وكتاب (جهد القريحة في تجريد النصيحة) وكتاب (الغيث المغدق في تحريم المنطق)⁽³⁾ وكتاب (فصل الكلام في ذم الكلام)⁽⁴⁾. وهذا ان دل على شيء انما يدل على ان السيوطي كان عارفا باصول وقواعد علم المنطق. ولو نظرنا بصورة عامة إلى الكتب التي قرأها وسمعها، ولا سيما تلك الكتب التي حفظها وعرضها على شيوخه، فهي في الغالب تمثل المنهج الدراسي العام لطلاب العلوم والمعارف السائدة في عصره. وقد

(1)التحدث، ص 203 - 205.

(2)حسن المحاضرة، ج 1، ص 339.

(3)التحدث، ص 106، 114، 241.

(4)حسن المحاضرة، ج 1، ص 242.

ذكر السيوطي قائمة بموسوعات بلغت نحو (811) كتاباً⁽¹⁾. وهي مما لاشك فيه تعكس لنا صفاته العلمية التخصصية وتكوينه العلمي الذي كان سبباً من أسباب نبوغه ووصوله الى هذه المرتبة العلمية العالية، وهي ايضاً أبسط دليل على تنوع علوم ومعارف السيوطي.

● المناصب التي تقلدها

لقد تصدر السيوطي للإقراء والتدريس والإملاء بالجوامع والمدارس والمجالس المنتشرة في القاهرة وغيرها وقصده الناس للفتوى وأقبل عليه الطلبة من كل مكان. أما الوظائف أو المناصب التي تولّاها والمدارس التي كان يدرس فيها فهي على النحو الآتي:-

بدأ السيوطي في تدريس العربية إجازة في مستهل سنة (866هـ / 1462م) من قبل شيخه تقي الدين الشمني⁽²⁾. كما تولى تدريس الفقه بالجامع الشيوخوني إجازة من قبل شيخه علم الدين البلقيني وفي ذلك قال: "ثم ان شيخنا المذكور أقضى رأيه الشريف ان يجيزني بالإفتاء والتدريس فأجازني بذلك في شوال سنة ست وستين وكتب لي بخطه إجازة وكان باسم والذي مشيخة تدريس الفقه بالجامع الشيوخوني وليس هو من وقف شيخو، فلما توفي قرر بأسمي وناب عني فيه تلميذ والذي العلامة محب الدين بن مصيفح الى ان توفي فناب عني فيه العلامة فخر الدين المقسي فلما أجازني شيخ الاسلام بالتدريس استأذنته في ان أبشر الدرس بنفسي وان يشرفني بالحضور عندي من أول يوم كما جرت به العادة فأجاب الى ذلك وعين لي يوماً يحضر فيه.. فلما كان يوم الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة سبع وستين حضر شيخ الاسلام البلقيني ومعه ولده وربيبه ونوابه في الحكم ومن الفضلاء والطلبة خلق كثير ومن الحسدة والأعداء اكثر فامتأ بهم الجامع..."⁽³⁾.

تصدى السيوطي للإفتاء ابتداءً من سنة (871هـ / 1466م) على مذهب الامام الشافعي (ت 204هـ / 819م) وقد بلغت فتاويه نثراً ونظماً ثلاثة مجلدات

(1)التحدث، ص39.

(2)حسن المحاضرة، ج1، ص337.

(3)التحدث، ص 239، 240؛ حسن المحاضرة، ج1، ص337.

قال: "وتصديت للإفتاء من سنة احدى وسبعين فلا يعلم مقدار ما كتبت عليه من الفتاوي الا الله. وقد جمعت غرائب الفتاوي التي لي نثرا ونظما في مجلد دون الواضحات والمشهورات وفتاوي خالفنا فيها أهل العصر فانتصبنا لبيان الحق فيها بالتأليف فألفنا في كل مسألة منها مؤلفا فذلك اكثر من خمسين واحدة ففيها خمسون مؤلفا جعلناها في مجلدين على حدة فمجموع الفتاوي الان ثلاثة مجلدات"⁽¹⁾.

وفي مستهل سنة (872هـ / 1467م) تصدر لإملاء الحديث النبوي الشريف بالجامع الطولوني الذي بناه الامير ابو العباس احمد بن طولون (ت263هـ / 826م) قال: "وفي الجمعة مستهل سنة اثنين وسبعين ابتدأت املاء الحديث بالجامع الطولوني وكان الإملاء من حين انقطع بموت حافظ العصر أبن حجر نحو عشرين سنة واول من املي الحديث بالجامع الطولوني الربيع بن سليمان صاحب الشافعي (رض الله عنه). واخترت كون الإملاء يوم الجمعة بعد الصلاة على خلاف ما كان عليه الحفاظ الثلاثة الذين أملوا في هذا القرن... فأملت ثلاثين مجلسا مطلقة ثم قطعتة"⁽²⁾.

وفي سنة (877هـ / 1472م) تولى تدريس الحديث واسماعه بالمدرسة الشيخونية⁽³⁾، قال السيوطي: "وفي رجب سنة سبع وسبعين وثمانمائة وليت تدريس الحديث بالشيخونية وأول من وليه في حياة الواقف المحدث جمال الدين عبد الله الزولي، ثم وليه حافظ العصر أبن حجر من سنة ثمان وثمانمائة ثم نزل عنه فوليه الشيخ شمس الدين الشطنوفي النحوي ثم وليه بعد وفاته ولده شهاب الدين أحمد ثم مات فقرر فيه ولده وهو صغير وناب عنه الشيخ فخر الدين المقسي سنين عدة. ولم يتأهل صاحب الوظيفة بعد كبره فدندن الناس بأن هذه الوظيفة لي بشرط الواقف وبلغ ذلك المذكور فتخيل مني وزاده تخيلا تصدري لإملاء الحديث فبادر وأستنزل صاحب

(1) المصدر نفسه، ص 89، ص 90؛ المصدر نفسه، ج 1، ص 338.

(2) التحدث، ص 88، ص 89؛ حسن المحاضرة، ج 1 ص 338؛ الشوكاني، البدر، ج 1، ص 239.

(3) المدرسة الشيخونية، هي المدرسة التي انشأها الامير سبق الدين شيخو العمري سنة 757هـ / 1356م، وهي المعروفة الان بجامع شيخوني بجانب القلعة. السخاوي، أذيل على رفع الإصر تحقيق: الدكتور جودة هلال والدكتور محمد محمود صبيح (الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر. د.ت)، ص 492.

الوظيفة عنها بخمسين دينارا فأقام فيها أربع سنين ثم توفي فوليتها بعده بشرط الواقف" (1).

وقد عاب عليه شيخه السخاوي إملاء الحديث (2). فرد عليه السيوطي بقوله.
عاب الإملاء للحديث رجال قد سَعَوْا في الضلال سَعِيًا حثيثًا
إنما ينكر أَلَمَالِي قوم لا يكادون يفقهون حديثًا (3).

ومن الوظائف الدينية الرسمية الأخرى التي تولّاها السيوطي هي مشيخة التصوف بترية الأمير برقوق (4) سنة (875هـ / 1470م)، قال السخاوي: "تولى مشيخة التصوف بترية برقوق نائب الشام التي ببان القرافة بعناية بلدية أبي الطيب السيوطي" (5).

كما تولى مؤرخنا السيوطي مشيخة الخانقاه البيبرسية سنة (891هـ / 1486م) بمساعدة الخليفة العباسي المتوكل على الله (ت 903هـ / 1496م) الذي كان بينه وبين السيوطي علاقة حميمة ومودة أكيدة وقد نص على ذلك السخاوي قائلاً: "وقد ساعده الخليفة حتى استقر في مشيخة البيبرسية" (6) وبقي السيوطي في هذه الوظيفة الى سنة (906هـ / 1500م) رغم إثارة الصوفية ضده.

(1) التحدث، ص 90-91.

(2) الضوء اللامع، ج 4، ص 66.

(3) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج 8، ص 55.

(4) تربة الأمير برقوق وتسمى أيضا بمدرسة الظاهر وبالمدرسة الناصرية وهو الامير سيف الدين ابو سعيد برقوق ابن انصر لقب بالملك الظاهر وقد اشرف على بناء المدرسة من سنة (801هـ / 1398م) الى سنة (813هـ / 1410م) بين القصرين في القاهرة. أنظر المقرئ، نقي الدين احمد بن علي (ت 845هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ (الخطط المقرئية) القاهرة: بولاق، 1294هـ / 1877م) ج 2، ص 463.

(5) الضوء اللامع، ج 4، ص 67.

(6) المصدر نفسه، ج 4، ص 69.

قال تلميذه ابن أياس: "من الحوادث في هذا الشهر - يعني شهر رمضان - ان الصوفية التي بالخانقاه البيبرسية ثاروا على شيخهم الشيخ جلال الدين الاسيوطي وكادوا يقتلونه ثم حملوه بأثوابه ورموه في الفسقية وكان طومان باي الدوادر محاطا عليه فلما تسلطن فيما بعد اختفى الشيخ جلال الدين في مدة سلطنته..."⁽¹⁾.

وقال في موضع آخر: "أختفى شيخنا جلال الدين الأسويطي وقد تطلبه السلطان ليفتك به وكان بينهما حظ نفس من حيث كان العادل في الدوادرية الكبرى... فلما اختفى قرر السلطان الشيخ ياسين البلبيسي في مشيخة الخانقاه البيبرسية عوضاً عن الجلال الأسويطي بحكم صرفه عنها"⁽²⁾.

ويبدو أن هذه الوظيفة كانت اخر وظيفة دينية رسمية تولاهها السيوطي في حياته حيث رفض ان يتولى بعدها اي وظيفة أخرى وبقي منعزلاً في بيته في روضة المقياس الى ان توفي سنة (911هـ / 1505م)⁽³⁾.

ومن الجدير بالذكر ان السيوطي كان يطمح ان يتولى منصب القضاء وان يكون قاضيا فوق كل القضاة ولكن حساده واعداه حالوا دون تحقيق طموحه وأمنيته هذه، وكان الذي رشحه لتولي هذا المنصب شيخه وخصمه السخاوي عندما عرض عليه الاتاك شفاهاً قضاء مصر فأعذر له. فسأله في تعيين من يرضاه فقال له: "لا انسب من السيوطي قاضيك"⁽⁴⁾.

وقال ابن أياس في حوادث سنة (902هـ — / 1495م) "ومن الحوادث ان الخليفة المتوكل على الله عبد العزيز عهد الشيخ جلال الدين الأسويطي وظيفة لم يسمع بها قط وهو ان جعله على سائر القضاة قاضياً كبيراً يولي منهم من يشاء ويعزل من يشاء مطلقاً في سائر ممالك الإسلام. وهذه الوظيفة لم يليها قط سوى القاضي تاج الدين بن بنت الأعز في دولة بني أيوب. فلما بلغ القضاة ذلك شق عليهم واستخفوا عقل الخليفة على ذلك وقالوا: "ليس للخليفة مع وجود السلطان حل ولا ربط ولا ولاية

(1) بدائع الزهور، ج3، ص 388.

(2) المصدر نفسه، ج3، ص 471.

(3) السخاوي، الضوء اللامع، ج4، ص69، ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج8، ص 53.

(4) المصدر نفسه، ج8، ص32.

ولا عزل ولكن الخليفة استخف بالسلطان لكونه حديث السن... فلما قامت الدائرة والامثلة على الخليفة رجع عن ذلك... ثم أشهدوا على الخليفة بالرجوع عن ذلك وبعث العهد الذي كان كتبه الشيخ جلال الدين السيوطي وكادت ان تكون فتنة كبيرة بسبب ذلك... حتى سكن الحال بعد مدة⁽¹⁾. وبسبب ذلك كره السيوطي منصب القضاء وألف بذلك كتابا سماه (ذم القضاء)⁽²⁾.

● آراء العلماء والمؤرخين فيه:-

لقد اثنى على جلال الدين السيوطي عدد من أكابر علماء عصره فقد مدحه شيخه شاعر العصر شمس الدين القادري بأبيات من الشعر وصف علمه فيها:

جلال الدين يالك من جلال	تنكب عن علاه الفرقدان
وأهداك الذكاء ذكا ذكاء	وبدر علاك مسعود القران
دنا لمقامك الناس ادعاء	وابعد مايرى منه التداني
وأنت بحلبة العلماء طرف	يفوت الطرف مع شد العنان
وقد أحرزت سبقا كالمجلى	الى اقصى المدى يوم الرهان
وكم أتعبت في ضمار علم	يرى صامتا ذلق اللسان
وكتبك بالنهي في كل فن	كجنات مشيدات المباني
بها ما تشتهي وتلذ نفس	وعين بالأمالي والأمانى
وأحكمت الفروع على أصول	أحب الى الفهوم من الجنان
وان القادري لمدح من قد	بلغت لعاجز في كل ان
وان حاولت جمع عيون مصر	بعصرك جمع فضل وامتنان
فجمعهم لذكرك جمع شمل	لأنك عين أعيان الزمان ⁽³⁾ .

(1) بدائع الزهور، ج3، ص339.

(2) التحدث، ص117.

(3) المصدر نفسه، ص114 - 145.

أما شيخه السخاوي فقد وصفه قائلاً: "وقد تطفلنا على شمول سخائه وأنخنا ركاب شدتنا برحاب رخائه..."⁽¹⁾. وقال في حقه تلميذه أبْن طولون قائلاً: "كان بارعا في الحديث وغيره من العلوم بلغت عدة مصنفاته نحو ستمائة وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل"⁽²⁾. وأثنى عليه ثناء حسناً العيدروسي قائلاً: "الشيخ العلامة الحافظ... كانت له كرامات وعظم غالبها بعد وفاته"⁽³⁾.

أما أبْن العماد الحنبلي فقد قال في حقه: "كان أعلم زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالاً وغريباً ومنتأً وسنداً واستنباطاً للأحكام منه وأخبر عن نفسه أنه كان يحفظ مائتي ألف حديث قال ولو وجدت أكثر لحفظته... ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك"⁽⁴⁾. وقال في موضع آخر: "ومناقبه لا تحصى كثيرة ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهداً لمن يؤمن بالقدرة وله شعر كثير جيده كثير ومتوسطة أكثر وغالبه في الفوائد العلمية والأحكام الشرعية..."⁽⁵⁾. وقال الشوكاني: "الامام الكبير صاحب التصانيف"⁽⁶⁾. اما زيدان فقد قال: "هو آخر من ظهر في هذا العصر يعني العصر المغولي - بمصر من كبار العلماء لكنه أعظمهم همة وأوسعهم علماً وأكثرهم آثاراً"⁽⁷⁾. وقال العزاوي: "أشتهر في علوم كثيرة وإن ظهوره في التاريخ كان لا يقل عن سابقه وربما فاق أحياناً... ويعد من اكابر المؤرخين كتب في التاريخ العلمي والأدبي كثيراً"⁽⁸⁾.

(1) الضوء اللامع، ج 4، ص 66.

(2) مفاهمة الخلان، ج 1، ص 302.

(3) تاريخ النور، ص 51 - 52.

(4) شذرات، ج 8، ص 53.

(5) المصدر نفسه، ج 8، ص 54.

(6) البدر الطالع، ج 1، ص 328.

(7) جرجي، تاريخ أدب اللغة العربية، مراجعة وتعليق: د/ شوقي ضيف (القاهرة: دار الهلال، د.ت)، ج 3، ص 244.

(8) عباس، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان (بغداد: شركة التجارة للطباعة المحدودة، 1376هـ / 1957م)، ص 253.

ان هذه الاقوال والاراء لمجموعة من العلماء والمؤرخين العرب المسلمين السابقين أو اللاحقين له تدل على ان السيوطي كان من الشخصيات العلمية البارزة في التاريخ المملوكي خاصة والاسلامي عامة بشهادة أولئك العلماء والمؤرخين ولذا كان لمصر الشرف الكبير ان يكون السيوطي احد أبناءها لبلوغه أعلى المراتب وشموليته ومع ذلك فأنا نجد ان بعض من معاصريه أو أقرانه قد تحركت في نفوسهم الاحقاد حسدا منهم وغيره على ما ناله من مرتبة علمية وشهرة عظيمة فتكلموا فيه وانتقصوا من علمه ونقموا عليه اموراً وذلك عادة الأقران في كل زمان.

* نقد المعاصرين:-

تألب على جلال الدين السيوطي بعض معاصريه من أقرانه ومنافسيه من العلماء وطعنوا في طباعه ومواهبه وعلمه وبعض مؤلفاته بغير انصاف حسداً وحقداً عليه لشهرته وللمكانة العلمية التي وصل اليها كما هي عادة الأقران، قال الشوكاني: "لم يسلم من حاسد لفضله وجاحد لمناقبه"⁽¹⁾. ومثل هذا الامر يرجعنا الى ماجرى بين أبي سعد السمعاني (ت 562هـ / 1166م) وأبن الجوزي (ت 597هـ / 1200م)⁽²⁾ وما جرى بين ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ / 1448م) وبدر الدين العيني (ت 855هـ / 1451م)⁽³⁾. ولما كان من الطبيعي ان يحدث بين الأقران من المنافسة ما يدعو إلى طعن بعضهم ببعض وكان هذا الطعن على حد قول الشوكاني: "وعلى كل حال فهو غير مقبول عليه لما عرفت من قول أئمة الجرح والتعديل بعدم قبول الأقران في بعضهم بعضاً..."⁽⁴⁾. ومن ابرز تلك المطاعن التي تعرض لها السيوطي وتناقلتها المصادر والمراجع الى يومنا هذا هي سبعة مطاعن من علماء وشيوخ عصره وهم شمس الدين الجوزي (ت 889هـ / 1484م) وبرهان

(1) البدر الطالع، ج1، ص328 - 329.

(2) الدليمي، زكية حسن ابراهيم، المؤرخ أبو سعد السمعاني في كتابة الانساب، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة، 1416هـ / 1995م، ص31، ص 83.

(3) السخاوي، ألتبر المسبوك في ذيل السلوك (القاهرة:مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت) ص378؛ زيادة، المؤرخون، ص21.

(4) البدر الطالع، ج1، ص333.

الدين بن ظهيرة (ت 891هـ / 1486م) وشمس الدين السخاوي (ت 902هـ / 1497م) وأبن الكر كي (ت 922هـ / 1516م) وابن القسطلاني (ت 923هـ / 1517م) وابن العليق (ت 926هـ / 1520م) وشمس الدين الباني⁽¹⁾. وسأكتفي بذكر أفتراءات ومطاعن السخاوي لانه شيخه اولا ولانه حامل لواء الثورة عليه ثانيا. والمطاعن والاتهامات التي وجهها السخاوي للسيوطي كثيرة جداً نقتطف منها أنه نعته بالهوس كقوله: "ومن هوسه قوله لبعض ملازميه..."⁽²⁾. كما وصفه بالحمق في ترجمة تلميذه علي بن محمد الأشموني (ت 929هـ / 1523م)، قال: "وكننت ممن قرض نظمه لجمع الجوامع وراجع أمره هناك ورجح على جلال بن الاسيوطي مع اشتراكهما في الحق غير ان ذلك أرجح"⁽³⁾. واتهمه أيضا بالكذب قائلاً: "وزعم انه قرأ مسند الشافعي على القمصي في يوم فلم يلبث أن جاء ألقمصي وأخبرني متبرعا بما تضمن كذبه حيث بقي منه جانباً". كما وصفه واتهمه بأنه غير مؤدب حيث قال: "وحضر عند الشرف المناوي يسيراً جداً ولمح بالأدب حيث قال له وقد تألم من جلوسه فوق ملا علي ونحن صغار لا يجلس الا خلف الحلقة في كلمات من هذا النمط وحينئذ أنقطع"⁽⁴⁾. كما وصفه بالبلادة لعدم معرفته الحساب لاسيما وان السخاوي يعد الحساب في نظره فن وذكاء الذي لا يجيده يعد بليداً⁽⁵⁾. وقد صرح السيوطي نفسه بعدم معرفته بالحساب لطبيعة خاصة به لأنه يعده أعسر شيء، كما مر سابقاً. كما نعته بالترفع عن الناس حتى على أمه⁽⁶⁾. واتهمه أيضا بالسرقة العلمية وعدم الامانة والاختلاس من كتبه وكتب غيره قال: "وأختلس حين كان يتردد الي مما علمته كثيراً كالخصال الموجبة للظلال والأسماء النبوية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وموت الأبناء وما لا أحصره. بل أخذ من كتب المحمودية وغيرها كثيراً من التصانيف

(1) أنظر عن مطاعنهم وخصوماتهم السيوطي، كشف الصلصلة، ص 59، وما بعدها.

(2) الضوء اللامع، ج 4، ص 70.

(3) المصدر نفسه، ج 4، ص 68.

(4) المصدر نفسه، ج 4، ص 67.

(5) التحدث، ص 204.

(6) السخاوي، الضوء اللامع، ج 4، ص 69.

المتقدمة التي لاعدد لكثير من المعاصرين في فنون فغير فيها يسيراً وقدم وأخر ونسبها لنفسه وهول في مقدمتها بما يتوهم منه الجاهل شيئاً مما لا يوفي ببعضه"⁽¹⁾.
قد شجب السيوطي نفسه ورد على ما كتبه السخاوي عنه في الضوء اللامع سنة (891هـ / 1486م) عندما ألف مقامته التي سماها (الكاوي في تاريخ السخاوي)⁽²⁾. كما شجب عدد من المؤرخين ادعاء وافتراء ونقدوا اتهامات السخاوي منهم المؤرخ بدر الدين الشوكاني قائلاً: "قوله أنه مسخ كذا وأخذ كذا ليس بعيب فإن هذا مازال دأب المصنفين يأتي الآخر فيأخذ من كتب ما قبله فيختصر أو يوضح أو يعترض أو نحو ذلك من الأغراض التي هي الباعثة على التصنيف ومن ذاك الذي يعمد إلى فن قد صنف فيه من قبله فلا يأخذ من كلامه..."⁽³⁾. وأنه ادعى الاجتهاد بغير حق⁽⁴⁾. فرد الشوكاني عليه بقوله: "وقوله انه كثير التصحيف والتحريف مجرد دعوة باطلة عن البرهان فهذه مؤلفاته على ظهر البسيطة محررة أحسن تحرير ومتقنة أبلغ اتقان"⁽⁵⁾. وقد تصدى له الشوكاني أيضاً مدافعا عن السيوطي بقوله: "وأما ما نقله من اقوال مذكوره من العلماء مما يؤذن بالخط على صاحب الترجمة فسبب ذلك دعواه الاجتهاد كما صرح به ومازال هذا دأب الناس مع من بلغ إلى تلك المرتبة... أنها جرت عادة الله سبحانه انه كما يدل عليه الاستقراء برفع شأن من عودي بسبب علمه وتصريحه بالحق وانتشار محاسنه بعد موته وهكذا كان أمر صاحب الترجمة"⁽⁶⁾.

(1) السخاوي، الضوء اللامع، ج4، ص66، ص68.

(2) شرح مقامات السيوطي، تحقيق وشرح: سمير محمود الدروبي (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)، ج2، ص933.

(3) البدر الطالع، ج1، ص333.

(4) السخاوي، الضوء اللامع، ج4، ص68.

(5) البدر الطالع، ج1، ص333.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص334؛ سلمان، السيوطي النحوي، ص102.

كما انتقد السخاوي السيوطي إملاءه الحديث في الجامع الطولوني على العوام من الناس⁽¹⁾. وما لاشك فيه ان السيوطي فعلا كان أهلا لإملاء الحديث وقد ألف في ذلك كتباً كثيرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير⁽²⁾ وغيرها. وقد شهد له بذلك تلميذه ابن أبياس بقوله: "وكان عالماً فاضلاً بارعاً في الحديث الشريف وغير ذلك"⁽³⁾. وقد رد الشاعر شمس الدين القادري على قول الواشين والحساد للسيوطي بقوله:

ولا تبتئس من قول واش وحاسد فما برحت أهل الفضائل تحسد
وما لحظت مسعاه عين عناية فطرف أعاديه مدى الدهر أرمد⁽⁴⁾.

ومدح مكانته في علم الحديث وغيره تلميذه القاضي عز الدين بن عبد السلام الاسكندري الشافعي قائلاً:

أيا مولى زكا أصلاً وفصلاً ويامن قد حوى علماً وفضلاً
قدمت الثغر أصبح في ابتسام أخذت به علوماً عنك تتلى
رويت لنا الحديث ومنك فزنا بأسناد علا ترويه نقلاً
ومن روضات علمك قد شممنا عبيراً فاق غاليه وأعلى
جزاك الله عنا كل خير فقد أحسنت قولاً ثم فعلاً
جلال الدين أعني بامتداحي عليه الله أسبغ منه ظلاً⁽⁵⁾

وقد رد السيوطي اتهامات خصمه وقرينه السخاوي وغيره مدافعا عن نفسه. فقد ادعى السيوطي بان السخاوي كان قاصراً في علم الحديث وان اغلب مؤلفاته في هذا الخصوص عبارة عن مسودات ظفر بها من تركة شيخه ابن حجر العسقلاني فنسبها لنفسه⁽⁶⁾. والتهمة الاخرى التي وجهها له السيوطي بانه جاهل بعلم اللغة

(1) السخاوي، الضوء اللامع، ج 4، ص 66 - 67.

(2) حاجي خليفة، الكشف، م 1، ص 560.

(3) بدائع الزهور، ج 4، ص 83؛ ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج 1، ص 302.

(4) السيوطي، التحدث، ص 153.

(5) المصدر نفسه، 84 - 85.

(6) شرح المقامات، ج 2، ص 949.

والتصريف⁽¹⁾، كما جرده من كل علم وفن بقوله: "وأنتقى وخرج لنفسه ولغيره مع كثرة لحنه ثم أكب على التاريخ فأفنى فيه عمله، وسلق فيه أعراض الناس، وملاه بمساوئ الخلق وكل ما رموا به ان صدقا وان كذبا..."⁽²⁾. ومن الجدير بالإشارة أن السيوطي لم يكن الوحيد الذي انتقده السخاوي في كتابه الضوء اللامع فقد أنتقد عددا من علماء وشيوخ عصره منهم المؤرخ تقي الدين احمد بن علي المقرئ (ت 845هـ / 1441م)، والمؤرخ جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت 874هـ / 1469م)، والحافظ برهان الدين ابراهيم المعروف بابن الصيرفي (ت 900هـ / 1494م)، وشيخ الاسلام زين الدين زكريا بن أحمد الأنصاري (ت 925هـ / 1519م) وغيرهم⁽³⁾. ومع كل هذا وذاك نجد إن ما حدث بين العالمين السخاوي والسيوطي لم يؤثر تماماً في تقييم كل منهما للآخر فثمة مواقف تكشف عن تقدير أحدهما للآخر، فنجد السخاوي عندما عرض عليه الأتابك شفاها قضاء مصر اعتذر له ثم سأله ما يرضاه وقال له: "لا انسب من السيوطي قاضيك"⁽⁴⁾. وهذا أن دل على شيء انما يدل على مكانة السيوطي عند السخاوي. كما نجد السيوطي يترجم للسخاوي ويصفه بالحافظ⁽⁵⁾، وقال العيدروسي بهذا الشأن: "تالق بعض الفضلاء والحق ان كلاً من الثلاثة يعني السخاوي والديمي والسيوطي... كان فردا في فنه مع المشاركة من غيره. فالسخاوي تفرد بمعرفة علل الحديث والديمي باسمااء الرجال والسيوطي بحفظ المتن، والله أعلم. وكان بينه وبين السخاوي منافرة كما يكون بين الأكابر"⁽⁶⁾ وفي ذلك قال السيوطي:

قل للسخاوي أن تعرفك نائبة علمي كبحر من الامواج ملتطم

(1) شرح المقامات، ج 2، 949.

(2) السيوطي، نظم العقيان، ص 152.

(3) الضوء اللامع، ج 1، ص 101، 306، ج 2، ص 23، ج 3، ص 236، ج 5، ص 218.

(4) المصدر نفسه، ج 8، ص 32.

(5) نظم العقيان، ص 152.

(6) تاريخ النور، ص 53 - 54.

الحافظ الديمي غيث السحاب فخذ غرنا من البحر أو رشفنا من الديم⁽¹⁾
وقال الكتاني: "لا يمتدح في الحافظ السخاوي ما قاله الحافظ السيوطي ولا ما
قاله هو فيه لأن المعاصرة توجب المناظرة..."⁽²⁾.
وللأمانة التاريخية لابد من الاعتراف بمكانة كل من السخاوي والسيوطي فهما
موضع تقدير وإعجاب عدد كبير من العلماء والمؤرخين، وقد بلغت أقوالهم فيهما حدا
كبيرا من الثناء الذي يمكن أن يحد من النقد الموجه لكليهما، ويمكن عده لاشيء
بالنسبة لما ناله كل منهما من مكانة علمية مرموقة.

*** مؤلفاته:-**

حصل جلال الدين السيوطي على شهرة واسعة لكونه واحد من المصنفين الذين
عرفوا بغزارة الانتاج العلمي، اذ صنف عدداً كبيراً من المؤلفات نالت ثناء واستحسان
علماء عصره من مؤرخين ومحدثين وفقهاء ولغويين وغيرهم، التي جعلت منه مؤلفاً
يشار له بالبنان. وقد وصفت مؤلفاته بأنها ذات طبيعة خاصة، حملت بصمات
ثقافية. إذ عالجت موضوعات متعددة ومتنوعة كعلوم القرآن الكريم وتفسيره، والحديث
النبوي الشريف وعلومه، والفقه وأصوله، والجدل، والمنطق، والتصوف، وعلوم اللغة
والأدب والبلاغة، والأنساب والجغرافية، والتاريخ، والطب، والفرائض، والتراجم، وقد
ذكر لنا السيوطي انه شرع في التصنيف والتأليف سنة (865هـ / 1460م)⁽³⁾، في سن
مبكرة من عمره وقد أحصينا عدد مؤلفاته التي اوردها في كتابه (حسن المحاضرة)
فبلغ (300) كتاباً سواء ما غسله ورجع عنه⁽⁴⁾. وفي كتابه (التحدث بنعمة الله)

(1) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج8، ص16 - 17.

(2) عبد الحي بن عبد الكبير (ت1345هـ)، فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيوخ
والمسلسلات، (الطبعة: الجديدة، 1347هـ / 1929م)، ج2، ص992.

(3) السيوطي، التحدث، ص239.

(4) حسن المحاضرة، ص338 - 344.

(415) كتاباً⁽¹⁾. بينما حددها تلميذه ابن أياس (ت 930هـ / 1523م) بـ (600) مصنف⁽²⁾.

وذكر ابن العماد الحنبلي (ت 1089هـ / 1678م) ان عدتها فاقت على (500) مؤلف⁽³⁾. وذكر الكتاني (ت 1313هـ / 1895م) أنه قد ظفر بكراس من تأليف السيوطي عدد فيها تصانيفه الى سنة (904هـ / 1498م) قبل موته بسبع سنين فبلغت (538) كتاباً مرتبة حسب الفنون العلمية⁽⁴⁾.

اما العظم فقد ذكر ان مؤلفاته بلغت (576) كتاباً⁽⁵⁾. وجمع له العالم الالماني فلوجل قائمة تحتوي على (561) مصنفاً⁽⁶⁾. وقد اوصلها الشرقاوي صاحب مكتبة السيوطي إلى (725) كتاباً⁽⁷⁾. في حين اوصلها الخازندار والشيباني صاحباً دليل مخطوطات السيوطي إلى (981) مؤلفاً⁽⁸⁾.

ومهما يكن من اختلاف بين العلماء والمؤرخين قديماً وحديثاً في عدد مؤلفاته فإن السيوطي كتب من كل فن وأبدع في كل علم ومؤلفاته العديدة ملأت المكتبة العربية الاسلامية. وقد دفعه حبه للعلم واطلاعه الواسع في العلوم كافة الى ان يقول عن نفسه بدون مبالغة "ولو شئت أن اكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأجوبتها

(1) المصدر نفسه، ص 105، ص 136.

(2) بدائع الزهور، ج4، ص 83؛ العيدروسي، تاريخ النور، ص 52.

(3) شذرات، ج8، ص 53؛ الدقاق، عمر، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والادب والتراجم (حلب: المكتبة العربية، 1388هـ / 1968م)، ص 184.

(4) فهرس الفهارس، ج2، ص 359؛ سلمان، السيوطي النحوي، 138.

(5) العظم، جميل بك، عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فأكثر (بيروت: المطبعة الأهلية، 1326هـ / 1908م)، ص 194، ص 216.

(6) السيوطي، نظم العقيان، ص د، المقدمة.

(7) إقبال، احمد، مكتبة الجلال السيوطي (الرباط: دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر 1397هـ / 1977م) ص 39.

(8) المصدر نفسه، ص 192.

والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله لا بحولي ولا بقوتي...⁽¹⁾.

وقد تناول مؤلفات السيوطي بالوصف عدد من المؤرخين قديما وحديثا قال ابن العماد الحنبلي: "صاحب المؤلفات الفائقة النافعة"⁽²⁾. وقال في موضع آخر "وشهرتها تغني عن ذكرها وقد أشتهرت أكثر مصنفاته في حياته في اقطار الارض شرقاً وغرباً وكان آية كبرى في سرعة التأليف قال تلميذه الداودي عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً"⁽³⁾. وقال الشوكاني: "فأن مؤلفاته أنتشرت في أقطار وسارت في الأقطار مسيرة النهار"⁽⁴⁾. وقال أيضاً: "فأن مؤلفاته انتشرت في الأقطار وسارت بها الركبان الى الانجاد والاغوار ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل ما لم يكن لأحد من معاصريه"⁽⁵⁾. وأثنى عليها اللكنوي (ت 1304هـ / 1886م) بقوله: "صاحب التصانيف التي سارت بها الركبان وأنتفع به الأنس والجان وقد زادت على خمسمائه وشهرة ذكره تغني عن وصفه"⁽⁶⁾. وقال الخوانساري: "تصانيفه الباهرة فهي كثيرة لاتحصى وغفيرة لا تستقي في فنون شتى ومراتب لاتستوطى"⁽⁷⁾. وقال ضيف: "أعز العلماء المصريين في عصره تأليفاً في جميع الميادين"⁽⁸⁾. أما الدقاق فقد قال: "وقد عرف بغزارة نتاجه وكثرة مؤلفاته"⁽⁹⁾.

(1) حسن المحاضرة، ج1، ص339.

(2) شذرات الذهب، ج8، ص52.

(3) المصدر نفسه، ص53.

(4) البدر الطالع، ج1، ص328.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص334.

(6) محمد بن عبد الحي (ت 1304هـ) الفوائد البهية في تراجم الحنفية، صححه: السيد محمد بدر

الدين النعساني، ط1 (مصر: مطبعة السعادة، 1324هـ/1906م)، ص14.

(7) روضات الجنات، ص415.

(8) المدارس النحوية، ص 362 - 363.

(9) مصادر التراث العربي، ص183.

وقال سليم: "وللسيوطي عدة مؤلفات ثمينة كثيرة النفاسة كل منها جدير بأن يجعله في مصاف المبتكرين"⁽¹⁾. كما أشار السيوطي الى ذبوع وأنتشار مؤلفاته في حياته بالمشرق والمغرب حيث وصلت الى بلاد الشام والروم والعجم والحجاز والمغرب واليمن والهند والحبشة والتكرور وغيرها"⁽²⁾. قال "ومن سنة خمس وسبعين اخذت مصنفاتي تسير في الافاق"⁽³⁾.
 وحرصاً على الدقة سأكتفي بذكر مؤلفاته التي اوردها في كتابه (التحدث بنعمة الله)⁽⁴⁾. لأنه يعد من كتبه المهمة التي ذكر فيها علاقته مع اهل عصره ورده عليهم وذكر فيه مؤلفاته وشيوخه وشيخاته ودعوى الاجتهاد والتجديد وترجم فيه لنفسه ولأبيه وزيادة للتوثيق فقد رجعنا الى بعض المصادر المتخصصة في هذا الموضوع، وهي على النحو الآتي:

• علم القرآن الكريم والتفسير:-

- 1- الاتقان في علوم القرآن⁽⁵⁾.
- 2- الأزهار الفاتحة على الفاتحة.
- 3- الاكليل في استنباط التنزيل.
- 4- التحرير في علوم التفسير.
- 5- ترجمان القرآن⁽⁶⁾.
- 6- تفسير الجلالين⁽⁷⁾.
- 7- تناسق الدرر في تناسب الآيات والسور.
- 8- خمائل الزهر في فضائل السور.
- 9- الدر المنثور في التفسير بالمأثور⁽⁸⁾.
- 10- لباب النقول في أسباب النزول⁽⁹⁾.

(1) محمود رزق، عصر سلاطين المماليك (مصر: المطبعة النموذجية، 1368هـ / 1949م)، ج3، ص361.

(2) التحدث، ص155، وما بعدها.

(3) المصدر نفسه، ص155.

(4) أنظر المصدر نفسه، من ص 105، ص136.

(5) نشر الكتاب بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: مكتبة الشهيد حسين، 1967م) في 4 ج من 3 مج..

(6) طبع الكتاب بمصر سنة 1314هـ / 1897م.

(7) طبع في (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، سنة 1343هـ / 1924م).

(8) طبع في (القاهرة: المطبعة الميمنية، 1314هـ / 1897م) في 6 ج، وفي (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1400هـ / 1979م) 6ج.

(9) طبع في (القاهرة: مطبعة مصطفى وهبة، 1297هـ / 1879م).

• علم الحديث وتعلقاته:-

- 1- أبواب السعادة في أسباب الشهادة⁽¹⁾.
- 2- اسعاف المبطأ برجال الموطأ⁽²⁾.
- 3- التوشيح على الجامع الصحيح مجلد.
- 4- جامع المسانيد⁽³⁾.
- 5- الروض الانيق في مسند الصديق.
- 6- شرح ألفية العراقي.
- 7- الطب النبوي.
- 8- القول الحسن في الذب عن السنن.
- 9- كشف المغطى في شرح الموطأ.
- 10- المنتقى من سنن سعيد بن مسعود.

• علم الفقه وأصوله:-

- 1- الأشباه والنظائر في الفقه⁽⁴⁾.
- 2- البدور السافرة عن أمور الآخرة⁽⁵⁾.
- 3- جهد القريحة في تجريد النصيحة.
- 4- رفع الخصاصة في شرح الخلاصة.
- 5- شرح الرحبية في الفرائض.
- 6- شرح الكوكب الوقاد في أصول الاعتقاد.
- 7- فصل الكلام في ذم الكلام.
- 8- المقدمة في الفقه.
- 9- وظائف اليوم والليلة.
- 10- الينبوع فيما زاد على الروضة من الفروع في مجلد.

(1) طبع في لاهور سنة 1891م.

(2) طبع في (الهند: حيدر آباد - الدكن، 1320هـ / 1902م).

(3) طبع في القاهرة، 1321هـ / 1903.

(4) طبع عدة طبعات منها في (مكة المكرمة: مطبعة الترقى، 1331هـ / 1912م) في 264ص، وفي (لبنان: دار الكتاب العربي سنة 1984).

(5) طبع في (لاهور: سنة 1311هـ / 1893م).

• علم اللغة والأدب:-

- 1- الأشباه والنظائر في العربية⁽¹⁾.
- 2- الاقتراح في اصول النحو وجدله⁽²⁾.
- 3- الألفية في المعاني والبيان تسمى عقود الجمان⁽³⁾.
- 4- الجمانة في اللغة.
- 5- دور التاج في اعراب مشكل المنهاج.
- 6- شرح ألفية ابن مالك.
- 7- الشمعة المضيئة في علم العربية.
- 8- الشهد في النحو.
- 9- النظم البديع في مدح الشفيح⁽⁴⁾.
- 10- نور الحديقة.

• التاريخ والأنساب:-

- 1- تاريخ الخلفاء: ورد في مقدمة الكتاب ان عنوانه الكامل (تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين القائمين بأمر الله)⁽⁵⁾. وقد اشتهر بين المختصين والباحثين بأسم (تاريخ الخلفاء)⁽⁶⁾ وقيل (مناهل الصفا بتواريخ الأئمة والخلفاء)⁽⁷⁾.
- 2- تاريخ العصر.
- 3- تاريخ الملائكة.
- 4- رفع اليأس عن بني العباس.

(1) نشر بتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد (القاهرة: شركة الطباعة الفنية، 1975م).

(2) نشر بتحقيق: أحمد محمد قاسم (القاهرة: مطبعة السعادة، 1976م) في 230 ص.

(3) طبع في (القاهرة: مطبعة بولاق، 1293هـ / 1976م).

(4) طبع في (القاهرة: المطبعة الوهبية، 1298هـ / 1880م).

(5) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 3.

(6) حاجي خليفة، الكشف، م 1، ص 293، البغدادي، هدية العارفين، م 1، ص 596.

(7) فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج 3، ص 912.

5- ریح النسرین فیمن عاش من الصحابة مائة وعشرين.(في رسائل تسع)⁽¹⁾.

6- الشماریخ فی علم التاريخ⁽²⁾.

7- طبقات الحفاظ⁽³⁾.

8- عین الإصابة من معرفة الصحابة.

9- لب الألباب فی تحریر الأنساب⁽⁴⁾.

10- الملتقط من الدرر الكامنة فی اعیان المائة الثامنة لابن حجر فی مجلد.

● وفاته:-

أجمعت المصادر على ان وفاة مؤرخنا جلال الدين السيوطي كانت سنة (911هـ / 1505م)⁽⁵⁾ وقيل سنة (910هـ / 1504م)⁽⁶⁾. يوم الخميس التاسع من شهر جمادى الأولى وقيل يوم الجمعة التاسع عشر من شهر جمادى الأولى⁽⁷⁾، وقيل في سحر ليلة الجمعة⁽⁸⁾. في منزله بروضة المقياس في القاهرة بعد ان مرض سبعة ايام بورم شديد بذراعه الأيسر، ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة⁽⁹⁾، عن عمر يناهز واحداً وستين عاماً وستة أشهر وثمانية عشر يوماً⁽¹⁰⁾. وكانت جنازته حافلة، اذ صلى عليه بجامع الشيخ احمد الاباريقي تحت القلعة⁽¹¹⁾ وصلى عليه أهل

(1) فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج3، ص 912 .

(2) نشرة ابراهيم السامرائي (بغداد: مطبعة أسعد، 1970م) في 23 ص .

(3) نشر بتحقيق: علي محمد عمر (القاهرة: مكتبة وهبة، 1973م).

(4) طبع بالأوفست (بغداد: مكتبة المثنى، 1964م).

(5) ابن إياس، بدائع الزهور، ج4، ص83؛ ابن طولون، مفاكهة الخلان ج1 ص301، ألغزي،

الكواكب، ج1، ص231؛ الشوكاني، البدر الطالع ج1، ص335.

(6) الخوانساري، روضات الجنات، ص419.

(7) ابن إياس، بدائع الزهور، ج4، ص63؛ العيدروسي، تاريخ النور، ص51؛ الشوكاني، البدر

الطالع ج1، ص334-335.

(8) ألغزي، الكواكب، ج1، ص231؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج8، ص55.

(9) المصدر نفسه، ج1، ص231؛ المصدر نفسه، شذرات، ج8، ص55.

(10) المصدر نفسه، ج1، ص231؛ المصدر نفسه، شذرات، ج8، ص55.

(11) العيدروسي، تاريخ النور، ص51.

الشام صلاة الغائب بالجامع الأموي يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رجب سنة (911هـ / 1505م)⁽¹⁾ وقد رثاه جماعة منهم الشيخ عبد الباسط بن خليل الحنفي القاهري (ت 920هـ / 1514م) بقوله:-

مات جلال الدين غيث الوري	مجتهد العصر امام الوجود
وحافظ السنة مهدي الهدى	ومرشد الضال بنفع يعود
فيا عيون أنهملي بعده	وياقلوب أنفطري بالوقود
وأظلمي دنياي آذ حق ذا	بل حق ان ترعد فيك الرعود
وحق للضوء بان ينطفي	وحق للقائم فيك القعود
وحق للنور بان يختفي	ولليالي البيض أن تبقى سود
وحق للأجبال خراً وان	تطوي السماء طياً كيوم الوعود
وان يغور الماء والارض ان	تميد اذ عم المصائب الوجود
مصيبة حلت فحلت بنا	وأورثت نار أشتع الوجود
صبرنا الله عليها وأولاده	نعيماً حل دار الخلود
وعمه منه بويل الرضى	والغيث بالرحمة بين اللحد ⁽²⁾

(1) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج 1، ص 302؛ ألغزي، الكواكب، ج 1، ص 231.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 302؛ المصدر نفسه، ج 1، ص 231.

الفصل الثاني

كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة

1-التعريف بكتاب بغية الوعاة.

اسم الكتاب.

تاريخ تأليفه.

دوافع التأليف.

مخطوطات الكتاب.

نشرات الكتاب .

ذيول وتتمات الكتاب.

آراء العلماء في الكتاب .

2-الخطة العامة للكتاب .

الديباجة.

التنظيم.

الحجم .

الإحالات .

ضبط النسبة لغويا .

3- عناصر الترجمة .

1- الاسم وتوابعه وملحقاته.

2- الشهرة العلمية .

3- الرحلات العلمية .

4- الشيوخ والتلاميذ .

5- مصطلحات الجرح والتعديل.

6- المكانة العلمية .

7- النتاج العلمي والأدبي.

8- الوظيفة والمهنة .

9- الشواهد الشعرية .

10- المنامات والكرامات.

11- المولد .

12- الوفاة .

13- الصفات الخلقية والشخصية.

14- أمور متفرقة أخرى .

أولاً:- التعريف بكتاب بغية الوعاة:

أشار السيوطي في مقدمة كتابه "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" إلى بعض الملاحظات عن الأسس المنهجية التي سار عليها في تأليف كتابه هذا، التي يوردها أحياناً بصورة مفصلة وبصورة مختصرة في أحيان أخرى، مع أن بعض هذه الأسس كانت عرضة للتغير - كما سنرى - لسبب أو لآخر وفقاً بأهميتها المنهجية أو عدم التزامه ببعضها في أحيان أخرى، إلا أن الكتاب بصورة عامة كما نراه سار وفق النهج الذي رسمه له مؤلفه.

اسم الكتاب

ورد في مقدمة الكتاب أن عنوانه (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) وقد أشتهر بين المختصين والدارسين والباحثين بعنوانه هذا كاملاً⁽¹⁾ وقد يرد تارة أخرى مختصراً (بغية الوعاة...)⁽²⁾. وقد ذكره بعض المختصين بأسم يدل على أنه من كتب الطبقات مختصرة باسم (... طبقات النحاة)⁽³⁾ (... طبقات النحويين واللغويين...)⁽⁴⁾.

تاريخ تأليفه:-

ذكر لنا السيوطي التاريخ الذي ابتدأ به تأليف كتابه (بغية الوعاة)، في مقدمة الكتاب وأشار إلى ذلك بقوله: "فجرت الهمة في سنة ثمان وستين وثمانمائة إلى جمع كتاب من طبقات النحاة"⁽⁵⁾، و ذكر في آخر الكتاب أنه فرغ من تأليفه في شهر

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص6؛ زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص245؛ حاجي، خليفة، ج2، ص1106؛ الخونساري، روضات الجنات، ص416؛ سر كيس، يوسف ألبنان، معجم المطبوعات العربية والمعرية إلى نهاية السنة الهجرية 1339/1919م (مصر: مطبعة سر كيس، سنة 1346هـ / 1928م) ص1076؛ الزكلى، الأعلام، ج3، ص31.

(2) الشننتاوي، أحمد وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية (بيروت: دار الفكر العربي 1352هـ - 1933م) م13، ص30؛ الصليبي، محمد علي، ثقافة الإمام السيوطي، مجلة الآفاق، العدد7، السنة الثانية (ربيع الثاني 1423هـ/حزيران 2002م)، ص39.

(3) العيد روسي، تاريخ النور السافر، ص53؛ طاش كبرى زاده، احمد بن مصطفى ت968هـ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم (القاهرة: مطبعة دار الاستقلال الكبرى، 1388هـ / 1968م)، ج1، ص258.

(4) سليم، عصر السلاطين، م3، ص365.

(5) بغية الوعاة، ج1، ص3؛ وأنظر، فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج3، ص912؛ الشننتاوي، أحمد وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية م13، ص30.

رمضان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة⁽¹⁾ وعليه فان السيوطي جمع مادة كتابه وأنهى من تأليفه في أربع سنوات.

دوافع التأليف:-

شككت دوافع التأليف عوامل متعددة في مقدمتها الدافع الذاتي والميول الشخصية والعلمية التي راودته منذ نشأته إذ قال: "قأني مذ نشأت وأنا أتشوق إلى كتاب يجمع أخبار النحويين"⁽²⁾

وتكمن وراء اختياراته لهؤلاء "الأخبار" توجهاته العلمية والفكرية حيث ركز على علماء النحو حصراً، وتبيان إنجازاتهم في الميادين الحضارية عموماً، وكونه أول الفنون التي اختص بها إذ قال: "لمزيد اختصاص بهذا الفن، اذهو أول فنوني، والنوع الذي عنيت به قبل أن تجتمع شؤني"⁽³⁾ ولعل النقص الذي اعترى مصنفات من سبقه في التأليف من هذا الموضوع ومأخذه على مناهج البعض منهم يعد سبباً آخر لتأليفه، والذي أشار إليه في مقدمة كتابه بقوله "بينت فيه للنحاة طبقات قواعدها على ممر الزمان لانتهى، وأحييت فيه ميتهم فلم أغادر شهيراً ولا خاملاً لأنظمتهم في سلك عقده البهي، فلو رآه البيهقي لخلع وشاحه بين يديه توقيراً، وأبن الأبار لخلع عليه حلته السَّيراء، أو ابن بسام لأضحى عابساً لنفاذ ذخيرته، أو ياقوت الحموي لقال: هذه الدرة اليتيمة التي لم يقع عليها الاصبهانِي حين أتى بخريدته..."⁽⁴⁾.

مخطوطات الكتاب:-

توجد نسخ خطية متعددة من كتاب بغية الوعاة في مكتبات العالم المختلفة، وقد أشارت إلى بعض تلك النسخ فهارس المخطوطات وكتابات الباحثين العرب والمسلمين وهي:-

1- نسخة في دار الكتب المصرية في نحو ألف صفحة فيها نحو 2300 ترجمة⁽⁵⁾.

2- نسخة خطية في برلين وفيينا وكوبرلي وغيرها⁽⁶⁾.

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص429

(2) المصدر نفسه، ج1، ص3.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص3

(4) المصدر نفسه، ج1، (المقدمة)، ص6

(5) زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج3، ص245

(6) المصدر نفسه، ج3، ص245

3- نسخة مصورة عن نسخة كتبت بخط أحمد بن الخطاب بن عمر المنشاوي سنة (979هـ/1571م) بخط معتاد، مقابلة على نسخة أخرى، وأثبت المقابلة في حواشيها وعليها بعض التملكات، تملكها محمد بن بدار الدين القراض المالكي سنة (979هـ/1571م) ثم محمد المقرئ الحنفي سنة (1044 هـ/1634م) ثم زين البصراوي سنة (1075هـ/1664م) وهي محفوظة بدار الكتب المصرية برقم 1567- تاريخ، تقع في مائتي ورقة وثلاث ورقات في كل صفحة ثلاثة وثلاثون سطرا، وفي كل سطر خمس عشرة كلمة تقريبا، وهي نسخة جيدة، وأخطاؤها يسيرة، مع خلوها من الضبط⁽¹⁾.

4- قطعة مصورة عن نسخة مكتوبة بخطوط مختلفة، محفوظة بالمكتبة التيمورية برقم 524- تاريخ، تبدأ من أثناء الكلام على محمد بن أحمد بن الفخار الجذامي الأركشي ص 197 وتنتهي في أثناء الكلام على علي بن الهيثم الكاتب الأنباري ص 518. وهي مكتوبة بخط جيد صحيح، وقد ضبط فيها كثير من نصوص الشعر والأعلام وأسماء البلاد ضبطا صحيحا، وفي كل صفحة من صفحاتها سبعة وعشرون سطرا، وفي كل سطر خمس عشرة كلمة تقريبا.⁽²⁾

5- نسخة في مكتبة طوب قابي سراي باستانبول أولها: "الحمد لله خالق الوجود ومعدمه ومانح الفضل وملهمه... 27.3 × 18.5 سم، 315 ورقة. ع س 25، ط س 12.5 سم رقمها 2857. A 6483⁽³⁾.

6- نسخة أخرى في مكتبة طوب قابي سراي باستانبول بخط يوسف بن احمد البخاري 26+18 سم، 285 ورقة. ع س 27، ط س 11.5 رقمها 501. 6484 M.-⁽⁴⁾

نشرات الكتاب:-

نشر كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ثلاث مرات فقط هي:

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص8-9، (مقدمه المحقق).

(2) المصدر نفسه، ج1، ص9 (مقدمة المحقق)

(3) بيان، فاضل مهدي، المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سراي باستانبول، مجلة المورد، م5، ع2، سنة (1396هـ/1976م)، ص270.

(4) المصدر نفسه، م5، ع2، ص270.

- 1- نشره المستشرق الهولندي مر سنجه بليدن سنة (1255هـ/1839م) مع ترجمة لمؤلفه وبشروح لاتينية عليه.
- 2- نشر بتصحيح محمد أمين الخانجي وقراءة الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، القاهرة: مطبعة السعادة، سنة (1326هـ/1908م) في 463 صفحة.
- 3- نشر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابى الحلبي، القاهرة سنة (1964-1965م) يقع في جزئين وهي طبعة كاملة مضبوطة أعتمد فيها محققها على ثلاث نسخ خطية وأشار بالفظ الأصل وحرفين ت، ط للنسختين. وهي النسخة التي اعتمدنا عليها في دراستنا لهذا الكتاب.

ذيول وتتمات الكتاب:-

نظراً لأهمية كتاب "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" فقد حاز على مكانة مهمة بين كتب الطبقات لما أحتوى عليه من تنوع في التراجم وشمولية لأعلام اللغة والنحو مما دفع العلماء للقيام بتلخيصه وتهذيبه كما أشار إلى ذلك صاحب مكتبة جلال الدين بقوله: "ولبغية الوعاة ملخص عمله محمد بن عبد الله بن حميد مفتي الحنابلة بمكة"⁽¹⁾ وذكر ما جاء في أوله قال: "قال في أوله: وبعد فهذا منتخب من بغية الوعاة... الخ"⁽²⁾، وكما جاء في اخره قائلاً: "وان بلغ الله الأمل وفسح في الأجل، تتبعت ما أهمله ممن سبق ومن عاصره، كالشيخ خالد الأزهرى ومن حدث كالأشمونى، فألحقت تراجمهم، يسر الله ذلك بمنه وكرمه"⁽³⁾.

أما مكان وجوده فقد أشار: "ومن هذا الملخص مخطوطة بخط مؤلفها، تمت كتابتها عام 1283 هـ في 165 صفحة وهي محفوظة بالأصفية بحيدر آباد".⁽⁴⁾

آراء العلماء في الكتاب:-

(1) الشرقاوي، مكتبة جلال السيوطي، ص 107-109.

(2) المصدر نفسه، ص 107-109.

(3) المصدر نفسه، ص 107-109.

(4) المصدر نفسه، ص 107-109.

لقد حصل كتاب السيوطي "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" على استحسان وثناء العلماء والمؤرخين المحدثين والقدماء من بينهم حاجي خليفة عند تحدثه في كتابه كشف الظنون عن كتب الطبقات الخاصة بالنحويين قوله: "... وأنفعها وأجمعها طبقات جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي فإنه جمع ما في كتب الأقدمين..."⁽¹⁾، ومن المحدثين قول الصليبي: "تمتاز مؤلفات السيوطي في فنون اللغة العربية أنها ذات إبداع كبير فكتابه بغية الوعاة، أعظم وأوسع كتاب في هذا المضمار ضم فيه كل مافي المؤلفات السابقة، نقل عنه مؤلفات لم تصل بعد أيدي العلماء لأسباب عديدة ولقد ظهر أبداع السيوطي وتجديده اللغوي في إمطة الغموض عن نصوصها غير الواضحة وتصويب بعضها"⁽²⁾

ثانياً:- الخطة العامة للكتاب:-

كان موضوع التراجم ودراساتها من أكثر الموضوعات أهمية التي تناولها السيوطي في عدد من مؤلفاته وبدرجات متفاوتة بحسب ما يقتضيه هدف الكتاب وغايته، لذلك يقوم كتاب "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" على أساس الترجمة لمجموعة كبيرة من الأعلام المشهورين ممن شاركوا في الحياة الفكرية والحضارية والعلمية وغيرها، وبذلك يكون السيوطي قد خلد بعمله هذا مئات العلماء والأدباء واللغويين والنحاة، ولم يقتصر الأمر على الرجال من الأعلام فحسب بل ترجم لأعلام النساء ممن لعبن دوراً مهماً في الحياة العلمية والأدبية في الدولة العربية الإسلامية في مختلف عصورها.

الديباجة:-

أستهل السيوطي كتابه "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" بالبسملة والحمد لله والثناء والصلاة على نبينا وسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) على غرار معظم المصنفين العرب والمسلمين.

وقد دفعه منهجه إلى أن يقدم له مقدمة عامة، ثم تتلوه أجزاء الكتاب، ويتضح لنا إن أجزاء هذا الكتاب تحتل مكانة جيدة حيث يمكن الوثوق بها لأنها نهلت من

(1) كشف الظنون، ج2، ص 1107.

(2) ثقافة الإمام السيوطي، مجلة الأفق، ع.م، ص 39.

مصادر موثوقة على حد قوله:- "وعمدت إلى التواريخ الكبار التي هي أصول وأما، وما جمع عليها من فروع وتتمات وطالعت بنين على ثلاثمائة مجلد"(1).

وأشتمل الجزء الأول على أربعة عشر باباً هو:-

1-باب المحمدين: يبدأ بمن أسمه محمد بن آدم وينتهي بمن أسمه أبو محمد الترساباديّ، ويشمل 529 ترجمة(2).

2-باب الأحمدين: يبدأ بمن أسمه أحمد بن أبان بن سيد وينتهي بمن أسمه أحمد بن يوسف الجذاميّ الغرناطيّ، ويشمل 271 ترجمة(3).

3-حرف الهمزة: يبدأ بمن اسمه آدم بن أحمد بن أسد الهروي وينتهي بمن اسمه أيوب بن مصور بن عبد الملك الأنصاري ويشمل 146 ترجمة(4).

4-حرف الباء: يبدأ بمن أسمه بقاء بن غريب النحوي وينتهي بمن أسمه بهلول الكلاعيّ ويشمل 34 ترجمة(5).

5-حرف التاء: يبدأ بمن أسمه تاج بن محمود الأصفهندي وينتهي بمن أسمه أبو توبة. ويشمل 4 تراجم(6).

6-حرف الثاء: يبدأ بمن أسمه ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب وينتهي بمن أسمه ثابت بن محمد أبو الفتوح ويشمل 7 تراجم(7).

7-حرف الجيم: يبدأ بمن أسمه جابر بن غيث اللبليّ وينتهي بمن أسمه جويه بن عائد ويشمل 24 ترجمة(8).

8-حرف الحاء: يبدأ بمن أسمه حاجر بن حسين وينتهي بمن أسمه حيان بن عبد الله محمد ويشمل 137 ترجمة(9).

(1) السيوطي، بغية الوعاة ج 1، ص 3.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 7-291.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 291-403.

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 404-461.

(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 462-477.

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 478-479.

(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 480-482.

(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 483-490.

(9) المصدر نفسه، ج 1، ص 491-549.

- 9-حرف الخاء: يبدأ بمن أسمه خالد بن كلثوم وينتهي بمن اسمه خميس بن علي بن أحمد ويشمل 23 ترجمة⁽¹⁾.
- 10-حرف الدال: يبدأ بمن أسمه داود بن أحمد بن داود وينتهي بمن أسمه دحمان بن عبد الرحمن ويشمل 6 تراجم⁽²⁾.
- 11-حرف الذال: ويبدأ بمن أسمه ذو الفقار بن محمد وينتهي به وفيه ترجمة واحدة فقط⁽³⁾.
- 12-حرف الراء: ويبدأ بمن أسمه ربيع بن أبي الحسين وينتهي بمن أسمه روح بن أحمد ويشمل 8 ترجمة⁽⁴⁾.
- 13-حرف الزاي: ويبدأ بمن أسمه الشيخ زاده وينتهي بمن أسمه زين الدين المالقي ويشمل 10 تراجم⁽⁵⁾.
- 14-حرف السين: ويبدأ بمن أسمه ساتلين بن أرسلان وينتهي بمن أسمه أبو سوار ويشمل 91 ترجمة⁽⁶⁾ وبذلك يكون مجموع تراجم الجزء الأول 1292 ترجمة.

أما الجزء الثاني فقد تضمن سبعة عشر باباً:-

- 1-حرف الشين: يبدأ بمن أسمه شبل بن عبد الرحمن الأديب وينتهي بمن اسمه شيت بن إبراهيم ويشمل 11 ترجمة⁽⁷⁾.
- 2-حرف الصاد: يبدأ بمن أسمه صاعد بن عبد الحسن بن عيسى وينتهي بمن اسمه صالح بن يحيى اليماني ويشمل 11 ترجمة⁽⁸⁾.
- 3-حرف الضاد: يبدأ بمن أسمه ضبغوث أبو محمد وينتهي بمن اسمه ضياء بن الضوء ويشمل 5 تراجم⁽⁹⁾.
- 4-حرف الطاء: ويبدأ بمن أسمه طالب بن عثمان وينتهي بمن أسمه الطيب بن محمد ويشمل 16 ترجمة⁽¹⁰⁾.

¹ (السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص550-561).

² (المصدر نفسه، ج1، ص562-564).

³ (المصدر نفسه، ج1، ص565).

⁴ (المصدر نفسه، ج1، ص566-568).

⁵ (المصدر نفسه، ج1، ص569-574).

⁶ (المصدر نفسه، ج1، ص575-607).

⁷ (المصدر نفسه، ج2، ص3-6).

⁸ (المصدر نفسه، ج2، ص7-11).

⁹ (المصدر نفسه، ج2، ص12-15).

¹⁰ (السيوطي، بغية الوعاة ج2، ص16-21).

- 5-حرف الظاء: يبدأ بمن أسـمه ظالم بن عمرو بن ظالم وينتهي به وفيه ترجمة واحدة فقط⁽¹⁾.
- 6-حرف العين: ويبدأ بمن أسـمه عاصم بن أيوب وينتهي بمن اسمه عينية بن عبد الرحمن ويشمل 551 ترجمة⁽²⁾.
- 7-حرف الغين: ويبدأ بمن أسـمه الغازي بن قيس وينتهي بمن اسمه أبو الغيث بن عبد الله ويشمل 6 تراجم⁽³⁾.
- 8-حرف الفاء: ويبدأ بمن أسـمه فارس بن يحيى وينتهي بمن أسـمه أبو الفهد البصري ويشمل 20 ترجمة⁽⁴⁾.
- 9-حرف القاف: ويبدأ بمن أسـمه القاسم بن أحمد وينتهي بمن أسـمه قنبر بن محمد ويشمل 36 ترجمة⁽⁵⁾.
- 10-حرف الكاف: ويبدأ بمن أسـمه كامل بن أحمد وينتهي بمن أسـمه بنت ألكنزي ويشمل 7 تراجم⁽⁶⁾.
- 11-حرف اللام: ويبدأ بمن أسـمه لب بن عبد الله وينتهي بمن أسـمه الليث بن المظفر ويشمل 5 تراجم⁽⁷⁾.
- 12-حرف الميم: ويبدأ بمن أسـمه مالك بن عبد الرحمن وينتهي بمن اسمه ميمون بن جعفر ويشمل 91 ترجمة⁽⁸⁾.
- 13-حرف النون: ويبدأ بمن أسـمه نابغة بن إبراهيم وينتهي بمن أسـمه نهشل بن زيد أبو خيرة ويشمل 23 ترجمة⁽⁹⁾.
- 14-حرف الواو: ويبدأ بمن أسـمه الوليد بن محمد وينتهي بمن أسـمه وليد بن عيسى بن حارث ويشمل (ترجمتين)⁽¹⁰⁾.

(1) المصدر نفسه، ج2، ص22-23.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص24-239.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص240-241.

(4) المصدر نفسه، ج2، ص242-249.

(5) المصدر نفسه، ج2، ص250-265.

(6) المصدر نفسه، ج2، ص266-268.

(7) المصدر نفسه، ج2، ص269-270.

(8) المصدر نفسه، ج2، ص271-309.

(9) المصدر نفسه، ج2، ص310-317.

(10) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص318.

15-حرف الهاء: ويبدأ بمن أسمه هارون بن الحائك وينتهي بمن اسمه أبو الهيثم الرازي ويشمل 30 ترجمة⁽¹⁾.

16-حرف الياء: ويبدأ بمن أسمه يحيى بن احمد وينتهي بمن أسمه يوسف بن يوسف ويشمل (103) ترجمة وهي خاتمة التراجم⁽²⁾. وبذلك يكون عدد تراجم الجزء الثاني 918 ترجمة. وقد ختم الجزء الثاني بأربعة أبواب وثلاثة فصول لفائدة الدارسين من حملة العلم.

وهي كالآتي:-

1-باب الكنى والألقاب والنسب والإضافات: وصفه بقوله "وهو باب مهم تشتد إليه الحاجة..."⁽³⁾. وقد قام بترتيبه بحسب حروف المعجم⁽⁴⁾.

2-باب في أحاديث منتقاة من الطبقات الكبرى⁽⁵⁾.

3-باب المؤتلف والمختلف: ذكر أنه "وهو المتفق خطأ والمختلف لفظاً"⁽⁶⁾.

4-باب المتفق والمفترق: قال عنه: "وهو أن تتفق الأسماء وتختلف المسميات ولم اذكر منه ما يتعلق بالأنساب لكثرتها جداً"⁽⁷⁾.

5-فصل فيمن شهرته بأسمين مضموماً كل منهما إلى الآخر⁽⁸⁾.

6-فصل فيمن أخرا أسمه ويه⁽⁹⁾.

7-فصل في الإباء والأبناء والأحفاد والإخوة والأقارب⁽¹⁰⁾.

وقد حاول السيوطي جاهداً إن يستفيد من الكم الهائل من المعلومات التي حصل عليها من موارده الكثيرة التي استقى منها معلوماته، زيادة على ما حصل عليه أثناء رحلاته في البلاد الإسلامية وحصوله على معلومات إضافية من مشافهته لشيوخه واستماعه للرواة والحفاظ وإخضاعها لقابلياته الأدبية والعلمية وطبيعة اهتمامه بغية إضفاء المعلومات الجديدة على كتابه.

(1) المصدر نفسه، ج2، ص319-329.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص330-366.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص367.

(4) المصدر نفسه، ج2، ص367-386.

(5) المصدر نفسه، ج2، ص396-429.

(6) المصدر نفسه، ج2، ص391-392.

(7) المصدر نفسه، ج2، ص389-390.

(8) المصدر نفسه، ج2، ص387-388.

(9) المصدر نفسه، ج2، ص393.

(10) المصدر نفسه، ج2، ص394-395.

التنظيم:-

مال السيوطي إلى التفنن في ترتيب وتنسيق كتابه فقد أتبع نظاماً دقيقاً إذ راعى تسلسل المترجم لهم على حروف المعجم، "لكنه بدأ بالمحمدين ثم بالاحمدين تبركاً بأسم محمد (صلى الله عليه وسلم) ثم رتب ما بعدهم على حروف الهجاء، وأفرد بعد ذلك باباً للكنى والألقاب والنسب والإضافات مرتباً على الحروف، وآخر في المؤلف، وهو المتفق خطأ والمختلف لفظاً، وثالثاً في الإباء والأبناء والأحفاد والإخوة والأقارب، ورابعاً في أحاديث منتقاة من الطبقات الكبرى له.⁽¹⁾

ولاشك أنه غرض السيوطي من هذا الترتيب تسهيل الطريق أمام الباحثين للإفادة من غير جهد وعناء، ولم يكن متفرداً في اعتماده هذا النظام الدقيق فقد سبقه إلى ذلك جماعة من أصحاب التراجم كأبي الطيب اللغوي (ت 351هـ / 962م)⁽²⁾، والزبيدي (ت 380هـ / 990م)⁽³⁾، والقفطي (ت 646هـ / 1248م)⁽⁴⁾.

الحجم:-

ذكرت لنا المصادر التاريخية إن كتاب "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" بلغ سبعة مجلدات⁽⁵⁾. وأصل هذا الكتاب على ما بينه السيوطي مجموعة كبيرة أودع فيها جميع ما في كتب الأدب والتاريخ "من ترجمة نحوي طالت أو قصرت، خفيت أخباره أو اشتهرت"⁽⁶⁾. أورد فيه من "قوائدهم وأخبارهم ومناظراتهم وأشعارهم ومروياتهم ومفرداتهم ما لم يجمع في كتاب، بحيث بلغت المسودة سبعة مجلدات"⁽⁷⁾.

(1) السيوطي، بغية الوعاة ج1، ص8 (المقدمة).

(2) أبي الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي (ت 351هـ)، مراتب النحويين من علماء بغداد ثم حلب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: مطبعة النهضة، 1955م)، السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص76.

(3) الزبيدي، محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي أبو بكر (ت 380هـ / 990م)، طبقات اللغويين والنحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: مطبعة السعادة، سنة 1374هـ / 1954م)، السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص34.

(4) القفطي، علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني (ت 646هـ)، أنباه الرواة، على أنباه النحاة (مطبعة دار الكتب المصرية، د. ت) طبع ثلاثة أجزاء، السيوطي، بغية، ج1، ص68.

(5) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1107، الخوانساري، روضات الجنات، ص416.

(6) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص5.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص5.

قال: "فلما حللت بمكة المشرفة سنة تسع وستين، وقفت عليها صديقنا الحافظ نجم الدين بن فهد... فأشار على إن ألخص منها طبقات في مجلد، يحتوي المهم من التراجم، ويجري مجرى ما ألفه الناس من المعاجم، فحمدت رأييه، وشكرت لذلك سعيه، ولخصت منها الباب في هذا الكتاب"⁽¹⁾، وذكر لنا صاحب مفتاح السعادة أنها تقع في مجلدين ضمن كلامه عن كتب السيوطي بقوله "ومن التواريخ... وطبقات النحاة له أيضاً مجلدان"⁽²⁾، وذكر السيوطي الدافع الثاني لاختصار كتابه أثناء ترجمة أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم (ت 749هـ/1348م) حين ذكر مصنفاته قائلاً "...الجمع أمتناهي في أخبار اللغويين والنحاة، عشرة مجلدات، وكأنه مات منها مسودة فتفرقت شذر مذر، وهذا الأمر هو أعظم باعث لي على اختصار طبقتي الكبرى في هذا المختصر، فإن تلك لما نرومه فيها يحتاج إلى دهر طويل من الوقوف على الغرائب والمناظرات وإسناد الأحاديث والأخبار، وإن كنا حصلنا من ذلك بحمد الله الجم الغفير، لكن لا نخلو كل يوم من الوقوف على فائدة جديدة، والإطلاع على ما لم نكن أطلعنا عليه، فليزِم منا الإسراع بتبويضها إما إتلاف النسخ على أصحابها، أو إخلاؤها من الزوائد..."⁽³⁾ وهذا ما يؤكد لنا إن السيوطي قام بتقليص حجم الكتاب من سبعة مجلدات إلى مجلدين خوفاً من ضياعه وحرصاً منه على حصول الفائدة لأن المعلومات تزيد كل يوم عنده ولذلك نراه يشير إلى وجوب الإسراع بعملية التبويض أو إتلاف النسخ، وإخلاؤها من الزوائد وهذا ما فعله فقام باختصار الكتاب وإخراجه على النحو الذي هو عليه اليوم.

الإحالات:-

تبرز في كتاب "بغية الوعاة" إحالات ثبتها السيوطي في أثناء ترجمته للأعلام اتخذت إشكالا مختلفة فهو قد يحيلنا إلى نسبة سابقة أشتهر بها المترجم له، كما في ترجمة أحمد بن حسن الجبراي المألقي (ت 560هـ/1164 م) "وليس هذا باللص وإن استويا في الاسم والكنية والنسب، فإن هذا متقدم الوفاة نبه عليه ابن الأبار،

(1) المصدر نفسه، ج1، ص5، 6.

(2) طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ج1، ص258.

(3) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص327.

وسياتي ذاك في محله⁽¹⁾ أو يحيل القارئ إلى ترجمة ستأتي كما في ترجمة سلمه بن عاصم ألنحوي أبو محمد "وهو والد المفضل بن سلمه الاتي"⁽²⁾.

وقد يحيل القارئ إلى مراجعة الطبقة كلها كقوله في ترجمة يحيى بن المبارك ابن المغيرة "ونشأ له أولاد والأولاد أولاد علماء في هذه الطبقة منهم جماعة"⁽³⁾ وهي إشارة غير مباشرة لمراجعة باب الآباء والأبناء الذي وضعه آخر كتابه أو يحيل القارئ إلى معلومات سابقة للتكرار، كما في ترجمة محمد بن أحمد إسحاق ابن يحيى الوشاء "مر في محمد بن أحمد بن إسحاق"⁽⁴⁾ ويحيل القارئ إلى معلومات لاحقة تجنباً للتكرار أيضاً، كما في ترجمة محمد بن محمود بن محمد بن الكافي الاصفهاني (ت678هـ/1279م) قائلاً "قلت: ولنا اصفهاني آخر مشهور، وهو صاحب التفسير أسمه محمود سياتي إن شاء الله تعالى"⁽⁵⁾ وقوله في ترجمة محمد ابن أصبغ بن محمد بن يوسف: "حدث عنه أخوه قاسم بن أصبغ الاتي"⁽⁶⁾.

وتظهر دقته وأحاطته بدقائق تراجمه وموضوعاته في تحديد المكان الذي يحيل إليه، نحو قوله في ترجمة محمد بن هبيرة الأسد: "قلت وقد تقدم صعودا محمد بن القاسم، وما أظنه إلا هذا"⁽⁷⁾.

مع أن السيوطي كان يهدف من مصنفه هذا إن يكون كتاباً موسوعياً، إلا انه على ما يبدو كان شديد الحرص على عدم تضخيم كتابه قدر الامكان، فأحال ما يمكن من الموضوعات والدقائق إلى كتب مختلفة وذلك عندما يدرك إسهابه في ذكر المعلومات حول المترجم لهم منبهاً إلى ذلك أنه قد استوفى الحديث عن الموضوع أو الترجمة مثل قوله في ترجمة "محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف (ت827هـ/1423م): "لخصت هذه الترجمة من تاريخ مكة للحافظ تقي الدين الفارسي"⁽⁸⁾. دلالة على الاختصار أو قد يحيل القارئ إلى كتبه التي ألفها والتي اختصت بهذا

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص302، ص547.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص596.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص340.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص53، ص542؛ وانظر أيضاً ج2، ص38، ص114، ص189، ص203.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص240، ص339.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص57، ص300.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص256.

(8) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص61؛ وانظر أيضاً، ج2، ص20، ص315.

الموضوع⁽¹⁾ كقوله في ترجمة عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار (ت 756هـ/1355م): "ذكرنا في الطبقات الكبرى ما كتبه لمستفتى أهل عصره، فيما وقع في الكشف في قوله تعالى "فأتوا بسورة من مثله" (*)، وما كتبه الجاربردى عليه، وما كتبه هو على جواب الجاربردى، واطلنا الكلام في ذلك"⁽²⁾.

أو قوله في ترجمة علي بن محمد بن عبد الصمد (ت 643هـ/1245م) "وقد ذكرنا منها الجم الغفير في الطبقات الكبرى شرحها"⁽³⁾ وقوله في ترجمة أحمد بن علي بن احمد بن يحيى بن خلف بن أفلح بن رزقون (ت 542هـ/1147م) "بتقديم الرائ" وهكذا بالنسبة إلى الحروف التي تتشابه مع غيرها في الرسم الشين المعجمة⁽⁴⁾ والحاء المهملة⁽⁵⁾، والضاد المعجمة والعين المهملة⁽⁶⁾، والصاد المهملة والغين المعجمة⁽⁷⁾.

والسين المهملة والنون⁽⁸⁾، والشين والذال المعجمتين⁽⁹⁾، والحاء الأعجمية والموحدة والراء⁽¹⁰⁾، والمهملة⁽¹¹⁾، والموحدة مصغرا⁽¹²⁾، والمعجمة واللام الأولى والقاف التحتانية⁽¹³⁾، والعين المهملة⁽¹⁴⁾. أراد السيوطي من كل ذلك إن

ترتبط معلومات كتابه بالإحالات غير انه أحياناً لم يراجع أحوالات التراجم أو النسبة التي ثبتها وقد يكون ذلك سهواً منه لأنه ذكرها بأنه سيرجع إليها فيما بعد ولم يفعل ذلك أو أنها سقطت أثناء اختصاره للكتاب.

ضبط النسبة لغوياً:-

-
- (2) المصدر نفسه، ج 1، ص 240، وانظر أيضاً، ج 2، ص 22، 76، 77، 177.
(*) القرآن الكريم، سورة البقرة، ج 1، الآية 22-23، ص 4.
(2) السيوطي، بغية الوعاة، ج 2، ص 76، ج 2، ص 355.
(3) المصدر نفسه، ج 2، ص 194.
(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 184.
(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 190، ج 2، ص 119.
(6) المصدر نفسه، ج 2، ص 204.
(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 519.
(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 208.
(9) المصدر نفسه، ج 2، ص 17.
(10) المصدر نفسه، ج 2، ص 29.
(11) المصدر نفسه، ج 2، ص 75.
(12) المصدر نفسه، ج 2، ص 135.
(13) المصدر نفسه، ج 1، ص 320.
(14) المصدر نفسه، ج 2، ص 289.

أولى السيوطي أهمية بالغة في ضبط النسبة لغويا وتقييد حروف كل لفظ قد يقع فيه تصحيف أو تحريف أو قد يشتبه مع لفظ آخر أو نسبة أخرى سواء كان هذا اللفظ في اسم المترجم له أم في نسبة اسم القبيلة أو البلد أو القرية أو الجد أو لقب بعض الأجداد، نحو قوله في ترجمة "عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت 347هـ/958م)"، "بضم الدال والراء، وضبطه ابن ماكولا بالفتح - (دقته ولم أتعرف عليه)⁽¹⁾، وقوله في ترجمة "يموت بن المزرع (ت 303هـ/915م)" - "بفتح الراء والمحدثون يكسرونها"⁽²⁾، وفي مثل هذه الحالة يكون قد أزال الالتباس وأبعد عنه غوائل التصحيف الذي هو أعظم الآفات في تاريخ التدوين العربي ولا سيما علم الرجال كما ذكر المنذري⁽³⁾.

وتبرز قدرته أيضاً في ضبط الألفاظ وعنايته بتقييدها في الحروف المتشابهة من خلال استعماله أدق التعابير وأجزها، نحو قوله في ترجمة الحسن بن عبد الله أبو علي الأصبهاني المعروف بلكذة: "بضم اللام وسكون الكاف وفتح الذال المعجمة ويقال لغدة بالغين"⁽⁴⁾، وقوله في ترجمة الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الصغاني (ت 605هـ/1208م) "بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة ويقال الصاغاني بالألف"⁽⁵⁾.

كما نجده قد بين وأوضح معاني بعض الألفاظ أو الأسماء غير العربية، نحو قوله في ترجمة "عبد الله العجمي" النقر كار "بضم النون وسكون القاف وبالراء، ومعناه: صانع الفضة"⁽⁶⁾، وفي رسم "الشلوبين: بفتح المعجمة واللام وسكون الواو وكسر الموحدة وبعدها تحتانية ونون، وربما زيد وبعدها ياء النسبة ومعناه بلغة الأندلس "الأبيض الأشقر"⁽⁷⁾.

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص36.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص353.

(3) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ص357، الحكيم، حسن عيسى، كتاب المنتظم لابن الجوزي

دراسة في منهجه وموارده وأهميته (بيروت: عالم الكتب، 1405هـ/1985م)، ص243.

(4) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص509.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص519.

(6) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص70.

(7) المصدر نفسه، ج2، ص224.

ونحو قوله في ترجمة محمد بن داود الصنهاجي المشهور بابن أجْرُم (ت 723هـ/1323م) "بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشدودة، ومعناه بلغة البربر" الفقير الصوفي⁽¹⁾، وفي ترجمة باسم محمد بن محمد المعروف بالخدب (ت 580هـ/1184م) "والخدب: الرجل الطويل بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال وتشديد الموحدة"⁽²⁾ وفي ترجمة أحمد بن علي بن محمد المعروف ببو جعفر (ت 544هـ/1149م) "بكاف في آخره للتصغير بلغة الفارسية"⁽³⁾ وترجمة إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي (ت 506هـ/1112م) تلقب بجوزي - ومعناه طائر صغير⁽⁴⁾.

وقد ضبط في بعض التراجم الاسم كاملاً بصورة مفصلة ومطولة كما في ترجمة عيسى بن عبد العزيز بن يَلْبَحْت "بفتح الياء آخر الحروف واللام وسكون اللام الثانية وفتح ألباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها، وهو اسم بربري معناه ذو الحظ..."⁽⁵⁾.

والى جانب تفسيره معاني هذه الألفاظ بالعربية، فإنه قد عرف بها ولاسيما ما يتصل بالإعلام البدانية والمواضع التي يرد ذكرها في تضاعيف الترجمة، كقوله في ترجمة أحمد بن المبارك بن نوفل "وخرفة بضم معجمه ثم راء ساكنة ثم فاء مفتوحة من قرى نصيبين"⁽⁶⁾ وقوله عبد الملك بن زياد الطيني "بالنون وطينة من أعمال أفريقية"⁽⁷⁾ أو قوله في ترجمة عبد الله بن مسلم بن عبد الله القيرواني - ويقال القروي، نسبة إلى القيروان أيضاً⁽⁸⁾ وقوله في ترجمة بهزاد بن يونس بن يعقوب بن فرزاد النجيرمي (ت 423هـ/1031م) بفتح النون والراء وكسر الجيم، نسبة إلى

(1) المصدر نفسه، ج 1، ص 226.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 28.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 346.

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 455.

(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 237.

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 390.

(7) المصدر نفسه، ج 2، ص 109.

(8) السيوطي، بغية الوعاة، ج 2، ص 64.

نجيرم، محلة بالبصرة⁽¹⁾، وقوله في ترجمة عمر بن ثابت أبو القاسم الثمانيني (ت 442هـ/1050م) وهو من "الثمانين" بلفظ العدد بليدة بالموصل أول قرية بنيت بعد أطوفان بناها الثمانون الذين خرجوا من السفينة وسميت بهم⁽²⁾.

وضبط كذلك بعض الانساب كقوله في ترجمة الحسن بن الخطير بن أبي الحسن النعماني: "نسبة إلى النعمانية قرية بين بغداد وواسط وإلى جده النعمان بن المنذر"⁽³⁾، وقوله في ترجمة الحسين محمد التعمري: "وتعمر بفتح المثناة من فوق وسكون المهملة وفتح الميم، قبيلة من البربر"⁽⁴⁾، وقوله في ترجمة المعافى بن زكريا بن يحيى الجر يري - "بفتح الجيم"⁽⁵⁾ وقوله في ترجمة محمد بن علي بن يوسف "النفزي"، نسبة إلى نفزة قبيلة من البربر"⁽⁶⁾، وقوله في ترجمة احمد بن سعيد بن عبد الله بن سراج "أبو جعفر الحجاري، بالراء"⁽⁷⁾ وقوله "العسقلاني"، "نسبة إلى العسالق عرب"⁽⁸⁾.

وقد فسر في أحيان كثيرة بعض الألفاظ من الناحية اللغوية أو البلاغية، كما في قوله في عثمان بن جني "بسكون الياء معرب كنى"⁽⁹⁾ أو "الملقب بدُرود، بفتح الدال والواو بينهما راء ساكنة، وربما صغر فقل: "دُرُود"⁽¹⁰⁾. أو "القوابح، بفتح القاف فيما اشتهر على اللسان وقيل هو بضمها"⁽¹¹⁾.

* عناصر الترجمة:-

- (2) المصدر نفسه، ج 1، ص 477.
- (2) المصدر نفسه، ج 2، ص 217.
- (3) المصدر نفسه، ج 2، ص 502.
- (4) المصدر نفسه، ج 1، ص 540.
- (5) المصدر نفسه، ج 2، ص 293.
- (6) المصدر نفسه، ج 1، ص 516.
- (7) المصدر نفسه، ج 1، ص 310.
- (9) المصدر نفسه، ج 1، ص 294.
- (9) المصدر نفسه، ج 2، ص 132.
- (10) السيوطي، بغية الوعاة ج 2، ص 44.
- (11) المصدر نفسه، ج 2، ص 226.

أن تتنوع اتجاهات الأعلام المترجم لهم من جهة، وكثرة عدد الموارد التي اعتمدها، ومدى توافرها وتباين نوعيتها من جهة أخرى، أدت إلى الاختلال والتباين في المادة التي احتوتها كل ترجمة ولعل الهدف الذي توخاه السيوطي في ترجمته لهؤلاء الأعلام للتتويه بهم وبمكانتهم ومشاركتهم في الثقافة العربية الإسلامية أولاً، وفي الحياة العامة ثانياً، لأنه ترجم لمختلف شرائح المجتمع الإسلامي آنذاك، من خلال رفدها بالجديد، كلاً من زاوية اهتمامه يجعلنا نلتبس قسماً من السمات العامة في الترجمة الواحدة، على أننا نلاحظ في عدد من تراجمه الطويلة التي تضمنها الكتاب مجموعة كبيرة من التراجم بلغت (2210) ترجمة ولم يقتصر على المشهورين، كما أنه لم يقتصر في تراجمه على أعيان بلد معين بل شملت تراجمه إعلام معظم البلاد الإسلامية.

ونلاحظ إن المادة الموجودة في كل ترجمة تختلف عن الأخرى حسب طبيعة المترجم له وقيمه العلمية أو الأدبية، ومكانته السياسية من جهة، وعدد الموارد التي يعتمد عليها المؤلف ونوعيتها من جهة أخرى، ومن السهل أن نجد اختلافاً واضحاً بين ترجمة المحدث أو الفقيه مثلاً أو ترجمة الصوفي أو الخطيب، إذ نجد أحياناً أن بعض التراجم لا تبلغ إلا كلمتين أو ثلاث كلمات مثل ذلك ترجمة محمد بن عيسى بن عثمان "أخذ عن السيرافي"⁽¹⁾ وأحياناً تقتصر الترجمة على ذكر الاسم فقط كما في ترجمة "عبيد الله بن محمد بن يوسف النحوي أبو الفرج"⁽²⁾، وأحياناً لا تتعدى الترجمة اسم المترجم وتاريخ وفاته كما في ترجمة علي بن علي أبو الحسن "مات في ربيع الأول سنة ثنتين وعشرين وخمسائة"⁽³⁾ أو بلده وتاريخ وفاته كما في ترجمة العباس بن أحمد بن مطروح "من أهل مصر. مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة"⁽⁴⁾ أو يقتصر على اسم مؤلفه فقط كما في ترجمة عبيد الله بن محمد بن علي "له خلائق الآداب في اللغة"⁽⁵⁾ وترجع أسباب هذا التباين في حجم بعض التراجم إلى كثرة المعلومات المتوافرة لديه عن المترجم من عدمها.

(1) المصدر نفسه، ج 1، ص 206.

(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 129.

(3) المصدر نفسه، ج 2، ص 180.

(4) السيوطي، بغية الوعاة ج 2، ص 26.

(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 129.

وأحياناً تبلغ الترجمة ثمانية عشر سطراً في صفحة. كما في ترجمة سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام ناصح الدين بن الدهان النحوي (ت 649هـ/1251م)⁽¹⁾، وتصل الترجمة إلى تسعة وثلاثين سطراً على صفحتين ونصف كما هو الحال في ترجمة الحسن بن عبد الله بن المرزبان القاضي أبو سعيد السيرافي النحوي (ت 569هـ/1173م)⁽²⁾.

وترجمة أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم ابن محمد القيسي تاج الدين أبو محمد الحنفي النحوي (ت 749هـ/1348م) ثلاث صفحات ونصف⁽³⁾ وتصل الترجمة إلى أكثر من صفحة وبالتحديد سبعة صفحات وهي أطول ترجمة ورد ذكرها في الكتاب كما في ترجمة محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجبائي الشافعي النحوي (ت 672هـ/1273م)⁽⁴⁾، وبصورة عامة فإن الاختلاف الذي حصل في بعض تراجمه هوفي حقيقة الأمر نتيجة طبيعية خاصة وأن إنجازات المترجم الفكرية والعلمية ومشاركاته الحضارية في مجالات الحياة المختلفة، وماورد عن التراجم من حكايات وجرح وتعديل تعد واحدة من العوامل التي سببت في جعل التراجم طويلة.

غير إن السمة العامة لتراجم الكتاب هي الإيجاز قياساً إلى كتب التراجم الأخرى، ولعله يقصد من ذلك العناية الخاصة بذكر الأمور المهمة من غير تفصيل كبير في الأمور الثانوية أو غير الأساسية.

أولاً: الاسم وتوابعه وملحقاته.

ثانياً: الشهرة العلمية.

ثالثاً: الرحلات العلمية.

رابعاً: الشيوخ والتلاميذ.

خامساً: مصطلحات الجرح والتعديل.

سادساً: المكانة العلمية.

سابعاً: النتاج العلمي والأدبي.

(1) المصدر نفسه، ج 1، ص 587.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 507، 508.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 326-329.

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 130-137.

ثامناً: الوظيفة والمهنة.
تاسعاً: الشواهد الشعرية.
عاشراً: المنامات والكرامات.
حادي عشر: المولد.
اثني عشر: الوفاة.
ثلاثة عشر: الصفات الخلقية والشخصية.
أربعة عشر: أمور متفرقة أخرى.

ويلحظ إن هذه العناصر قد تتوافر جميعها في ترجمة معينة في حين يتوافر قسم منها في بعض التراجم الأخرى، وقد لا يتوفر إلا عنصر أو عنصران في تراجم أخرى، وقد تتقدم هذه الأمور بعضها على بعض من ترجمة إلى أخرى حسب طبيعة المترجم له وحجم المعلومات المتوافرة عنه، وسأكتفي بذكر بعض الشواهد على طبيعة منهج السيوطي على الرغم من وجود أكثر من شاهد على ذلك في تراجم الكتاب:-

* أولاً – الأسم وتوابعه وملحقاته:-

يبدأ السيوطي بذكر اسم من ترجم له وأسم أبيه وأسم أجداده على الترتيب، وهي قاعدة عامة أتبعها في أغلب تراجم كتابه، وفي بعض الأحيان كان يشذ عنها فيقتصر على اسم العلم للمترجم غافلاً أسم أبيه، كما في ترجمة سلمويه⁽¹⁾، وقد يرد أحياناً ثنائياً يشمل اسم المترجم ووالده فقط، كما في ترجمة محمد بن فتح⁽²⁾، ويقتصر في بعض الأحيان على ذكر اسم المترجم ونسبه، كما في ترجمة زين الدين المالقي⁽³⁾، ونعزو سبب ذلك إلى أنه لم يعرفه وأن المصادر لم تذكره.

وفي أحيان كثيرة يشير إلى وجود اختلاف في الاسم سواء كان ذلك يقع في اسم المترجم أو في اسم أبيه أو أحد أجداده باستعمال كلمة "قليل ويقال" نحو قوله في

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص596، وانظر أيضاً، ج2، ص137، 83، 283، 316، 326.

(2) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص207، 249، 394، 296، 310، 437، 493، 114، 570، 607؛ وانظر أيضاً، ج2، ص42، 45، 94، 111، 240، 270، 335، 340، 346.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص574، 569، 475، 474، 466، 440، 290، وانظر أيضاً، ج2، ص70، 138، 249، 329.

ترجمة الحسن بن علي بن عمر - "ويقال ابن عمار - أبو محمد التيمي" (1) وقوله في ترجمة عبد الله بن محمد بن الحسين "وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود نافيا الأديب الشاعر اللغوي المترسل" (2)، وقوله في ترجمة... سعد الله بن غنائم بن علي بن ثابت "وقيل قانت - أبو سعيد الحموي النحوي "الضرير المقرئ" (3)، وقوله في ترجمة احمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد أبو جعفر - "وقيل أبو العباس" (4) وقد يرجح أحد الأسماء بعبارات الترجيح نحو قوله في ترجمة محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صياف أبو بكر اللخمي الاشبيلي "والصواب في اسم أبيه وجده ما أورده. وذكره الصفدي هكذا: محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف، وهذا خطأ" (5).

وقوله في ترجمة محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوي "وليس هذا بالقديم الذي له في العروض والمعمر كتاب" (6) وقوله في محمد بن ولاده "هكذا أشتهر، وإنما هو الوليد النحوي أبو الحسن" (7)، وكذلك إذا تغير اسم الشخص نبه إلى ذلك بقوله "طلحة علم الدين، كان مملوكاً اسمه سنجر فغير اسمه" (8)، زيادة على استخدامه عبارات الشك الأخرى في أحد الأسماء مثل "والأصح" (9).

وعندما يكون غير متأكد من ضبط اسم صاحب الترجمة يذكر عبارات تدل على الشك وهي:

(1) المصدر نفسه، ج 1، ص 504، 490، 463، 549، وانظر أيضا، ج 2، 20، 62، 185، 93، 158.

(2) المصدر نفسه، ج 1، 459، 488، وانظر أيضا ج 2، 67، 142، 208.

(3) المصدر نفسه، ج 1، 580؛ وانظر أيضا، ج 2، 21، 57، 243.

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 330.

(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 101.

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 18.

(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 259.

(8) السيوطي، بغية الوعاة، ج 2، ص 20.

(9) المصدر نفسه، ج 2، ص 250.

"أظنه⁽¹⁾، ربما⁽²⁾، أو⁽³⁾، قيل⁽⁴⁾، ويقال⁽⁵⁾، إن شاء الله⁽⁶⁾".

أما النسبة فتأتي بعد الاسم في الغالب، وكان السيوطي يحرص كثيراً على نسبة المترجم فعلى المستوى القبلي أظهر اهتماماً كبيراً بنسب مترجميه إلى القبائل العربية وفروعها، وذكرها في أوجه عدة، إذ نسبه إلى أصل القبيلة وفروعها مقدماً الأصل على الفرع في أغلب الأحيان، نحو قوله "القرشي المخزومي"⁽⁷⁾، أو القرشي الهاشمي العقيلي⁽⁸⁾.

أو التميمي الغبري الداروني⁽⁹⁾، أو الأنصاري الخزرجي⁽¹⁰⁾، أو الوائلي البكري⁽¹¹⁾ وفي أحيان كثيرة يعكس لنا الصورة إذ كان يتدرج بالنسبة للقبيلة من الخاص إلى العام، كقوله القضاعي الكلبى الضراري⁽¹²⁾، وقوله السهيلي الخثعمي⁽¹³⁾، وأرجع بعض القبائل إلى أصولها أثناء ترجمته للاعلام أو الأشخاص معتمداً في ذلك على معرفته العامة بالأنساب العربية، نحو قوله "... التعمريّ: وتعمر بفتح المثناة من فوق وسكون المهملة وفتح الميم، قبيلة من البربر"⁽¹⁴⁾ و "النفزيّ، نسبة إلى نفزة قبيلة من البربر"⁽¹⁵⁾ و "العسليّ، نسبة إلى العسالق عرب"⁽¹⁶⁾. وربما نسب المترجم في

(1) المصدر نفسه، ج 1، ص 256، 481.

(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 338.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 483.

(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 243.

(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 208.

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 240.

(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 66؛ وانظر أيضاً، ج 2، ص 241، 275.

(8) المصدر نفسه، ج 2، ص 47.

(9) المصدر نفسه، ج 2، ص 41.

(10) المصدر نفسه، ج 1، ص 348، 406؛ وانظر أيضاً، ج 2، ص 26، 51.

(11) المصدر نفسه، ج 1، ص 44.

(14) المصدر نفسه، ج 1، ص 413.

(13) السيوطي، بغية الوعاة، ج 2، ص 81.

(14) المصدر نفسه، ج 1، ص 540.

(15) المصدر نفسه، ج 1، ص 280.

(16) المصدر نفسه، ج 1، ص 294.

أحيان أخرى إلى القبيلة والموطن سوية، نحو قوله "الأموي المكي" (1)، أو "الأنصاري المالقي" (2)، أو نسبة إلى القبيلة والمذهب، نحو "الصنهاجي المالكي" (3) أو "الفرغاني الحنفي" (4)، "الأنصاري الحنبلي" (5)، أو إلى الموطن والمذهب، كقوله "الاسكندري المالكي" (6)، أو "المكي الحنفي" (7) أو الأسواني الشافعي (8).

وإذا كان المترجم له مولى شخص لم يترك الإشارة إلى ذلك، نحو قوله مولى رسول الله "صلى الله عليه وسلم" (9)، ومولى عبد الملك بن مروان (10)، مولى معاوية بن هشام (11)، مولى الإمام عبد الرحمن بن الحكم (12). وإذا كان مولى لأحد القبائل العربية يحرص السيوطي على نسبة قسم من المترجمين ممن أنتسب إلى القبائل العربية بالولاء نحو قوله مولى قريش (13) مولى لبني الأغلب (14) مولى بني سعد (15) ومن المؤكد إن السيوطي في محاولته هذه قد هيا من المعلومات ما يمكن الاستفادة منها في تأكيد عروبة قسم كبير من العلماء العرب الذين نسبوا إلى مدن أعجمية.

(1) المصدر نفسه، ج2، ص10.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص11.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص416.

(4) المصدر نفسه، ج2، ص225.

(5) المصدر نفسه، ج2، ص68.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص27.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص474.

(8) المصدر نفسه، ج2، ص219.

(9) المصدر نفسه، ج2، ص64.

(10) المصدر نفسه، ج1، ص57؛ وانظر أيضا، ج2، ص251.

(11) المصدر نفسه، ج2، ص306.

(12) المصدر نفسه، ج1، ص175.

(13) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص61.

(14) المصدر نفسه، ج1، ص99.

(15) المصدر نفسه، ج2، ص232.

وان كان المترجم له غلاماً لأحد، قال: "غلام ثعلب" (1) غلام قاسم بن بشار الانباري (2) غلام نفطويه (3)، غلام أبي علي ألقالي (4). وإذا كان من البيوتات المشهورة كالأمويين، والعباسيين العلويين، وغيرهم أشار إلى ذلك، نحو قوله في ترجمة عبد الله بن سعيد بن العاص أبو محمد الأموي (5)، وقوله في ترجمة يحيى ابن محمد بن طباطبا العلوي النحوي أبو محمد (6) الهاشمي (7) الحسيني (8) الجعفري (9).

أما النسبة المكانية فقد ثبتها السيوطي بأشكال مختلفة، ففي بعض تراجمه تدرج فيها من الخاص إلى العام، نحو قوله الغرناطي الاندلسي (10)، أو السبتي المالقي (11)، أو بالعكس يتدرج فيها من العام إلى الخاص، نحو قوله: الاندلسي البلسي (12) أو الأندلسي المرسى (13) أو الأربلي الموصللي أو اليمنى الحميري (14) أو البلسي الرصافي (15). وإذا كان الموضع عبارة عن محلة من المحال أو مدينة من المدن أو قرية من القرى يتفق من حيث الاسم مع موضع آخر أو قبيلة أخرى فإنه لا يترك الإشارة إلى ذلك من حيث تحديد موضع المحلة أو القرية أو القبيلة التي ينسب إليها المترجم دفعاً للالتباس أو الإشكال الذي قد يحصل، نحو قوله "المازني، مازن بني شيبان" (16)، و "... وخرفة بضم معجمة ثم راء ساكنة ثم فاء مفتوحة من قرى نصيبين

(1) المصدر نفسه، ج 1، ص 164، 179.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 407.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 400.

(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 70.

(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 43.

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 486، 521، وانظر أيضاً، ج 2، ص 246، 215، 342.

(7) المصدر نفسه، ج 2، ص 47.

(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 440، 543، وانظر أيضاً ج 2، ص 125.

(9) المصدر نفسه، ج 2، ص 360.

(10) المصدر نفسه، ج 1، ص 403.

(11) المصدر نفسه، ج 1، ص 602.

(12) المصدر نفسه، ج 1، ص 58؛ وانظر أيضاً، ج 2، ص 98.

(13) المصدر نفسه، ج 2، ص 251.

(14) المصدر نفسه، ج 1، ص 175؛ وانظر أيضاً، ج 2، ص 312.

(15) السيوطي، بغية الوعاة، ج 2، ص 269.

(16) المصدر نفسه، ج 1، ص 463.

"(1) و...الجواني، و الجوانية:موضع قرب احد"(2)، و "النجيرمي:بفتح النون و الراء و كسر الجيم، نسبة إلى نجيرم، محلة بالبصرة"(3)، الكرخي الاصبهاني(4).
وينبه أحياناً إذا كان بعضهم ينتسب إلى أكثر من موضع، نحو قوله"...
أجدأمي الأركشي" المولد والمنشأ، المالقي الاستيطان الشريشي الاشتغال"(5)، أو قوله
"... الذروي الأصل المكي المولد والدار..."(6)، أو قوله "... التجيبي المراكشي المولد
التونسي الأصل والوطن..."(7).

كما أثبت السيوطي النسبة إلى المهنة أو الحرفة لبعض الأعلام الذين مارسوا
مهناً معينة أو اكتسبوا تلك النسب من خلال أسلافهم أو أجدادهم نحو قوله
الإسكافي(8) والزجاج(9) والقزاز(10)، والعطار(11)، والنقر كارا(12)، والفنري(13).
كما أنه أزال بعض الالتباسات الحاصلة في بعض النسب أو الألقاب، نحو
قوله في ترجمة جلال بن احمد بن يوسف "المعروف بالتباني نزوله بالتبانة، ظاهر
القاهرة"(14) وقوله في ترجمة وليد بن عيسى بن حارث بن سالم الطبيخي "لقب بذلك
لأنه طبخ ربة وأهداها لمؤدبة الحكيم أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، فقال: ما هذا؟
قال طبيخ أجدت صنعته لك، فكان إذا غاب قال: أين الطبيخي؟ فلزمه هذا
اللقب"(15)، وأحياناً أخرى يضيف إلى لقب المهنة لقباً علمياً أو اتجاهاً فكرياً معيناً
كقوله:

-
- (1)المصدر نفسه، ج1، ص390
(2)المصدر نفسه، ج1، ص441.
(3)المصدر نفسه، ج1، ص477.
(4)المصدر نفسه، ج1، ص476.
(5)المصدر نفسه، ج1، ص187.
(6)المصدر نفسه، ج1، ص61
(7)المصدر نفسه، ج1، ص8.
(8)المصدر نفسه، ج1، ص149.
(9)المصدر نفسه، ج1، ص411.
(10)المصدر نفسه، ج1، ص71.
(11)المصدر نفسه، ج1، ص71.
(12)المصدر نفسه، ج1، ص70.
(13)المصدر نفسه، ج1، ص97.
(14)السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص488.
(15)المصدر نفسه، ج2، ص318.

الغزال اللغوي⁽¹⁾ البزاز وراق ابن دريد⁽²⁾، الفاكهي العلامة النحوي⁽³⁾. الخباز⁽⁴⁾.
كما نسب بعضاً منهم إلى علم من العلوم نحو قوله العروضي⁽⁵⁾، الفلكي⁽⁶⁾،
النحوي⁽⁷⁾، اللغوي⁽⁸⁾، المتكلم⁽⁹⁾، الفقيه⁽¹⁰⁾، المؤرخ⁽¹¹⁾.

كما اثبت في كتابه أيضاً النسب المذهبية والعقائدية للمتخرج لهم التي عرفوا بها
واشتهروا بها كقوله الحنبلي⁽¹²⁾ الحنفي⁽¹³⁾، الشافعي⁽¹⁴⁾، المالكي⁽¹⁵⁾، الشيعي⁽¹⁶⁾،
أو فرقة من الفرق الصوفية كالرفاعي⁽¹⁷⁾ القادرية⁽¹⁸⁾، الكرامية⁽¹⁹⁾
والمعتزلة⁽²⁰⁾، والمذاهب كالأشعرية⁽²¹⁾، والزيدية⁽²²⁾، ولم يغفل الإشارة إلى من غير
مذهبه أو أبيه أو أحد من أجداده إلى مذهب آخر كقوله: كان حنبلياً فصار
حنيفاً⁽²³⁾، وقوله: كان حنيفاً فأنتقل شافعيّاً⁽²⁴⁾.

(1) المصدر نفسه، ج 1، ص 416.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 438.

(3) المصدر نفسه، ج 2، ص 221.

(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 238.

(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 418.

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 302.

(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 529.

(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 416، ص 423.

(9) المصدر نفسه، ج 2، ص 206، ص 208.

(10) المصدر نفسه، ج 1، ص 439.

(11) المصدر نفسه، ج 2، ص 209.

(12) المصدر نفسه، ج 1، ص 495.

(13) المصدر نفسه، ج 1، ص 52، 501، 517.

(14) المصدر نفسه، ج 1، ص 169، 204.

(15) المصدر نفسه، ج 1، ص 203.

(16) المصدر نفسه، ج 2، ص 331.

(17) المصدر نفسه، ج 1، ص 538، 413.

(18) المصدر نفسه، ج 1، ص 594.

(19) المصدر نفسه، ج 1، ص 246.

(20) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 59، 527؛ وانظر أيضاً، ج 2، ص 276.

(21) المصدر نفسه، ج 1، ص 297، 566، 604؛ وانظر أيضاً، ج 2، ص 66.

(22) المصدر نفسه، ج 1، ص 124، 364.

(23) المصدر نفسه، ج 2، ص 120، 273.

(24) المصدر نفسه، ج 1، ص 252.

أما الألقاب والكنى فقد أفرد السيوطي لها باباً أخرفي كتابه ورتبه حسب حروف المعجم وذكرها بأشكال متعددة للألقاب منها، سياسي مثل الحاكم⁽¹⁾ أمين الدولة⁽²⁾، عضد الدولة⁽³⁾ الوزير⁽⁴⁾ الأمير⁽⁵⁾ أو ألقاب علمية مثل المقرئ⁽⁶⁾، الأديب⁽⁷⁾، البارع⁽⁸⁾، الكاتب⁽⁹⁾، أو القاباً دينية مثل جمال الدين⁽¹⁰⁾، المؤدب⁽¹¹⁾؟، الحافظ⁽¹²⁾، الصوفي⁽¹³⁾، الشيخ⁽¹⁴⁾، الإمام⁽¹⁵⁾، المتكلم⁽¹⁶⁾، وألقاب مركبة مثل صاحب الصناعتين⁽¹⁷⁾، سيف الدين⁽¹⁸⁾، ذي اللسانين⁽¹⁹⁾ كمال الدين⁽²⁰⁾، شمس الدين⁽²¹⁾، جلال الدين⁽²²⁾، بهاء الدين⁽²³⁾، رشيد الدين⁽²⁴⁾، وغيرها.

-
- (1) المصدر نفسه، ج 2، ص 89.
(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 124.
(3) المصدر نفسه، ج 2، ص 247.
(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 449.
(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 545.
(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 423؛ وانظر أيضا، ج 2، ص 233.
(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 348.
(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 539.
(9) المصدر نفسه، ج 1، ص 250؛ وانظر أيضا، ج 2، ص 43.
(10) المصدر نفسه، ج 2، ص 134.
(11) المصدر نفسه، ج 2، ص 16.
(12) المصدر نفسه، ج 2، ص 81.
(13) المصدر نفسه، ج 2، ص 93.
(14) المصدر نفسه، ج 1، ص 287، 569؛ وانظر أيضا، ج 2، ص 285، 360.
(15) المصدر نفسه، ج 2، ص 257، 300.
(16) المصدر نفسه، ج 2، ص 206، 208.
(17) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 506.
(18) المصدر نفسه، ج 2، ص 360.
(19) المصدر نفسه، ج 1، ص 528.
(20) المصدر نفسه، ج 1، ص 15.
(21) المصدر نفسه، ج 1، ص 29.
(22) المصدر نفسه، ج 2، ص 118.
(23) المصدر نفسه، ج 2، ص 325.
(24) المصدر نفسه، ج 1، ص 451.

وهناك أيضاً ألقاب اجتماعية أطلقها المجتمع على بعض الأفراد نتيجة لسلوك معين من الفرد موضحاً السيوطي معناها نحو قوله : "يلقب بالقاضي لوقاره"⁽¹⁾ أو حافي رأسه "لأنه أقام مدة مكشوف الرأس. وقيل كان في وسط رأسه حفرة كبيرة، وقيل: رآه رئيس الثغر فأعطاه ثياباً جددًا، فقال: هذا لبدني و رأس حاف فلزمه ذلك"⁽²⁾ أو الحامض "وإنما قيل له الحامض، لشراسة أخلاقية"⁽³⁾ أو شميم "قال ياقوت: وسألته لم سميت بشميم؟ فقال: إني أقمت مدة أكل الطين لتتشفى الرطوبة، فكنت أبقي أياماً لا أتغوط، فإذا تغطت كان يشبه البندقة من الطين، فكنت أقول لمن أنبسط إليه: شُمه، فإنه لا رائحة له، فلقبت بذلك "⁽⁴⁾.

وقد حاول في بعض التراجم إيضاح العلاقة الأسرية بين صاحب الترجمة وبعض رحمه الاقربين منه وقد أفرد السيوطي في كتابه بغية الوعاة فصلاً أسماه "فصلاً في الإباء والأبناء والأحفاد والأخوة والأقارب"⁽⁵⁾ كما في رسم الختن*⁽⁶⁾، السبط⁽⁷⁾، الحفيد⁽⁸⁾

وقد ترد تلك الألفاظ أثناء الترجمة نحو قوله (صهر⁽⁹⁾ أبن أخت⁽¹⁰⁾ أخو⁽¹¹⁾ والد⁽¹²⁾ ابن⁽¹³⁾ عم⁽¹⁴⁾ أبن عم⁽¹⁵⁾ أبن أخ⁽¹⁶⁾).

(1)المصدر نفسه، ج1، ص385.

(2)المصدر نفسه، ج1، ص138.

(3)المصدر نفسه، ج1، ص601.

(4)المصدر نفسه، ج2، ص156.

(5)المصدر نفسه، ج2، ص394، 395.

(*) ختن، ختن الرجل المتزوج بابنته أو بأخته، قال الأصمعي، إلى الإعرابي، الختن، أبو امرأة الرجل أو أخو امرأته وكل ما كان من قبل امرأته، ابن منظور (ت 710هـ)، لسان العرب ط3(بيروت: دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، 1420هـ / 1999م)، ج4، ص26.

(6)السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص129، 304.

(7)المصدر نفسه، ج1، ص162.

(8)المصدر نفسه، ج1، ص322.

(9)السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص311؛ وانظر أيضاً، ج1، ص71.

(10)المصدر نفسه، ج1، ص94، 116، 213، 247.

(11)المصدر نفسه، ج1، ص433.

(12)المصدر نفسه، ج1، ص600.

(13)المصدر نفسه، ج1، ص148.

(14)المصدر نفسه، ج1، ص426.

(15)المصدر نفسه، ج1، ص152.

(16)المصدر نفسه، ج1، ص82.

*ثانياً – الشهرة العلمية:-

يعد هذا العنصر من أكثر عناصر الترجمة تداخلاً، ليس في كتاب بغية الوعاة حسب، بل في كتب التراجم عامة، وأن أختصت بوحدة الموضوع ذلك بفضل الموسوعية التي أتصف بها بعض العلماء العرب والمسلمين، مع ذلك فقد أشار السيوطي في كثير من الأحيان إلى شهرة المترجم له في مجال معين وبين تخصصه على وجه الدقة باعتباره سبباً لشهرته كما في ترجمة محمد بن هبة الله ابن أبي الحسن محمد (ت470هـ/1077م) "شيخ العربية ببغداد. تفرد بعلم النحو، وانتهى إليه علم العربية في زمانه، وكانت له في القراءات وعلوم القرآن باعٌ طويل، وكان مؤمناً صدوقاً، متحرياً ذا سلامه وصلاح ووقار وسكينة"⁽¹⁾، وذكر أيضاً في ترجمة أحمد بن عبد الحق بن محمد بن عبد الحق الجدلي المالقي "بوجعفر" انه من صدور أهل العلم، مضطلع بصناعة العربية حائز قصب السبق فيها، عارف بالفروع والأحكام، مشارك في الأصول والأدب والطب قائم على القراءات، إمام في التوثيق⁽²⁾، وقال أيضاً في ترجمة أحمد بن محمد بن محمد القيسي القرطبي "كان من كبار الأستاذين مقرئاً متقدماً نحويًا محققاً محدثاً حافظاً مشهور الفضل من أهل الزهد والورع والتواضع، يتعاطى نظم للشعر ساقط"⁽³⁾ وقوله في ترجمة عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو علي الاشبيلي "كان إمام عصره في العربية بلا مدافع، آخر أئمة هذا الشأن بالمشرق والمغرب، ذا معرفة بنقد الشعر وغيره، بارعا في فن التعليم، ناصحاً، أبقى الله به ما بأيدي أهل المغرب من العربية"⁽⁴⁾.

ويذكر في بعض تراجمه التحول العلمي في حياة المترجم له من مجال إلى آخر نحو قوله في ترجمة محمد بن يوسف الشيخ شمس الدين القونوي الحنفي: "... كان اماماً في علوم لاسيما علم المعاني والبيان شيخ الحنفية أقبل آخر عمره على علم الحديث ولم يشتغل بغيره، وله اختيارات تخالف المذهب لأجل الحديث"⁽⁵⁾، وقوله في ترجمة أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم الؤلؤي أبو بكر القيرواني قوله "... وكان

(1)المصدر نفسه، ج1، ص255.

(2)المصدر نفسه، ج1، ص383.

(3)المصدر نفسه، ج12، ص321.

(4)السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص224، 225.

(5)المصدر نفسه، ج1، ص287.

شاعراً، ثم ترك الشعر وأقبل على الحديث والفقه⁽¹⁾ وقوله في طاهر بن عبد العزيز بن عبد الله الرعيني القرطبي "كان عالم اللغة والخبر أغلب عليه، ولم يك له بالحديث ولا بالفقه كبير علم"⁽²⁾.

ومن الملاحظ أن السيوطي بقدر ما كان يذكر شهرة المترجم لهم كان يعكس لنا تصوراته ورأيه بهم ومن هنا تكمن أهمية هذا العنصر في الترجمة، فهو وإن أنتقى بعض هذه الآراء من موارده فإن أغلبها كانت من إضافاته، وتبدو أكثر وضوحاً في تراجم معاصريه ممن التقى بهم وسمع منهم وكتب عنهم الشيء الكثير كما في ترجمة والده أبي بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق أبي بكر "والدي العلامة ذو الفنون... دأب إلى أن برع في الفقه..."⁽³⁾ وقوله في ترجمة شيخه أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد تقي الدين الشنمى "المحدث الأصولي المتكلم النحو البياني المحقق. إمام النحاة في زمانه، وشيخ العلماء في أوانه، شهد بنشر علومه العاكف والبادي، وارتوى من بحار خصومه الظمان والصادي"⁽⁴⁾.

* ثالثاً – الرحلات العلمية:-

كانت الرحلة في طلب العلم من الأمور المألوفة لدى طلاب العلم في ذلك الوقت، إذ هجر الكثير منهم أوطانهم وقطعوا المسافات الطويلة الشاقة وتحملوا الصعاب وانتقلوا من بلد إلى بلد آخر طلباً للعلم "ينتقلون من بلد إلى آخر موثقين العرى بين علماءها جاعلين العالم الإسلامي أشبه ما يكون بمدينة واحدة"⁽⁵⁾. ونظراً لأهمية الرحلة في تحصيل علوم الإسناد، وقدم السماع، ولقاء الحفاظ، والاستفادة منهم فقد أشار السيوطي في كتابه لعدد ممن رحل في طلب العلم بألفاظ دقيقة تعكس اهتماماتهم نحو قوله "اولع بالتنقل والتغرب"⁽⁶⁾، وقوله: وطوف الأفاق

(1)المصدر نفسه، ج1، ص293.

(2)المصدر نفسه، ج2، ص19، 48.

(3)المصدر نفسه، ج1، ص472.

(4)المصدر نفسه، ج1، ص375.

(5)الصالح، صبحي، علوم الحديث ومصطلحه (دمشق: مطبعة جامعة دمشق، 1379هـ/1959م)، ص50-51.

(6)السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص103.

ورجع إلى الوطن⁽¹⁾ وقوله "... قدم نيسابور، وأفاد واستفاد وطاف البلاد..."⁽²⁾ وقوله "... وجمع الأقطار في رحلته، أرتحل إلى غرب بلاده ثم الأندلس، ثم الديار المصرية والشام والعراقيين والعجم"⁽³⁾.

وأبان السيوطي عن دقته بوضوح من خلال ذكره رحلات قسم كبير من المترجمين تفصيلاً مشيراً إلى الشيوخ الذين التقى بهم المترجم له نحو قوله في ترجمة محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن القرشي أبو عبد الله التلمساني بقوله "شرق وحج، ولقي الأجلاء، وعاد إلى بلاده، فأقرأ وأنقطع إلى خدمة العلم..."⁽⁴⁾، وقوله "قدم بغداد وقراً على ابن الخشاب، وأبن الشجيري..."، وسمع الحديث من أبي جعفر الثقفى⁽⁵⁾، كما ذكر عدد مرات الزيارة نحو قوله "وورد بغداد غير مرة"⁽⁶⁾.

وكثيراً ما يشير إلى اسم البلد الذي رحل إليه المترجم له والعلم الذي درسه، نحو قوله في ترجمة محمد بن طاهر بن علي بن عيسى أبو عبد الله الأنصاري الداني الأندلسي النحوي "... قدم دمشق سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وأقام بها مدة، وكان يقرئ النحو..."⁽⁷⁾، وذكر ذلك أيضاً في ترجمة محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المرسى أبو عبد الله "... رحل إلى خراسان، وصل إلى مرو الشاهجان، ولقي المشايخ، وقدم بغداد، وأقام بحلب ودمشق، ورأيت به بالموصل، ثم حج ورجع إلى دمشق، ثم عاد إلى المدينة..."، ثم أنتقل إلى مصر..."⁽⁸⁾، وكان يشير إلى ارتحال الناس إلى بعض أصحاب تراجمه لشهرته العلمية العالية، نحو قوله "... وصارت إليه الرحلة في زمانه..."⁽⁹⁾.

(1) المصدر نفسه، ج 1، ص 94.

(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 233.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 146.

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 21.

(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 23.

(6) المصدر نفسه، ج 2، ص 279.

(7) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 120.

(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 144، 145.

(9) المصدر نفسه، ج 2، ص 356.

وكانت القاهرة في عصر السيوطي، من أكثر المدن الإسلامية استقطاباً لطلبة العلم، لذا نراه يعنى بذكر من ورد إليها في هذه المدة بشكل خاص أكثر مما استخدم عبارة "... وقدّم القاهرة..."⁽¹⁾، وإلى جانب الرحلة العلمية ذكر السيوطي أسباباً أخرى لرحلة أو هجرة بعض أصحاب تراجمه، فقد أشار إلى تردي الأوضاع السياسية، نحو قوله في ترجمة محمد بن أحمد بن محمد بن رضوان بن أرقم "... خرج من بلده في الفتة، فقتل سبته"⁽²⁾، أو بسبب اتهامه بجريمة⁽³⁾، أو استيلاء العدو على بلده⁽⁴⁾. ومن الجدير بالذكر إن كتاب بغية الوعاة للسيوطي يعد مصدراً جيداً لمعرفة أمثال هؤلاء، ويكسبه أرجحية خاصة على غيره ممن صنف في هذا الاتجاه.

* رابعاً – الشيوخ والتلاميذ:-

أبدى السيوطي عناية واهتمام بالغين في أثبات دراسات المترجم له وشيوخه وتلاميذه التي تكاد تشكل العمود الفقري للترجمة فقد دأب على ذكر الشيوخ والتلاميذ على نحو مفصل تارة ومقتضب تارة أخرى نحو قوله: قرأ على الزجاج⁽⁵⁾، سمع من السلفي⁽⁶⁾ أو روى عنه أبو حيان والمزي والقطب الحلبي⁽⁷⁾، أو روى عنه البدر بن جماعة والعلاء بن العطار⁽⁸⁾، وتارة يذكره بشكل مفصل كقوله "سمع أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أيمن"⁽⁹⁾، روى عن أبي عبد الله بن علي بن أبي الحسين القرطبي القاضي بالثغر⁽¹⁰⁾.

(1) المصدر نفسه، ج2، ص3481؛ وانظر أيضا ج1، ص169.

(*) سبته، بفتح أوله، وضبطه ألحازمي بكسر أوله، وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب، ومرساها أجود مرسى على البحر وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف من الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة وهي مدينة حصينة تشبه المهديّة التي بأفريقيا على فيل لأنها ضاربة من البحر داخلة كدخول كف على زنده... ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص182-183.

(2) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص42.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص46.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص187.

(5) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص196.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص197.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص194.

(8) المصدر نفسه، ج1، ص130.

(9) المصدر نفسه، ج2، ص304.

(10) المصدر نفسه، ج2، ص16.

وحرص السيوطي على ذكر من تتلمذ على يد والده بالإشارة إليهم في ترجمة والده وخص منهم النجباء⁽¹⁾.

والى جانب ذلك فقد كان له اهتماماً بالأماكن التي يسمع بها المترجم له من شيوخه وغالباً ماكان يرتب الشيوخ حسب هذه الأماكن نحو قوله في ترجمة محمد ابن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن القرشي أبو عبد الله تلمساني (ت 759هـ/1357م) "... أخذ العلم عن جماعة منهم عبد المهيم بن محمد الحضرمي النحوي، وبمصر عن أبي حيان، والشمس الأصفهاني، وأبن اللبان، وابن عدلان، وبمكة عن الرضى إمام المقام، وبدمشق عن الشمس أبن قيم الجوزية..."⁽²⁾، وقوله في ترجمة عبد الرحمن بن إسماعيل الأزدي أبو القاسم بن الحداد التونسي (ت 640هـ/1242م) "... ولقي بمكة أبا حفص الميانشي، وبمصر أبا القاسم بن فيرة الشاطبي وبالإسكندرية أبا الطاهر بن عوف، وسمع منهم..."⁽³⁾.

وعلى الرغم من عناية السيوطي، فقد انتقى على ما يظهر ابرز الشيوخ دون إحصائهم لأن ذلك يخرجهم عن منهجه، فقد ذكر في إحدى تراجمه "... أخذ عنه جماعة من أهل العصر... حدثنا عنه غير واحد"⁽⁴⁾. و"سمعت معناه الحديث على شيوخنا"⁽⁵⁾ وفي بعض الأحيان يتجه إلى ذكر أرقام تقريبية لشيوخ المترجم لهم، نحو قوله "... سمع الحديث بالأندلس وأفريقية والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمئة وخمسين شيخاً..."⁽⁶⁾، واكتفى لذلك باستخدام ألفاظ دالة على ذلك، نحو قوله وغيره⁽⁷⁾، وغيرهما⁽⁸⁾، وغيرهم⁽⁹⁾، وآخرون⁽¹⁰⁾، وآخرين⁽¹¹⁾،

(1)المصدر نفسه، ج1، ص472.

(2)المصدر نفسه، ج1، ص21.

(3)المصدر نفسه، ج2، ص78.

(4)المصدر نفسه، ج1، ص33.

(5)المصدر نفسه، ج1، ص449.

(6)السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص280.

(7)المصدر نفسه، ج1، ص7، 15، 20، 22؛ وأنظر أيضاً ج2، ص4، 24.

(8)المصدر نفسه، ج1، ص7، 13، 26، 55؛ وأنظر أيضاً ج2، ص10، 19، 33.

(8) المصدر نفسه، ج1، ص9، 49، 57، 58؛ وأنظر أيضاً ج2، ص3، 4، 22، 26.

(10)المصدر نفسه، ج1، ص17؛ وأنظر أيضاً ج2، ص235.

(11)المصدر نفسه، ج1، ص25؛ وأنظر ايضاً ج2، ص134.

وطائفة^(١)، وطبقة^(٢)، وطبقٍ ِِِِِِِِِِِِهـ^(٣)، وطبقتهُم^(٤)، وخلق^(٥)، وخلائق^(٦)، وأقرأنهما^(٧)، وأقرأنهم^(٨)، وأقرانه^(٩)، وجماعة^(١٠).

ومن الملاحظ أنه في الغالب لا يسند مثل هذه المعلومات حتى تبدو كأنها من إضافاته على الترجمة، وفي أحيان عندما يسندها يضيف بعض المعلومات الأخرى التي لم تذكرها موارده مسبوقة بلفظ "قلت"، كقوله في ترجمة محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي "قلت: روى لنا عنه غير واحد..."⁽¹¹⁾، وقوله "قلت: قرأ على شيخنا الشيخ سيف الدين الحنفي.." ⁽¹²⁾، و"قلت أكثر أبو حيان من النقل عنه..."⁽¹³⁾، و"قلت أخذ عنه النحو اللورقي.." ⁽¹⁴⁾، وقوله "قلت أنا: وأدرك ابن دريد وأخذ عنه..."⁽¹⁵⁾، وقوله "قلت روى لنا عنه جماعة من شيوخنا المكيين..."⁽¹⁶⁾.

ولعل هذه المعلومات التي استقاها السيوطي من سماعه أو من قراءته لكتاب معين أو من مشيخة الرواة نحو قوله في ترجمة محمد بن هبة الله بن أبي الحسن (ت470هـ/1077م) "...وروى عنه أبو زكريا التبريزي..، وأبو البركات بن السقطي؛ و ذكره في معجم شيوخه.."⁽¹⁷⁾ ويذكر السيوطي في الغالب عدداً من الكتب و الأجزاء التي سمعها التلميذ من شيوخه وهو بهذا قد حفظ لنا قائمة بأسماء الكتب والمؤلفات التي سمعها المترجم له عن الشيوخ نحو قوله "... سمع الصحيحين على الزلائي،

(¹)المصدر نفسه، ج 1، ص 13؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 231.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 37، 369.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 18، 245، 584؛ وأنظر أيضاً، ج 2، ص 74.

(4) المصدر نفسه، ج2، ص91.

(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 8، 40، 44، 86؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 12، 19، 24.

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 46، 68؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 251.

(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 12.

(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 318؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 9.

(⁹)المصدر نفسه، ج 1، ص 125.

(10) المصدر نفسه، ج 1، ص 17، 21؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 29، 50.

(17) المصدر نفسه، ج 1، ص 274.

(¹²) المصدر نفسه، ج 2، ص 84.

(¹³) المصدر نفسه، ج2، ص49.

(¹⁴) المصدر نفسه، ج 1، ص 59.

(¹⁵) المصدر نفسه، ج 1، ص 87.

(¹⁶) المصدر نفسه، ج 1، ص 113.

(¹⁷) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 256.

وسنن أبي داود على ابن الوليد الوقشي...⁽¹⁾، وقوله... وقرأ بالروايات على أبي عبد الله محمد بن حسن بن سلمة وغيره... وسمع من ابن عبد السلام الهواري الموطأ، وأخذ عنه الفقه والأصول، ومن الوادي آشي الصحيحين...⁽²⁾.

وفي هذا الخصوص كان السيوطي دقيقاً في استعمال صيغ التحمل مثل سمعت⁽³⁾، قرأت عليه⁽⁴⁾، وحدثنا عنه⁽⁵⁾، وحدثنا عنه⁽⁶⁾ وأخبرنا⁽⁷⁾ وأخبرني⁽⁸⁾، وأجاز⁽⁹⁾ وروى لنا⁽¹⁰⁾ وكتبت عنه⁽¹¹⁾ منوطاً في بعض الأحيان بتفرد المترجم له عن بعض شيوخه من الرواية أو يكون خصيصاً به كقوله في ترجمة محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الميديمي "... سمع الحديث من أبي رواح وابن الجميز وكان خصيصاً بالحافظ المنذري...⁽¹²⁾ وكان يذكر أسناد المترجم له إذا كان عالماً أو

(1) المصدر نفسه، ج1، ص116.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص229.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص59، 377.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص377.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص372.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص11، 33.

(7) المصدر نفسه، ج2، ص15.

(8) المصدر نفسه، ج1، ص35؛ وانظر أيضاً ج2، ص83، 245.

(9) المصدر نفسه، ج1، ص20، 23، 32، 47، 217؛ ج2، ص10.

(10) المصدر نفسه، ج1، ص66، 67.

(11) المصدر نفسه، ج1، ص107؛ وانظر أيضاً ج2، ص221.

(12) المصدر نفسه، ج1، ص12.

نازلاً نحو قوله "... وكان أعلى الأرض إسناداً..."⁽¹⁾، وقوله "... وانفرد بعلو الاسناد..."⁽²⁾، وقوله "... عالي الاسناد..."⁽³⁾ وقوله "... لم يرزق الاسناد العالي..."⁽⁴⁾، "... وحدث..." بأسناد نازل جداً"⁽⁵⁾، وقوله "... وقرأ العالي والنازل..."⁽⁶⁾.

كما أن السيوطي كان شديد الحرص على ذكر إذا كان المترجم له حدث أم لا بالقليل أو بالكثير بعبارات دالة وجيزة مثل روى عنه جماعة⁽⁷⁾، روى لنا عنه غير واحد⁽⁸⁾، وقوله: روى لنا عنه الجم الغفير⁽⁹⁾، وقوله روى لنا عنه جماعة⁽¹⁰⁾، وقوله حدثنا عنه جماعة⁽¹¹⁾، وقوله حدث قليلاً⁽¹²⁾، وقوله قليل الرواية⁽¹³⁾، وقوله وما أظنه حدث⁽¹⁴⁾، وقوله حدث حديثاً كثيراً⁽¹⁵⁾، وقوله وحدث باليسير⁽¹⁶⁾، وقوله روى عنه غير واحد من شيوخنا⁽¹⁷⁾، وقوله إليه كانت الرحلة⁽¹⁸⁾، ولم تكن له يد في الحديث⁽¹⁾

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص570.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص61.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص20، 199.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص10.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص460.

(6) المصدر نفسه، ج2، ص30.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص40؛ وانظر أيضاً ج2، ص79، 125.

(8) المصدر نفسه، ج1، ص67، 274.

(9) المصدر نفسه، ج1، ص66.

(10) المصدر نفسه، ج1، ص40، 113.

(11) المصدر نفسه، ج2، ص251.

(12) المصدر نفسه، ج2، ص64، 92.

(13) المصدر نفسه، ج2، ص231.

(14) المصدر نفسه، ج2، ص152.

(15) المصدر نفسه، ج1، ص296؛ وأنظر أيضاً ج2، ص83.

(16) المصدر نفسه، ج1، ص173، 214، 256، 268؛ وأنظر أيضاً ج2، ص25، 86، 238.

(17) المصدر نفسه، ج1، ص529.

(18) المصدر نفسه، ج1، ص26.

الحديث⁽¹⁾ وقوله محدثاً أكثر⁽²⁾، وقوله: لم يحدث⁽³⁾، وقوله حدث بالكثير⁽⁴⁾، وقوله حدثنا عنه غير واحد⁽⁵⁾، وقوله وما علمته حدث شيئاً⁽⁶⁾.

خامساً- مصطلحات الجرح والتعديل:-

عرف السيوطي بأنه محدث مشهور ولهذا فقد حدد موقفه من بعض الذين ترجم لهم في كتابه بغية الوعاة ووصفهم بما يناسبهم وذلك انطلاقاً من علمه بمصطلحات الجرح والتعديل.

لذا نجده يورد آراء الثقات من المعاصرين للمترجم لهم وانطباعاتهم الشخصية ويكتفي بآرائهم ويرد عليهم أو يرجح رأي بعضهم، أو يقف محايداً في أحيان أخرى لقلة علمه بذلك كقوله في ترجمة محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري "... وكان من حذاق النحويين، وأئمة المتأخرين... وأطنبوا في الثناء عليه..."⁽⁷⁾ وقوله في ترجمة محمد بن علي بن اسماعيل المعروف بمبرمان "...، وكان مبرمان مع علمه ساقط المروءة، سخيلاً إذا أراد أن يمضي الى بعد، طرح نفسه في طبق حمال، وشده بحبل، وربما كان معه نبق أو غيره، فيأكل ويرمي الناس بالنوى، يتعمد رؤوسهم..."⁽⁸⁾ وقوله في ترجمة احمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر "...كان أبو عبيدة يحدث بمناكير مع انه من اهل الصدق..."⁽⁹⁾.

وقوله في ترجمة الحسن بن عبد الله "...كان في التصريف ناقصاً، وفي فهم الكتاب صحفياً... وكان ثقة ثباتاً عدلاً، رضى، لم يقل فيه الا الخير..."⁽¹⁰⁾.

واستعمل الفاظاً لتوثيق الرجال دالة على ذلك، نحو قوله ثقة⁽¹¹⁾، وكانت تلحق بلفظه كلمات تشدد فيها، كقوله (ثقة أميناً⁽¹²⁾)، ثقة صدوقاً⁽¹³⁾، ثقة ديناً⁽¹⁴⁾، ثقة

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 559 - 560.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص566.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص7، 151، 178، 245، 469؛ وانظر أيضاً ج2، 185.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص495، 517.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص230.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص239.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص28.

(8) المصدر نفسه، ج1، ص176.

(9) المصدر نفسه، ج1، ص333.

(10) المصدر نفسه، ج1، ص495.

(11) المصدر نفسه، ج1، ص34، 36، 69؛ وانظر أيضاً، ج2، ص30، 22، 195.

(12) المصدر نفسه، ج1، ص107، 454؛ وانظر ايضاً ج2، ص34.

(13) المصدر نفسه، ج1، ص206، 256، 502؛ وانظر ايضاً ج2، ص39، 86.

(14) المصدر نفسه، ج2، ص63، 135، 170، 308.

ثبتاً⁽¹⁾، ثقة متطيلاً⁽²⁾، ثقة جميل الامر⁽³⁾، ثقة ورعاً⁽⁴⁾، ثقة غير متزيد⁽⁵⁾، ثقة ضابطاً⁽⁶⁾، الثقة المكثراً⁽⁷⁾، ثقة مؤدب⁽⁸⁾، ثقة مأمون⁽⁹⁾، ثقة عدلاً⁽¹⁰⁾، ثقة متقناً⁽¹¹⁾.

أما تضعيف الرجال فنحو قوله "... كان عسراً في الرواية..."⁽¹²⁾، "... لم يكن ثقة..."⁽¹³⁾، "لين الكلمة..."⁽¹⁴⁾، "عسر التسميع جداً..."⁽¹⁵⁾، "... لم يكن ضابطاً للحديث ولا للفقه ولا له اصول يرجع اليها..."⁽¹⁶⁾، "... كان ضعيفاً يروي المناكير..."⁽¹⁷⁾، وكان من نهج السيوطي نقل آراء مختلفة، سواء بالموافقة أو بالمخالفة ليقدم لنا صورة كاملة عنه، وهو خط عام في كتابه نجده في أغلب تراجم الكتاب⁽¹⁸⁾.

سادساً. المكانة العلمية:-

بذل السيوطي جهداً كبيراً بإبراز منزلة المترجمين ومكانتهم العلمية من خلال آراء الثقات التي ينقلها من موارده، بعبارات دقيقة تعكس ما تمتع به المترجم من مكانة ومنزلة وغالباً ما تكون هذه الآراء لرفاق المترجم له أو لتلاميذه الذين سمعوا منه

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص372، 495؛ وانظر ايضا ج2، ص174.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص178.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص211.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص306؛ وانظر ايضا ج2، ص253.

(5) المصدر نفسه، ج2، ص267.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص26، 36، 90.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص502.

(8) المصدر نفسه، ج1، ص73.

(9) المصدر نفسه، ج1، ص142، 160، 296، 300.

(10) المصدر نفسه، ج1، ص346.

(11) المصدر نفسه، ج1، ص397.

(12) المصدر نفسه، ج2، ص55.

(13) المصدر نفسه، ج1، ص242.

(14) المصدر نفسه، ج1، ص53.

(15) المصدر نفسه، ج1، ص229.

(16) المصدر نفسه، ج1، ص198.

(17) المصدر نفسه، ج1، ص242.

(18) المصدر نفسه، ج1، ص232، 212، 164؛ وأنظر أيضاً ج2، ص42، 36، 112، 63، 162.

ودرسوا عليه ويورد أقوالهم فيه جرحاً وتعديلاً وهي في اغلب الاحيان عبارات وجيزة تدل على معانٍ دقيقة، منها قوله في ترجمة محمد بن احمد بن سهل الواسطي (ت 345هـ / 956م) "... أحد الأئمة المعروفين، جامع أشتات العلوم، قرن بين الدراية والفهم والرواية، وشدة العناية، صاحب نحو ولغة وأخبار ودين وصلاح... ، وكان مع ذلك كله ثقة ضابطاً محرراً حافظاً، ..." (1)، وفي ترجمة محمد بن أحمد بن محمد بن رضوان بن أرقم النميري الوادي أشى (ت 694هـ / 1294م) "... كان متضلعا في العربية قارضا للشعر، مشاركاً في الفرائض والحساب، جم التحصيل، كثير الاجتهاد، صدراً من اهل الأحساب والمعارف والمروءات، ..." (2).

ألا إن الغالب على القسم الاكبر من المعلومات المقدمة عن التراجم أراء السيوطي الشخصية ولاسيما شيوخه ورفاقه الذين رآهم وأتصل بهم وسمع عليهم وكتب عنهم فكون بذلك فكرة عنهم وعن مكانتهم العلمية ودرجة ثقافتهم ونعتهم بهذه الصفات كما في ترجمة شيخه أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي (ت 872هـ / 1467م) "...، المحدث الأصولي المتكلم النحو البياني المحقق. امام النحاة في زمانه وشيخ العلماء في أوانه، ..." (3)، وقوله في شيخه محمد بن سليمان ابن سعد محي الدين أبو عبد الله الكافيجي (ت 879هـ / 1474م) "... كان الشيخ رحمه الله صحيح العقيدة في الديانات. حسن الاعتقاد في الصوفية، محبا لأهل الحديث، كارها لأهل البدع، كثير التعبد على كبر سنه، كثير الصدقة والبذل، لايبقى على شيء، سليم الفطرة، صافي القلب، كثير الاحتمال لأعدائه، صبوراً على الأذى، واسع العلم جداً، ..." (4) وقوله في ترجمة شيخه محمد بن عبد الواحد ابن عبد الحميد العلامة كمال الدين بن همام (ت 861هـ / 1456م) "... وكان حسن اللقاء والسمت والبشر والبة طيب النعمة، مع الوقار والهيبة والتواضع المفرط والانصاف والمحاسن الجمّة..." (5)، وأبان عن منزلة ومكانة المترجمين لدى العامة والخاصة بتعابير اوضحت ذلك كقوله في ترجمة محمد بن علي بن الخصر بن هارون

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 26.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص 42.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص 375.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص 118.

(5) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 167.

الغساني(ت636هـ/1238م) كان " .. من رواة الحديث، تاريخياً حافظاً، فقيهاً مشاوراً، درباً بالفتوى، متين الدين، تام المروءة، معظماً عند الخاصة والعامة..."⁽¹⁾، وقوله في ترجمة أحمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد(ت708هـ—/1308م) "... وكان محدث الأندلس بل المغرب في زمانه، خيراً، صالحاً، كثير الصدقة، معظماً عند الخاصة والعامة..."⁽²⁾، وقوله "... مشهوراً..."⁽³⁾ وكان كثير الاشادة بالمترجم له والثناء عليه وتقويمه بعبارات وجيزة دالة كقوله في ترجمة علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هارون العمراني (ت 560هـ / 1164م) "... يلقب حجة الافاضل وفخر المشايخ، ... سيد الأدباء، وقدوة مشايخ الفضل..."⁽⁴⁾

وفي ترجمة مضارب بن ابراهيم النيسابوري أبو الفضل (ت 297هـ—/ 909م) "... كان أوجد عصره ..." ⁽⁵⁾، وفي ترجمة محمد بن محمد بن عبد البر ابن يحيى بن علي تمام أبو البقاء السبكي (ت 777هـ—/ 1375م) "... شيخ الاسلام وبهاؤه، ومصباح الحكم وضياؤه، وشمس الشريعة وبدرها، وحيد العلوم وبحرها..."⁽⁶⁾، وقوله في ترجمة أحمد بن عبد الله بن سليمان بن داود الامام أبو العلاء المعري (ت 449هـ/ 1057م) "... ، شهرته تغني عن صفته، ..." ⁽⁷⁾.

وكثيرا ما كان السيوطي ينوه الى كون المترجم له من حفاظ القرآن الكريم أو تالياً له كقوله "... ، حافظاً للقرآن، ..." ⁽⁸⁾ وقوله "... ، كثير التلاوة، ..." ⁽⁹⁾ وقوله "... ، جيد التلاوة، ..." ⁽¹⁰⁾ وقوله "... ، كان يختم القرآن كل جمعة، ..." ⁽¹¹⁾. وقوله

(1) المصدر نفسه، ج1، ص179.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص292.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص152، 247، 500؛ وأنظر أيضاً ج2، ص42، 44، 68.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص195.

(5) المصدر نفسه، ج2، ص288.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص152.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص315.

(8) المصدر نفسه، ج1، ص238، 428.

(9) المصدر نفسه، ج1، ص227، 247، 566 ؛ ج2، ص21، 129، 189.

(10) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص23.

(11) المصدر نفسه، ج1، ص33.

...، وحفظ القرآن في شهر، كل يوم حزين...⁽¹⁾ وقوله " ... كان يختم القرآن كل ليلة...⁽²⁾، وقوله " ... تالياً لكتاب الله آناء الليل وأطراف النهار...⁽³⁾، ويلاحظ ان السيوطي كان شديد الحرص والولع بذكر خط المترجم له وجودته واتقانه فهو يشير اليه كلما وجد ذلك ضرورياً أو حصلت لديه معلومات عنه كقوله " ... خطه المليح الصحيح المعتبر...⁽⁴⁾ وقوله " ... وكتب الخط المليح...⁽⁵⁾، وقوله " ... حسن الخط،...⁽⁶⁾، وقوله " ... وله خط مرغوب فيه...⁽⁷⁾، وقوله " ... كان من اهل الخط البارع...⁽⁸⁾، وقوله " ... يكتب الخط المنسوب...⁽⁹⁾، وقوله " ... له خط جيد...⁽¹⁰⁾، وقوله " ... وخطه يضرب به المثل،...⁽¹¹⁾، وقوله " ... لخطه رونق...⁽¹²⁾. وإذا ما وجد العكس من ذلك قال " ... لرداءة خطه ودقته،...⁽¹³⁾.

سابعاً – النتاج العلمي والادبي

أولى السيوطي ذكر المؤلفات التي ألفها أصحاب التراجم من العلماء، وغيرهم عناية كبيرة حتى تحصّلت لديه نتيجة لذلك ثروة كبيرة من المؤلفات في شتى فروع

(1) المصدر نفسه، ج1، ص، 63.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص554.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص227.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص115.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص228، 349؛ وأنظر أيضاً، ج2، ص30.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص58، 91، 154؛ وأنظر أيضاً، ج2، ص24.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص94.

(8) المصدر نفسه، ج1، ص137.

(9) المصدر نفسه، ج1، ص235، 294، 472.

(10) المصدر نفسه، ج1، ص194.

(11) المصدر نفسه، ج1، ص446.

(12) المصدر نفسه، ج1، ص104.

(13) المصدر نفسه، ج1، ص406.

العلم والمعرفة، جديرة بوضعها في مؤلف منفرد، وعلى الرغم من أنه أشاد في أغلب الأحيان بأبرز المؤلفات والمصنفات التي أشار إليها لكنه أحياناً لم يسمها نحو قوله "... له تصانيف بديعة..."⁽¹⁾، وقوله "... بارع التصنيف..."⁽²⁾، وقوله "... له المصنفات المفيدة..."⁽³⁾، وقوله "صاحب التصانيف الحسنة..."⁽⁴⁾، وقوله "... له المباحث العجيبة والتصانيف الغريبة..."⁽⁵⁾، وقوله "... وله التصانيف المشهورة..."⁽⁶⁾، وفي أحيان أخرى نراه يثبت مصنفات المترجم له التي لم تكتمل بعد، كقوله في ترجمة محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي (ت 861هـ / 1456م) "... شرح الهداية، سماه فتح القدير للعاجز الفقير، وصل فيه الى أثناء الوكالة..."⁽⁷⁾، وقوله في ترجمة عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر (ت 772هـ / 1370م) "... وشرح منهاج الفقه، وصل فيه الى المساقات..."⁽⁸⁾، وقوله في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردى (ت 776هـ / 1374م) "... وله حاشية على المغني لابن هشام، وصل فيه الى أثناء ألباء الموحدة، فأفتتحها بقوله: الحمد لله الذي لا مغني سواه..."⁽⁹⁾، وقوله "... وكان لا يرى الا مشغولاً بالعلم والتصنيف..."⁽¹⁰⁾، وأسهب في عرض هذه المؤلفات مظهراً رأيه في قسم منها مبيناً أعجابه فيها أحياناً، نحو قوله في ترجمة عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن مسلم الشيرازي "... وله مصنفات في كل فن..."⁽¹¹⁾، وقوله في ترجمة محمد بن علي بن علي بن المفضل "... له مصنفات كثيرة..."⁽¹²⁾، وفي

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج 2، ص 3.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 39.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 229، 204، 304.

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 149، 170، 184، 192؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 362.

(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 146.

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 130، 247؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 87.

(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 168.

(8) المصدر نفسه، ج 2، ص 92.

(9) المصدر نفسه، ج 1، ص 155.

(10) المصدر نفسه، ج 2، ص 356.

(11) السيوطي، بغية الوعاة، ج 2، ص 102.

(12) المصدر نفسه، ج 1، ص 184.

ترجمة عبد الواحد بن علي أبو الطيب " ... له التصانيف الجلييلة، منها مراتب النحويين، لطيف الاتباع..."⁽¹⁾، وفي ترجمة محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذجج " ... وطبقات النحويين، قلت وهو مجلد لطيف، رأيته بمكة المشرفة، وطالعتة على هذه الطبقات..."⁽²⁾، وفي ترجمة محمد بن علي بن عمر بن الجبان " ... تصانيفه سائره في الآفاق..."⁽³⁾.

وفي احيان أخرى كان يوجه نقده للمصنفات، نحو قوله في ترجمة الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء " ... وكانت تصانيفه تدل على قلة فهم..."⁽⁴⁾، وفي ترجمة محمد بن حبيب أبو جعفر " ... كان يغير على كتب الناس فيديها، ويُسقط أسماءهم،..."⁽⁵⁾.

وقد يذكر السيوطي إذا كان للمترجم له حظ في التأليف كقوله من ترجمة محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز " ... وليس له في التأليف حظ، مع كثرة مؤلفاته التي جاوزت الألف..."⁽⁶⁾، وفي بعض الأحيان يشير الى عدد أجزاء الكتاب أو مجلداته، نحو قوله في ترجمة محمد بن علي بن محمد " ... صنف الاستغناء في تفسير القرآن، مائة مجلد..."⁽⁷⁾، وفي ترجمة أحمد بن أبان بن سيد " ... العالم في اللغة مائة مجلد، مرتباً على الأجناس، بدأ فيه بالفلك وختم بالذرة،..."⁽⁸⁾، وترجمة علي بن سيف بن علي بن سليمان اللواتي " ... جمع جزءا في الرد على أبي حيان في تعصبه على ابن مالك..."⁽⁹⁾، وترجمة يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد (ت776هـ/1374م) " ... بلغت مصنفاته مائة منها غيث السحابة في فضل

(1) المصدر نفسه، ج2، ص120.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص84.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص185.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص495.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص73.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص64.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص189.

(10) المصدر نفسه، ج1، ص291.

(9) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص169.

الصحابة، ...⁽¹⁾، وترجمة محمد بن ابراهيم بن موسى بن عبد السلام " ... كثير التصانيف"⁽²⁾، وترجمة محمد بن أحمد أبو الريحان الخوارزمي(ت422هـ/1030م) " ... وأما تصانيفه في النجوم والهيئة والمنطق والحكمة فانها تفوق الحصر ورأيت فهرستها في وقف الجامع بمرور، في ستين ورقة بخط مكتنف..."⁽³⁾ ويظهر في بعض الأحيان اهتماماً ملفتاً للنظر في التنويه بالنتائج المبتكرة للمترجم له، وقد عبر عنها بتعابير دقيقة المعنى، نحو قوله في ترجمة محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي "... وهو اول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو، ..."⁽⁴⁾، وترجمة محمد بن يوسف بن سعادة قوله "... الف الشجرة، لم يسبق إلى مثله..."⁽⁵⁾، وترجمة الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب(ت406هـ/1015م) "... وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وصارت تصانيفه الحسان في الآفاق..."⁽⁶⁾ وترجمة الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن(ت275هـ/888م) "... وأنتشر عنه من كتب الادب ما لم ينتشر عن أحد من نظائره، وكان إذا جمع جمعاً فهو الغاية في الاستيعاب والكثرة..."⁽⁷⁾.

وفي ترجمة إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد المنى(ت837هـ/1433م) "... صنف عنوان الشرف، كتاباً بديع الوصف مجموعته في الفقه، وفيه أربعة علوم غيره تخرج من رموزه في المتن، عجيب الوضع، وهي نحو وتاريخ وعروض وقواف، وهو خمس كراريس في كامل الشامي، ..."⁽⁸⁾، وفي

(1) المصدر نفسه، ج2، ص360.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص15، 504؛ وأنظر أيضاً ج2، ص7، 347.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص51.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص82.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص277.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص519.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص502.

(8) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص444.

ترجمة عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم (ت546هـ/1551م) "... ألف تفسير القرآن العظيم. وهو أصدق شاهد له بإمامته في العربية وغيرها، ..." (1).

وفي بعض الأحيان يعطي صورة مختصرة لمحتويات نتاجات المترجم له، كقوله في ترجمة علي بن الفضل أبو الحسن المزني "... صنف في النحو والتصريف كتباً نافعة..." (2)، وقوله في ترجمة أحمد بن أبي بكر بن عوام بهاء الدين "... وصنف في الفقه والعربية..." (3).

وفي بعض الأحيان يذكر بأن التصنيف أصبح شغل صاحب الترجمة أو على العكس، نحو قوله في ترجمة محمد بن أحمد أبو الريحان كان "... مكباً على تحصيل العلوم، منصّباً على التصنيف، لا يكاد يفارق يده القلم، وعينه النظر، وقلبه الفكر..." (4)، وفي ترجمة علي بن داود بن يحيى بن كامل (ت745هـ/1344م) "... ولم اصنف شيئاً لمؤاخذتي للمصنفين: فكرهت أن أجعل نفسي غرضاً لمن يأخذ علي، غير أنني جمعت منسكاً للحج..." (5).

وقد وازن بين نتاجات المترجم له في بعض الأحيان نحو قوله في ترجمة محمد بن محمد بن خضر بن شمري بن أبي العدل (ت808هـ/1405م) "... وذكر أنه بعث به الى الشيخ تاج الدين، مصنفه وهو في صلب ولايته، فأثنى عليه وأجاب عنه، ..." (6).

ثامناً – الوظيفة والمهنة:-

عنى السيوطي بذكر الوظائف التي شغلها المترجم لهم، وتظهر براعته في هذا المجال في تتبعه للوظائف التي ينهض بها صاحب الترجمة وتدرجه في المناصب محدداً مكان الوظيفة في محلة أو مدينة أو بلدة، نحو قوله في ترجمة محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة (ت693هـ/1293م) "... ولي قضاء القدس،

(1) المصدر نفسه، ج2، ص73.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص183.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص229.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص51.

(5) المصدر نفسه، ج2، ص166.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص223.

ثم المحلة(*)، والبهنسا(*1*)، ثم حلب، ثم عاد الى المحلة، ثم القضاء الأكبر بالديار المصرية، ثم أنتقل الى قضاء الشام، ...⁽¹⁾، وترجمة عبد المولى بن أحمد ابن محمد الأصبحي الظفاري (ت 675هـ / 1276م) "... كان معلماً لإدريس الحيوصي، فلما صار الملك اليه استوزره، وكان يتبرك برأيه، ولا يكاد يفعل أمراً دونه..."⁽²⁾. وأحياناً يوضح السيوطي بعض جوانب الحالة الإدارية في عدد من الممالك العربية والأسلامية. كما عني بذكر منصب القاضي⁽³⁾، وقاضي القضاة⁽⁴⁾، وقاضي الجماعة⁽⁵⁾، قضاء العسكر⁽⁶⁾ أو ناب في الحكم⁽⁷⁾ وكذلك الحال بالنسبة للوظائف الأخرى كالخطيب⁽⁸⁾ والمؤذن⁽⁹⁾، وخازن الكتب⁽¹⁰⁾، وهناك وظائف أخرى حكومية مثل وزير⁽¹¹⁾، وتولى ديوان الأنشاء⁽¹²⁾، ولي الأوقاف⁽¹³⁾، ولي المظالم⁽¹⁴⁾، ولي

(*) المحلة، بالفتح والمحل والمحلة الموضع الذي يحل به وهي مدينة مشهورة بالديار المصرية وهي عدة مواضع، ياقوت، معجم، م 5، ص 63.
 (**) البهنسا، بالفتح ثم السكون وسين مهمة مقصورة مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربي النيل وتضاف إليها كورة كبيرة وليس على ضفة النيل... المصدر نفسه، م 1، ص 516-517.

- (1) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 23-24.
- (2) المصدر نفسه، ج 2، ص 117.
- (3) المصدر نفسه، ج 1، ص 15، 42، 54، 104؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 3، 21، 28.
- (4) المصدر نفسه، ج 1، ص 32، 63، 156؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 5، 47، 50، 84.
- (5) المصدر نفسه، ج 1، ص 21، 53، 193؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 66.
- (6) المصدر نفسه، ج 1، ص 72، 342.
- (7) المصدر نفسه، ج 1، ص 33، 66، 402.
- (8) المصدر نفسه، ج 1، ص 174، 245؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 50، 114، 142.
- (9) المصدر نفسه، ج 1، ص 190، 195.
- (10) المصدر نفسه، ج 1، ص 27، 46؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 142، 169.
- (11) المصدر نفسه، ج 1، ص 37، 74، 94، 154، 207؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 65، 83، 108.
- (12) المصدر نفسه، ج 1، ص 39، 47، 248؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 116.
- (13) المصدر نفسه، ج 1، ص 55، 402.
- (14) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 75.

أحكام⁽¹⁾، وحاجب الحجاب⁽²⁾، وكاتب في الديوان⁽³⁾، ولي الشرطة العليا⁽⁴⁾، وناظر الجيش⁽⁵⁾، وأحياناً يذكر مدة توليه الوظيفة وعزله نحو قوله "...ولي صاحب الوزارة ثماني عشرة سنة وشهر لمؤيد الدولة بن بويه وأخيه فخر الدولة..."⁽⁶⁾، وقوله "...ناب في الحكم من القزويني بالحسينية(*)"، وعن العز ابن جماعة بالقاهرة، فسار سيرة حسنة، ثم عزل لواقع وقع منه في حق القاضي موفق الدين الحنبلي في بحث، فتعصب صرغتمش له فولي القضاء الأكبر، وعزل ابن جماعة فلما أمسك صرغتمش عزل وأعيد ابن جماعة، فكانت ولايته ثمانين يوماً..."⁽⁷⁾، وقوله "...تولى القضاء بالأنبار، ثم بمدينة المنصور عشرين سنة، ثم صرف، ثم أريد إلى العود فامتنع..."⁽⁸⁾.

كما أولى السيوطي اهتماماً بالغاً بكون المترجم لهم من المعدلين ويذكر ذلك بلفظ المعدل⁽⁹⁾، وذلك بسبب أهمية الأمر في توثيق المترجم وقبوله في المناصب

(1) المصدر نفسه، ج1، ص96، 211.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص116.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص250؛ وأنظر أيضاً ج2، ص140، 212.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص7، 263، وأنظر أيضاً ج2، ص66، والشرطة العليا، هي كما ذكرها صاحب النجوم الزاهرة "... عملت الشرطة في العسكر وقيل لها الشرطة العليا..." ابن تغرى بردى الاتابكي، جمال الدين أبوالمحسن يوسف (ت 874هـ / 1469م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (مصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر) ج1، ص326.

(5) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص275.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص450.

(*) الحسينية، منسوب إلى الحسن، بلد في شرق الموصل على يومين بينها وبين جزيرة أبن

عمر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، م2، ص260.

(7) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص47.

(8) المصدر نفسه، ج1، ص295.

(9) المصدر نفسه، ج1، ص68، 107.

الدينية وخاصة القضاء، وكما يذكر اذا كان المترجم له أحد الشهود⁽¹⁾ كقوله "... احد الامناء والشهود بجامع قرطبة"⁽²⁾، وقوله "من الشهود المعدلين..."⁽³⁾. ويذكر إن لم تكن شهادته حمدت نحو قوله "... وتعانى الشهادة ولم يحمد فيها..."⁽⁴⁾. كما حرص على ذكر اعمال الموظف العمرانية كانت او خدمية اوقاف على المدارس او الجوامع والربط كقوله في ترجمة محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطلال الركبي اليمني (ت 630هـ / 1232م) "... ثم عاد الى بلده فقصده الطلبة، وبنى مدرسة ببلده ذي يعمر^(*)، ووقف عليها كتبه وأرضه وكان مع كماله في العلم ذا عبادة وورع وزهد..."⁽⁵⁾

ويذكر إن حمدت سيرته أولاً كقوله "... ولي قضاء بلده وبرشانه فحمدت سيرته..."⁽⁶⁾، وقوله "... وكان مع علمه كثير المجازفة، ثم ولي قضاء الشافعية الأكبر بالقاهرة فأساء فيه السيرة..."⁽⁷⁾.

تاسعاً – الشواهد الشعرية:-

يعد الشعر اساساً حيويًا في التراجم العربية لأنه يمثل ثقافة المجتمع بشكل عام لذلك فإن السيوطي لم يخرج من هذا التصور لقيمة الشعر في تراجمه. وقد ثبت شواهد شعرية أظهر من خلالها مثلاً وقيماً عربية للمترجم له، نحو قوله في ترجمة محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الزوالى اليمني (ت 782هـ / 1380م) "... كان

(1) الشهود او العدول، ويسمى أحدهم الشاهد أو العدل أو المعدل وهو الذي يشهد بمتعلقات الديوان نفياً وإثباتاً؛ أنظر القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (القاهرة، المطبعة الأميرية 1333هـ / 1975) ج 5، ص 466.

(2) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1 ص 322.

(3) المصدر نفسه، ج 1، 101، 364.

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 289 وأنظر أيضاً ج 2، ص 286.

(*) ذي يعمر، "بالفتح ثم السكون وفتح الميم منقول من الفعل كيزيد ويشكر، موضع ذكره لبيد" ياقوت، معجم البلدان، م 5، ص 438.

(5) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 44.

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 104.

(7) المصدر نفسه، ج 2، ص 5.

عالمًا فاضلاً متقنًا. انتهت إليه الرياسة باليمن في علم الادب...⁽¹⁾، وقد ترجم لعدد من الشعراء واستشهد بنماذج من أشعارهم وكان يصفها بألفاظ تدل على استحسانه لبعضها، من ذلك قوله في ترجمة عمر بن مظفر بن عمر بن محمد (ت 749هـ / 1348م) "... ونظمه في الذروة والطبقة القصوى...⁽²⁾. وقوله في ترجمة احمد بن كليب النحوي الاندلسي (ت 426هـ / 1034م) "... شاعر مشهور الشعر...⁽³⁾.

كما كانت له تعليقات حول الأبيات الشعرية بصورة عامة كثيرة جداً باستخدامه بعض الألفاظ سواء كان مدحاً أو ذماً للأبيات الشعرية نحو قوله (رائق)⁽⁴⁾ كثير⁽⁵⁾، قوياً⁽⁶⁾ مقبول⁽⁷⁾، مدون⁽⁸⁾، مأثور⁽⁹⁾، جيد⁽¹⁰⁾، حسن⁽¹¹⁾، متوسط⁽¹²⁾، عجيلاً⁽¹³⁾، يسير⁽¹⁴⁾، صالح⁽¹⁵⁾، لا بأس به⁽¹⁶⁾، سلس⁽¹⁷⁾، متداول⁽¹⁸⁾، حسان⁽¹⁹⁾

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 62.

(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 226.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 354؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 93.

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 338، 600؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 93.

(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 76، 279، 372، وأنظر أيضاً ج 2، ص 43، 44.

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 82.

(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 83.

(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 92، 100، 155، 182، 344.

(9) المصدر نفسه، ج 1، ص 99، 192.

(10) المصدر نفسه، ج 1، ص 101، 154، 336؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 247.

(11) المصدر نفسه، ج 1، ص 192، 157، 197، 350، 552؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 46.

(12) المصدر نفسه، ج 1، ص 50، 143، 192.

(13) المصدر نفسه، ج 1، ص 64.

(14) المصدر نفسه، ج 1، ص 382.

(15) المصدر نفسه، ج 1، ص 290.

(16) المصدر نفسه، ج 2، ص 240.

(17) المصدر نفسه، ج 1، ص 422.

(18) المصدر نفسه، ج 1، ص 244.

(19) المصدر نفسه، ج 1، ص 389؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 46.

ساقط⁽¹⁾، رث⁽²⁾، منحطاً⁽³⁾، نازل⁽⁴⁾، الفائق⁽⁵⁾، وحرص على ذكر قصائد طويلة لبعض تراجمه، ولكنه مال الى انتقاء ما يستحسنه منها وهو نوع من الاختصار أيضاً ونوه على ذلك بألفاظ دالة. كقوله "...طويلة"⁽⁶⁾، أو قوله ذكر قطعة او قصيدة متمثلة بعدد من الأبيات منها "... وله قصيدة نحو ألف بيت في الصنائع والفنون..."⁽⁷⁾. زيادة على ذلك فإنه كان ينعت القصيدة بحسب قافيتها وهو تعليق دقيق الصورة على نحو قوله قصيدة الرائية⁽⁸⁾.

كما كان السيوطي يؤكد لنا في بعض الأحيان أملاكه حاسة فنية مكنته من تميز جيد الشعر من رديئه كقوله "... له في الشعر الاختراع الذي لم يتقدمه اليه أحد..."⁽⁹⁾، وقوله "... شعره رقيق خارج عن شعر النحاة..."⁽¹⁰⁾، و "... وله شعر كعدد الشعر، غلب عليه الجنس حتى كان يذهب بهاؤه..."⁽¹¹⁾، و "... كان يستعمل اللغة والغريب في شعره، فيأتي بنشيد غير لذيذ في السماع..."⁽¹²⁾، "... كان منحطاً في الشعر وليس له أحسن من هذين البيتين..."⁽¹³⁾. ونقل لنا السيوطي قصائده في مناسبات خاصة⁽¹⁴⁾، وراثاء⁽¹⁵⁾.

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 383.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 537.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 59.

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 168.

(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 343.

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 341.

(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 84.

(8) المصدر نفسه، ج 2، ص 26.

(9) المصدر نفسه، ج 2، ص 65.

(10) المصدر نفسه، ج 1، ص 122.

(11) المصدر نفسه، ج 1، ص 251.

(12) المصدر نفسه، ج 1، ص 52.

(13) المصدر نفسه، ج 1، ص 59.

(14) المصدر نفسه، ج 1، ص 109، 377.

(15) المصدر نفسه، ج 1، ص 134، 194، 195؛ وانظر ايضا ج 2، ص 110، 171.

عاشراً – المنامات والكرامات:-

حرص السيوطي في عدد من تراجمه على ذكر المنامات الخاصة بأصحابها، وهي رؤيا شاهدها أصحابها ولها مكانتها في نفوسهم ويلاحظ من خلال عرض هذه الرؤى أن السيوطي قد تجاوب معها وعدّها من الأمور المسلم بها، ودلّلنا على ذلك هو ألحيز الذي شغله في تراجم عدد من رجاله، إذ دارت عدد من المنامات حول رؤية صاحب الترجمة في منامه الرسول (صلى الله عليه وسلم) والتحدث معه⁽¹⁾.

ولقد اختلفت مقاصد السيوطي في ذكره لها. فبعضها لأيراد دور أحد المذاهب الدينية مثل دور الشافعية الديني كما هو الحال في ترجمة محمد بن محمد بن علي الكاشغري (ت 705هـ / 1305م) قائلاً "... كان حنفياً فتحول شافعيّاً وقال: رأيت القيامة والناس يدخلون الجنة. فعبرت مع زمرة، فجذبني شخص، وقال: يدخل الشافعية قبل اصحاب أبي حنيفة، فأردت أن اكون مع المتقدمين..."⁽²⁾.

كما اورد بعض المنامات التي تتعلق بأصحاب الترجمة ومصيرهم بعد موتهم كما هو الحال في ترجمة محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جَعْوَان بن عبد الله (ت 682هـ / 1283م) قوله "... ورئيت في النوم فقيل: ما فعل الله بك؟ فقال كل خير، نحن نفتش السندس، رزقكم الله ما رزقنا..."⁽³⁾ وقوله في ترجمة عمر بن عبد الله بن أبي السعادات أبو القاسم الدباس (ت 601هـ / 1204م) "... ورأيت في المنام بعد موته بخمسة عشر يوماً وهو فرحان، فقلت له ما فعل الله بك؟ فقال: الان خرجت من الحبس..."⁽⁴⁾، وقوله من ترجمة خلف بن يوسف بن فرتون (ت 175هـ / 791م) "... ورئيت في النوم فقيل له: ما صنع الله بك؟ فقال: أرايت ما كنا فيه! لم يكن شيئاً، وما وجدت أفضل من سبحان الله، والحمد لله، ولا اله الا الله، والله اكبر..."⁽⁵⁾.

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص62.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص230.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص224.

(4) المصدر نفسه، ج2، ص219.

(5) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص560.

وترجمة عبد الله بن أحمد بن أحمد (ت567هـ / 1171م) "... ورئى بعد موته بمدة في النوم على هيئة حسنة ف قيل له: مافعل الله بك؟ قال: غفر لي، قيل: ودخلت الجنة؟ قال: نعم الا ان الله أعرض عني؛ قيل: وأعرض عنك؟ قال: نعم، وعن كثير من العلماء ممن لايعمل..."⁽¹⁾.

وفي هذه الرؤيا دلائل واضحة وحث على العمل بالنسبة للعلماء وفضل التسبيح وقد ورد في بعضها أبيات شعر كقوله من ترجمة محمد بن عبد الرحمن ابن علي بن أبي الحسن الزمردى (ت 776هـ / 1374م) "... رأيت في النوم بعد موته، فسألته، مافعل الله بك؟ فأنشد:

الله يعفو عن المسى إذا مات على توبة ويرحمه⁽²⁾

وقوله في الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار (ت568هـ / 1172م) "... ورئى في النوم، ف قيل له: مافعل الله بك؟ فقال: أنشدته قصيدة ما في الجنة مثلها وهي:

يا هذه أقصيري عن العذل فلست في الحلّ وئيك من قبل
ياربّ ها قد أتيت معترفاً بما جنّته يدائى من زلل
ملآن كفّ بكلّ مائمة صفر يد من محاسن العمل
فكيف أخشى ناراً مسعرة وأنت يا ربّ في القيامة لي!

قال: فو الله منذ فرغت من إنشادها ماسمعت حسيس النار..."⁽³⁾ وأن بعض ألمنامات تحولت إلى حقائق ملموسة كاستدلال على شيء أذ كان صاحب الترجمة نظم شيء كقوله في ترجمة صالح بن علي بن عبد الرحمن بن إبراهيم (ت 625هـ / 1227م) "... وراه ولده في النوم فقال له: هل نظمت شيئاً قط؟ فقال: نعم، وأنشده بيتين، وقال: وهما مكتوبان على ظهر كتاب سيبويه، فنظرفراهما كذلك..."⁽⁴⁾، وترجمة أبو بكر بن يوسف المكي (ت697هـ / 1297م) "... ورأى بعض الاخيار في خامس

(1) المصدر نفسه، ج2، ص30، 31.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص156.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص505.

(4) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص11.

عشر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستمائة أن منارة مسجد الأشاعر بزبيد(*) سارت من موضعها الى مقابر باب سهام، ثم غابت هناك، فمات أبو بكر بعده، ودفن بالموضع الذي رأى الرجل أن المنارة غابت فيه...⁽¹⁾. وقد عبر عن الإسلام بشخص نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وحثه على إصلاح ذات البين ومكارم الأخلاق كقوله في ترجمة محمد بن عوض بن سلطان بن عبد المنعم (ت 774هـ / 1372م) "... قال الشهاب بن عبد الوارث البكري المالكي: كان بيني وبينه وقفة، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال لي: أصلح مع محمد البكري...⁽²⁾ وكذلك رؤيته للنبي (صلى الله عليه وسلم) وتثبيت علمه كقوله في ترجمة احمد بن يحيى بن يسار الشيباني (ت 291هـ / 903م) فأنصرفت من عنده فرأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) تلك الليلة فقال لي: أقرئ أبا العباس مني السلام، وقل له: أنت صاحب العلم المستطيل...⁽³⁾.

أما الكرامات فقد ثبت بعضها منها وكان غرضه أظهار العبرة الدينية و حرصه على أثبات كيف لجأ المترجم إلى السلوك الصوفي كقوله في ترجمة محمد ابن حجاج بن ابراهيم الخضرمي (ت 706هـ / 1306م) "... كان من الصالحين الأولياء العاملين الزهاد، وله كرامات، وكان يطوف في اليوم والليلة ستين اسبوعاً...⁽⁴⁾، وقوله في القاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد (ت 590هـ / 1193م) "... ظهرت عليه كرامات الصالحين، كسماع الأذان وقت الزوال بجامع مصر من غير

(*) زبيد، بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناه من تحت أسم وأدي في مدينة يقال لها الخصيب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف ألابه، وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون وبأزائها ساحل غلا فقه وساحل المندب... ياقوت الحموي، معجم البلدان، م3، ص131-132.

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص474.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص204.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص397.

(4) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص74.

مؤذن، ولا يسمع ذلك الا الصالحون، وكان يعذل أصحابه على أشياء لم يطلعوه عليها...⁽¹⁾.

وقد يذكر في بعض التراجم إذا كان صاحب الترجمة له كرامات بعبارات واضحة ولكنه لم يحدد ماهية هذه الكرامات كقوله "... تذكر عنه كرامات...⁽²⁾، "... له كرامات ومكاشفات...⁽³⁾ "... وذكر عنه فضائل وكرامات...⁽⁴⁾، و"... ذو كرامات...⁽⁵⁾، و"... له كرامات...⁽⁶⁾، "... ظهرت له كرامات...⁽⁷⁾، و"... مشهور الكرامات...⁽⁸⁾، و"... له كشف وكرامات...⁽⁹⁾، وذكر كذلك إذا كان المترجم له أستمّر بتجرده، كقوله في ترجمة محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد ابن مسعود (ت 861هـ/1466 م) "... وكان للشيخ نصيب وافر مما لأرباب الأحوال من الكشف والكرامات، وكان تجرد أولا بالكلية، فقال له أهل الطريق: أرجع فإن للناس حاجة بعلمك...⁽¹⁰⁾

احد عشر – المولد:-

كانت ولادة صاحب الترجمة تلي الأسم وملحقاته كاللقب والكنية والنسب، وقد حرص على ذكر المولد في أغلب التراجم باستثناء بعضها فقد ذكر تاريخ الولادة

(1) المصدر نفسه، ج2، ص260.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص35.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص96.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص434.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص516.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص466، 425؛ وأنظر أيضا ج2، ص59.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص306.

(8) المصدر نفسه، ج1، ص424.

(9) المصدر نفسه، ج1، ص401.

(10) المصدر نفسه، ج1، ص167.

متأخراً عن تاريخ الوفاة⁽¹⁾، أما الوفاة فيضعها في آخر الترجمة، أن تحديد أعمار الرجال له أهمية كبيرة في الأطمئنان على لقاء المترجم بمشايقه وسماعه عليهم أو إجازته عنهم، فكان المحدثون يتتبعون المواليد ويسألون الشيخ عن مولده قبل السماع منه أو الأخذ عنه فإذا ما وجدوا له رواية قبل هذا التاريخ أو سنه لأتحمّل السماع حكموا بكذبه في هذه الرواية⁽²⁾، وقد عني عناية كبيرة بذكر الولادات قدر امكانه وحدد أعمار المترجمين في حالة عدم وقوفه على تاريخ الولادة من خلال اجتهاده في تقرير أو تخمين أو تقريب عمره بعد ذكر وفاته نحو قوله في ترجمة عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السهموديّ "... ومات بسمهود يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة عشرين وسبعمئة وقد جاوز السبعين..."⁽³⁾.

وفي ترجمة محمد بن أحمد بن ظاهر بن عبد الله (ت 713هـ / 1390م) "... مات في شوال من سنة ثلاث عشرة وسبعمئة في عمر الثمانين..."⁽⁴⁾ وقوله في محمد بن اسحاق الخوارزمي شمس الدين الحنفي (ت 827هـ / 1423م) "مات بها في يوم الخميس سلخ ربيع الأول ستة سبع وعشرين وثمانمئة، وهو في سنّ الستين ظناً..."⁽⁵⁾، و يلاحظ أنه حين يذكر تاريخ الولادة يتخذ في ذلك عدداً من الأساليب فمرة يذكر تاريخ الولادة مقترناً بأسم اليوم والسنة، نحو قوله في ترجمة محمد بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناضح بن عطاء (ت 806هـ / 1403م) "... ولد ليلة الاربعاء رابع ربيع الأول سنة خمس وخمسين ومائتين..."⁽⁶⁾ وتارة يذكر الشهر

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص59، 116، 120، 125، 186، 224؛ وأنظر أيضاً ج2، ص75، 108، 149، 206، 210، 213، 220.

(2) معروف، بشار عواد، الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام، ط1 (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1397هـ/1976م) ص368-369.

(3) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص94.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص30.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص54.

(6) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص57، 62، 92؛ وأنظر أيضاً ج2، ص116، 154.

والسنة⁽¹⁾، أو السنة فقط نحو قوله في ترجمة محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح (ت870هـ / 1465م) "ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين..."⁽²⁾، ولعل هذا راجع الى عدم معرفته تاريخ ولادة المترجم له كاملاً، وفي حالة عدم تأكده من تاريخ ولادة المترجم بصورة دقيقة أو صحيحة نراه يذكر عبارات تدل على الشك والظن في مثل حدود، نحو قوله في ترجمة محمد بن جلال بن أحمد بن يوسف شمس الدين (ت818هـ / 1415م) "... ولد في حدود سبعين وسبعمائة..."⁽³⁾ "أو" نحو قوله في ترجمة محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله (ت672هـ / 1273م) "... ولد سنة ستمائة، أو احدى وستمائة..."⁽⁴⁾، أو مثل (ظنا) نحو قوله في ترجمة أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن دلوية الاستوائي (ت434هـ / 1042م) "... مولده — ظناً — سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة..."⁽⁵⁾، ونحوها⁽⁶⁾.

و(تخمينا) نحو قوله في ترجمة محمد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز ابن محمد "... ولد بفاس سنة سبع وعشرين وستمائة تخميناً..."⁽⁷⁾ أو احدى الجمادين نحو قوله في ترجمة عثمان بن حسن بن علي الجميل أبو عمر الكلبي (ت634هـ / 1226م) "... ولد في أحد الجمادين سنة خمس وستمائة..."⁽⁸⁾، أو أحدى الربيعين⁽⁹⁾ وإذا ما وجد اختلافاً في تاريخ ولادة المترجم له بين وجهة الاختلاف مع ترجيح بعض

(1) المصدر نفسه، ج1، ص32، 84، 92، 97؛ وأنظر أيضاً ج2، ص99، 125، 140، 166، 167، 189، 198.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص19، 20، 26، 27، 34، 43، 46، 52، 59؛ وأنظر أيضاً ج2، ص19، 124، 129، 138، 143، 83، 100.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص72، 78، 346، 355، 374، 425، 425، 467؛ وأنظر أيضاً ج2، ص75، 111، 118، 308، 257.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص130، 203، 485؛ وأنظر أيضاً ج2، ص134، 192.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص358.

(6) المصدر نفسه، ج2، ص108.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص203.

(8) المصدر نفسه، ج2، ص133.

(9) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص92.

الاحيان لأحد الأقوال، نحو قوله في ترجمة محمد بن علي بن محمد أبو بكر الأدفويّ "... ولد سنة خمس وثلثمائة - وقيل سنة ثلاث وقيل سنة أربع - في صفر، وهو أصح..."⁽¹⁾ وفي بعض الاحيان يذكر مكان ولادة المترجم له ضمناً، نحو قوله من ترجمة محمد بن أحمد سليمان بن أحمد بن إبراهيم "... ولد بمالقة..."⁽²⁾، و"... الاربلي المولد..."⁽³⁾ و"... عيد الفطر..."⁽⁴⁾ و"... أو عيد النحر"⁽⁵⁾، ويستعمل أيضاً لفظ النصف، منتصف شهر من الشهور للدلالة على اليوم الخامس عشر من الشهر⁽⁶⁾ كما يستعمل في بعض الاحيان لفظ أول⁽⁷⁾، وأوائل⁽⁸⁾، آخر⁽⁹⁾ وأواخر⁽¹⁰⁾، بعد⁽¹¹⁾، قبل سنة من السنين⁽¹²⁾ أو قريباً⁽¹³⁾، أو تقريباً⁽¹⁴⁾، وكذلك يذكر إذا صادف يوم ولادته مع يوم مشهور كقوله الذروري الاصل المكي المولد والدار..."⁽¹⁵⁾ و"... الأركشي المولد والمنشأ، الملقى الاستيطان الشريثي الاشتغال..."⁽¹⁶⁾ و"... الأصبهاني الأصل البغدادي المولد والمنشأ..."⁽¹⁷⁾ و"... أصله من إسنا ولد بأسوان ونشأ بها، وأقام بيميان..."⁽¹⁸⁾.

-
- (1) المصدر نفسه، ج 1، ص 189.
(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 25.
(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 37.
(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 209.
(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 173.
(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 121، 183؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 309.
(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 159.
(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 472.
(9) المصدر نفسه، ج 1، ص 280، 326.
(10) المصدر نفسه، ج 1، ص 102، 222.
(11) المصدر نفسه، ج 1، ص 16، 188، 309، 403؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 134، 170، 205، 224.
(12) المصدر نفسه، ج 1، ص 17، 169، 241، 325، 508؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 132.
(13) المصدر نفسه، ج 1، ص 180؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 83.
(14) المصدر نفسه، ج 2، ص 89.
(15) المصدر نفسه، ج 1، ص 61.
(16) المصدر نفسه، ج 1، ص 187.
(17) السيوطي، بغية الوعاة، ج 2، ص 207.
(18) المصدر نفسه، ج 2، ص 94.

وفي بعض الأحيان يستعمل التعابير التي استعملها من سبقه من المؤرخين مثل مستهل⁽¹⁾، خلت⁽²⁾، ومضتا⁽³⁾، أو بقيت⁽⁴⁾، أو يحدده باليوم مثل يوم عاشوراء⁽⁵⁾. وفي ترجمة محمد بن أبي زرعه الباهلي "... ولد يوم دخول صاحب الزنج البصرة، وذلك في سنة سبع وخمسين ومائتين..."⁽⁶⁾، وقوله "... ومولده ليلة مات أبو حنيفة لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة خمسين ومائة..."⁽⁷⁾. وان ذكره لتاريخ الولادة يعتمد أيضاً على معرفة المترجم نفسه لتاريخ ولادته، لذلك فإنه يذكره حسب ما يذكره المترجم ويشير الى ذلك بعبارات دالة، نحو قوله في ترجمة محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المُرْسِيّ أبو عبد الله "... أخبرني ان مولده سنة سبعين وخمسائة، ..."⁽⁸⁾، "... ولد كما كتبه بخطه..."⁽⁹⁾، "... أفادني صاحبنا المؤرخ شمس الدين بن عزم أن مولده..."⁽¹⁰⁾ "... أخبرني المؤرخ شمس الدين بن عزم أنه وقف على مايدل أنه كان قريباً من الثمانمائة"⁽¹¹⁾ وعند عدم توفر تاريخ المولد نراه يعتمد إلى تقدير المدة التي عاشها المترجم له من أجل تسهيل معرفة ذلك التاريخ ولو بشكل تقريبي، ذلك ان تاريخ الوفاة مذكور على الأغلب ، ومثال ذلك قوله في ترجمة محمد بن الحسن بن علي ابن محمد بن شداد بن طفيل (ت 669هـ / 1270م) "... عن نيف وسبعين سنة.. ." ⁽¹²⁾، وقوله في ترجمة عبد

-
- (1) المصدر نفسه، ج 2، ص 176.
(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 106، 214.
(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 108.
(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 154.
(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 454.
(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 104.
(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 106.
(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 145.
(9) المصدر نفسه، ج 1، ص 204.
(10) المصدر نفسه، ج 2، ص 197.
(11) المصدر نفسه، ج 2، ص 83.
(12) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 86.

العزیز بن أبی سهل الخشنی الضریر (ت406هـ / 1015م) "... وقد زاد على السبعين..."⁽¹⁾.

أثنى عشر – الوفاة: -

كان السيوطي في اغلب التراجم يضع تاريخ الوفاة في نهاية الحديث عن المترجم له تقريباً ، ويحدد بعضها باليوم والشهر والسنة ، نحو قوله في ترجمة محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد تاج الدين المراكشي (ت752هـ / 1351م) "... مات فجأة يوم الاحد ثالث عشر جمادى الآخرة سنة سبعمئة واثنين وخمسين . . ." ⁽²⁾ ويحدد بعضها بالشهر والسنة نحو قوله في ترجمة محمد بن إبراهيم الجرباني ، ثم الدمشقي (ت784هـ / 1382م) "... مات في شوال سنة أربع وثمانين وسبعمئة . . ." ⁽³⁾ ، وبعضها الآخر بالسنة فقط ⁽⁴⁾ ، ويستعيض عن ذكر تاريخ اليوم من الشهر بذكر عبارات تقوم مقامه ، وهي عبارات أستعملها المؤرخون قبله كقوله غرة ⁽⁵⁾ سلخ ⁽⁶⁾ ، ومستهل شهر من الشهور ⁽⁷⁾ ، أوائل أو أول ⁽⁸⁾ أو آخر أو آخر ⁽⁹⁾ ،

-
- (1) المصدر نفسه، ج2، ص100.
- (2) المصدر نفسه، ج1، ص16، 20، 33، 36، 38، 45، 57، 86؛ وأنظر أيضاً ج2، ص52، 53، 66، 68، 70، 75، 81، 89، 91، 118، 133، 134.
- (3) المصدر نفسه، ج1، ص17، 20، 26، 29، 30، 30، 35، 39؛ وأنظر أيضاً ج2، ص49، 54، 59، 61، 62، 77، 88، 95، 107، 108، 112.
- (4) المصدر نفسه، ج1، ص15، 17، 22، 27، 28، 29، 31، 35، 41، 48، 54؛ وأنظر أيضاً ج2، ص55، 56، 57، 60، 62، 65، 83، 95، 96، 98، 107.
- (5) المصدر نفسه، ج2، ص261.
- (6) المصدر نفسه، ج1، ص54، 93، 215، 346، 358، 371، 503، 554؛ وأنظر أيضاً ج2، ص65، 133، 152، 275.
- (7) المصدر نفسه، ج1، ص85، 124، 202، 203، 235، 245، 252، 384، 448؛ وأنظر أيضاً ج2، ص105، 131، 140.
- (8) المصدر نفسه، ج1، ص214، 39، 259، 334، 383؛ وأنظر أيضاً ج2، ص215، 279.
- (9) المصدر نفسه، ج1، ص154، 193، 241، 401، 418؛ وأنظر أيضاً ج2، ص9، 80، 90، 136، 353.

ونيف⁽¹⁾ أو قوله النصف ومنتصف الشهر⁽²⁾، ليدل على اليوم الخامس عشر من الشهر، ويستعويض أحياناً عن ذكر تاريخ اليوم من الشهر بذكر ماهو أشهر منه كقوله يوم عيد الآضحى⁽³⁾، أو يوم عرفة⁽⁴⁾، أو يوم عيد الفطر⁽⁵⁾ أو يوم عاشوراء⁽⁶⁾ أو ليلة النحر⁽⁷⁾ وفي اغلب الأحيان يدون وفاته في يوم من أيام الأسبوع نحو قوله يوم الثلاثاء⁽⁸⁾، أوليلة الجمعة⁽⁹⁾، أو يوم السبت⁽¹⁰⁾.

وفي أحيان أخرى يدون وفاة المترجم له بأجزاء اليوم، نحو قوله في ترجمة محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق (ت 507هـ / 1113م) "... وذلك يوم الخميس بين الظهر والعصر..."⁽¹¹⁾، أو ضحى نهار الخميس⁽¹²⁾، أو بكرة يوم الخميس⁽¹³⁾، أو عصر يوم الأربعاء⁽¹⁴⁾، أو عشية اليوم الثالث من رجب⁽¹⁵⁾ أو عشية الجمعة⁽¹⁶⁾ أو سحر يوم الجمعة⁽¹⁷⁾. وعندما يكون غير متأكد من تاريخ الوفاة

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج 2، ص 71، 150، 222، 347.
(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 157، 223، 244، 253، 403، 486، وأنظر أيضاً ج 2، ص 170، 286.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 111.
(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 285؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 110، 280.
(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 201، 494، 517، 587؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 216.
(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 419.
(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 214.
(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 22.
(9) المصدر نفسه، ج 2، ص 11.
(10) المصدر نفسه، ج 1، ص 169.
(11) المصدر نفسه، ج 1، ص 40.
(12) المصدر نفسه، ج 2، ص 135.
(13) المصدر نفسه، ج 1، ص 280.
(14) المصدر نفسه، ج 2، ص 186.
(15) المصدر نفسه، ج 2، ص 17.
(16) المصدر نفسه، ج 2، ص 30.
(17) المصدر نفسه، ج 1، ص 32.

بشكل دقيق، يذكر عبارات دالة على الشك نحو قوله في (حدود⁽¹⁾، ظناً⁽²⁾، نحو⁽³⁾، أو⁽⁴⁾، وأظنه⁽⁵⁾ أو إحدى الجمادين⁽⁶⁾ وأحسب⁽⁷⁾، وقيل ويقال⁽⁸⁾).

ويستعمل أيضاً لفظ قبل⁽⁹⁾ أو بعد⁽¹⁰⁾ أو قريباً من شهر من الشهور أو سنة من السنين⁽¹¹⁾ وغيرها من التحديدات غير الدقيقة التي لا تشفي الغليل، وإذا ما وجد اختلافاً في تاريخ الوفاة، ذكر ذلك غالباً ما كان يرجح أحدهما، نحو قوله في ترجمة أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين ت(395هـ/ 1004م) "... مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بالزِّي، وهو أصح ما قيل في وفاته... "⁽¹²⁾ وإذا ما وجد أيضاً غلطاً في تاريخ وفاة المترجم له في موارد نبه إلى ذلك باستعمال عبارات دالة، نحو قوله في ترجمة محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن يحيى بن عبد الرحمن القرشي ت(759هـ/ 1357م) "... أتصل بنا نعيه في المحرم - واره مات

(1) السيوطي، بغية الوعاة ج1، ص58، 96، 119، 150، 197، 237، 253، 324، 366، 458؛ وأنظر أيضاً ج2، ص74، 108، 111، 117، 131، 184، 188، 191، 199، 223.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص54، 126؛ وأنظر أيضاً ج2، ص188.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص139، 307، 310، 345، 357، 510؛ وأنظر أيضاً ج2، ص85، 108.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص56، 75، 100، 124؛ وأنظر أيضاً ج2، ص24، 94، 155، 164، 173.

(5) المصدر نفسه، ج2، ص314.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص479.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص288؛ وأنظر أيضاً ج2، ص347.

(8) المصدر نفسه، ج1، ص67، 79، 96، 106، 124، 137؛ وأنظر أيضاً ج2، ص4، 17، 26، 106، 109، 113، 238.

(9) المصدر نفسه، ج1، ص301، 314، 351، 544، 562، 568؛ وأنظر أيضاً ج2، ص60، 244.

(10) المصدر نفسه، ج1، ص16، 17، 22، 56، 153، 190، 216، 218، 237، 244؛ أنظر أيضاً ج2، ص53، 114، 120، 152، 160، 222، 276، 286.

(11) المصدر نفسه، ج1، ص216، 255، 361، 437، 603؛ أنظر أيضاً ج2، ص80، 83.

(12) المصدر نفسه، ج1، ص352.

في الحجة من العام قبله سنة تسع وخمسين وسبعمائة...⁽¹⁾، وترجمة طلحة بن محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك (ت 643هـ / 1245) "... ومات بإشبيلية سنة ثنتين - أو ثلاث، أو أربع، أو خمس - وأربعين وستمائة، وبالثاني جزم ابن عبد الملك..."⁽²⁾، كما ثبت السيوطي عدداً كبيراً من التراجم، لم يذكر تاريخ وفياتهم وربما يعود ذلك الى عدم معرفة المؤلف بها أو أن المترجم لهم كانت وفياتهم بعد وفاة المؤلف ونلمس ذلك بعبارات ثبتها في كتابه، نحو قوله في ترجمه جعفر بن محمد بن اسماعيل بن احمد بن ناصر العلوي "... ولا أدري ما فعل الله به..."⁽³⁾، وقوله في ترجمة محمد بن أحمد بن عمر السالمي الأندلسي "... كان حياً بعد سنة الخمسين والخمسائة..."⁽⁴⁾، وترجمة محمد بن أحمد بن يربوع الجباني. "... كان حي سنة سبع وستمائة..."⁽⁵⁾.

أما مكان الوفاة فكان يحدده بالمدينة أو البلد مثل مكة⁽⁶⁾، المدينة⁽⁷⁾، مراكش⁽⁸⁾، القاهرة⁽⁹⁾، بلخ⁽¹⁰⁾ دمشق⁽¹¹⁾ أصبهان⁽¹²⁾، وإذا ما توفي المترجم له بالمدينة أو البلد الذي ينتسب اليه استعاض عنه بلفظ "بها" تجنباً للتكرار نحو قوله في ترجمة محمد

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 21.

(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 20.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 486.

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 37.

(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 49، 51، 49، 121، 189؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 109، 115،

202، 246، 283، 310.

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 50، 253، 515؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 254.

(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 246.

(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 241؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 91، 93، 354.

(9) المصدر نفسه، ج 1، ص 208، 208، 228، 240، 299؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 97، 141،

270.

(10) المصدر نفسه، ج 1، ص 211.

(11) المصدر نفسه، ج 1، ص 225؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 250.

(12) المصدر نفسه، ج 1، ص 210، 455.

ابن أحمد المعمرى أبو العباس "... وأكثر مقامه بالبصرة. وبها توفى... " (1)،
ويذكر مكان وفاة المترجم فيما إذا كان في المارستان (2)، في الطريق (3) أو في
السجن (4)، أو في مسجده (5)، أو في قضاءه (6).

ثم يذكر بعد ذلك اسم المقبرة، أو الموضع الذي دفن فيه كأن يكون القرافة (7)، أو
دفن بالشيخونية (8) أو بالبقيع (9) أو داخل باب الجديد بمدينة فاس ببلاد المغرب (10)
أو دفن بسفح المقطم (11) أو دفن بمقابر الكوفة (12)، أو دفن قرب الامام الشافعي (13)
أو دفن بباب الشام ببغداد (14)، أو دفن بباب ابرز بتربة الشيخ أبي اسحاق
الشيرازي (15)، ثم يذكر بعد ذلك من صلى عليه وحضر جنازته ووصفه لجنازته كقوله
في ترجمة محمد بن محمود بن أحمد البابرّي (ت 786هـ / 1384م) "... وحضر
جنازته السلطان فمن دونه... " (16).

-
- (1) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 50، 209، 260، 261، 297، 303، 324، 390، 407
وأنظر أيضاً ج 2، ص 242، 244، 256، 289، 348.
(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 208؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 50.
(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 280، 368.
(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 398؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 80، 224.
(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 27.
(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 42.
(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 202، 514.
(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 240.
(9) المصدر نفسه، ج 1، ص 246.
(10) المصدر نفسه، ج 1، ص 239.
(11) المصدر نفسه، ج 2، ص 289، 309.
(12) المصدر نفسه، ج 1، ص 271.
(13) المصدر نفسه، ج 2، ص 48.
(14) المصدر نفسه، ج 2، ص 67.
(15) المصدر نفسه، ج 2، ص 88.
(16) المصدر نفسه، ج 1، ص 240، 314؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 180، 189.

وقوله في ترجمة محمد بن عبد الماجد العجمي (ت822هـ / 1419م) "... وكانت جنازته حافلة..."(1)، و "... شهد جنازته جم غفير وبكى عليه الناس..."(2)، و "... كثر التأسف عليه، وحضر جنازته من لا يحصى..."(3) و "... صلى عليه الشيخ أبو أسحاق الشيرازي..."(4)، و "... كاد الناس يهلكون من الزحمة على قبره..."(5)، "... كانت جنازته مشهودة تنطق له بالولاية..."(6)، "... أغلقت له مدينة الرّي، وأجتمع الناس على باب قصره ينتظرون جنازته، فلما خرج نعشه صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة، وقبلوا الأرض..."(7) و "... وكان له يوم مشهود، حُشر إليه الناس رجالاً ونساء..."(8)، ويحدد لنا كيفية الوفاة وأسبابها كالقتل(9)، والاستشهاد(10) ومسموماً(11) والإصابة بالطاعون(12) وفجأة(13)، الإصابه بالسل(14) وغرقاً(15) وكبة بغلته(16) والمرض(17) وصلب(18)، وأسيراً(19) مطعوناً(20)، ذبح نفسه(21).

ولم يغفل أيضاً الوقت الذي دفن فيه المترجم له سواء في اليوم نفسه الذي مات فيه أم في يوم آخر، نحو قوله في ترجمة أحمد بن محمد بن حسن (ت872هـ/1467م)

-
- (1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص510، 162؛ وأنظر أيضاً ج2، ص138، 112، 143.
- (2) المصدر نفسه، ج1، ص277.
- (3) المصدر نفسه، ج1، ص30.
- (4) المصدر نفسه، ج1، ص256.
- (5) المصدر نفسه، ج2، ص85.
- (6) المصدر نفسه، ج2، ص93.
- (7) المصدر نفسه، ج1، ص450.
- (8) المصدر نفسه، ج2، ص52.
- (9) المصدر نفسه، ج1، ص482، 489، 578، 589؛ وأنظر أيضاً ج2، ص120، 109، 131.
- (10) المصدر نفسه، ج1، ص243، 266، 285، 393، 320، 363، 589؛ وأنظر أيضاً ج2، ص228.
- (11) المصدر نفسه، ج1، ص384، 399؛ وأنظر أيضاً ج2، ص84.
- (12) المصدر نفسه، ج1، ص143، 295، 320، 390، 415، 434؛ وأنظر أيضاً ج2، ص278.
- (13) المصدر نفسه، ج1، ص210، 246، 374، 416، 425، 443، 520، 585؛ وأنظر أيضاً ج2، ص58.
- (14) المصدر نفسه، ج1، ص287، 340، 432.
- (15) المصدر نفسه، ج1، ص362.
- (16) المصدر نفسه، ج1، ص266.
- (17) المصدر نفسه، ج1، ص224، 225، 251، 309، 433؛ وأنظر أيضاً ج2، ص248.
- (18) المصدر نفسه، ج1، ص480، 500.
- (19) المصدر نفسه، ج1، ص360.
- (20) المصدر نفسه، ج1، ص288، 289.
- (21) المصدر نفسه، ج2، ص279.

"... توفي الشيخ رحمه الله تعالى قرب العشاء ليلة الاحد... ودفن يوم الأحد..."⁽¹⁾ أو
"... مات يوم الأربعاء، ودفن يوم الخميس..."⁽²⁾.

ويشير في بعض الأحيان إلى نقل رفاة المترجم له أو نعشه من بلد إلى آخر أو
من مدينة إلى أخرى ودفن فيها، كقوله في ترجمة اسماعيل بن عباد بن العباس بن
عباد بن أحمد (ت385هـ / 995م) "... مات ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر
سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وأغلقت له مدينة الري... ثم نقل بعد ذلك إلى
أصبهان..."⁽³⁾.

وفي ترجمة مطرف بن عيسى بن لبيب بن محمد (ت356هـ / 966م) "... مات
بقرطبة فحمل إلى بلده، فدفن سنة ست - أو سبع - وخمسين وثلاثمائة..."⁽⁴⁾ وفي
ترجمة عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي (ت487هـ / 1094م) "... ومات يوم
الاثنين لعشر خلون من رمضان سنة سبع وثمانين وأربعمائة عن نيف وثمانين ودفن
من الغد..."⁽⁵⁾.

ثلاثة عشر - الصفات الخلقية والشخصية:-

ثبت السيوطي بعض المظاهر الخلقية للمترجم له، منوهاً إلى ما يتصل به من
صفات وملامح، كقباحة المنظر "... قبيح المنظر..."⁽⁶⁾، وقوله "... كان خليعاً
ماجناً شارباً للخمر منهمكاً في اللذات..."⁽⁷⁾، أو "... كان حسن الخلق، تام المروءة
فيه دين ومروءة ولطف وسلامة باطن..."⁽⁸⁾.

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص379.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص288.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص450.

(4) المصدر نفسه، ج2، ص289.

(5) المصدر نفسه، ج2، ص52.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص338.

(7) المصدر نفسه، ج2، ص135.

(8) المصدر نفسه، ج1، ص126.

أو الإشارة لبعض المظاهر الخارجية للمترجم له، نحو قوله كان أصلع⁽¹⁾ مفرط الطول نحيفاً⁽²⁾ أو أسود اللون⁽³⁾ أو أجلع⁽⁴⁾ أو مشرباً بحمرة⁽⁵⁾ أو أبيض⁽⁶⁾ أو الأيماء الى العاهات كالبله والتغفل⁽⁷⁾، أو ضرير⁽⁸⁾ أو يلثغ بأحد الأحرف⁽⁹⁾ أو أعرج⁽¹⁰⁾ أو أعمى⁽¹¹⁾ أو أصم⁽¹²⁾ أو أطروشا⁽¹³⁾ أو أحول⁽¹⁴⁾ أو أعور⁽¹⁵⁾، أو الفافأ⁽¹⁶⁾، ومالحق به من الامراض العضوية، نحو قوله في ترجمة محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ناصر الدين (ت832هـ / 1428م) "... أصابه فالج أبطل نصفه، واستمر به موعكا..."⁽¹⁷⁾ وعبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت610هـ / 1213م) "... أضر في

(1) السيوطي، بغية الوعاة ، ج1، ص88.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص175.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص338.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص590.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص282.

(6) المصدر نفسه، ج2، ص337.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص331؛ وأنظر أيضاً، ج2، ص249.

(8) المصدر نفسه، ج1، ص16، 145، 255، 448، 454، 533؛ وأنظر أيضاً ج2، ص352، 176، 299.

(9) المصدر نفسه، ج1، ص227؛ وأنظر أيضاً ج2، ص127.

(10) المصدر نفسه، ج1، ص105، 385، 525.

(11) المصدر نفسه، ج1، ص34، 100، 518؛ وأنظر أيضاً، ج2، ص45.

(12) المصدر نفسه، ج1، ص397؛ وأنظر أيضاً، ج2، ص88، 171.

(13) المصدر نفسه، ج2، ص89.

(14) المصدر نفسه، ج1، ص81، 105.

(15) المصدر نفسه، ج2، ص126، 331.

(16) المصدر نفسه، ج2، ص219.

(17) المصدر نفسه، ج1، ص169.

صباه بالجدي فكان إذا أراد التصنيف أحضرت اليه مصنفات ذلك الفن وقرئت عليه فإذا حصل ما يريده في خاطر املاه... (1).

وقوله "... كان في لسانه حبسة عظيمة وعنده ثقل في كلامه لا يكاد يبين..." (2) وهذا يظهر لنا تأكيدات السيوطي على مثل هذه العاهات والامراض لما لبعضها من أثر في سماعه على الشيوخ وضبط الأصول أو أتقانه للحفظ والرواية.

كما بين أيضاً سلوكيات وأخلاقيات المترجم له إذ لم تغب عنه بعض الحالات النفسية للمترجم، كحدة الطبع، والهدوء، والتواضع، والكرم، ورجاحة العقل، كما في ترجمة محمد بن علي بن هاني (ت 733هـ / 1332م) "... مليح الخلق..." (3)، و ترجمة محمود بن عزيز العرضي (ت 521هـ / 1127م) "... كان سكوتاً سكوناً وقوراً..." (4)، و ترجمة محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري (ت 711هـ / 1311م) "... كان حسن الصورة، مليح الشكل، حلو العبارة، كريم الأخلاق، ساعياً في حوائج الناس..." (5).

أو إذا كان عكس ذلك، نحو قوله في ترجمة محمد بن قيسر عبد الله البغدادي (ت 711هـ / 1311م) "... كان كثير الهجاء سيء السيرة..." (6)، و ترجمة عبد الله ابن محمد زبرج (ت 600هـ / 1203م) "... لم تكن سيرته مرضية..." (7)، وحرص على ذكر درجات ذكاء المترجم له، نحو قوله في ترجمة محمد بن أحمد ابن عثمان بن

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج 2، ص 39.

(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 216.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 192.

(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 279.

(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 278.

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 216.

(7) المصدر نفسه، ج 2، ص 55.

عمر التونسي (ت819هـ / 1416م) "... كان شديد الذكاء... (1)" وترجمة ضياء بن سعد بن محمد بن عثمان (ت708هـ / 1308م) "...، حتى في حال مشيته وركوبه يتوقد ذكاء... (2)" وقوله "... وفيه ذكاء يكاد يخرج عن الحد المحمود... (3)".

أربعة عشر - أمور متفرقة أخرى:-

أورد السيوطي في بعض التراجم أموراً تختلف عما ورد في غالبية التراجم الأخرى، اذ نجد في بعضها أختلافاً طفيفاً عما ذكرناه من المحتويات والتنظيم الذي سار عليه السيوطي في ترتيب كتابه، فنجده يهتم اهتماماً شديداً لبيت المترجم له انه كان من البيوتات العريقة في العلماء، أو رئاسة منصب مشهور في الدولة أو غيرها، كقوله في ترجمة محمد بن علي بن هانئ اللخمي (ت733هـ / 1332م) "... بيته شهير الحسب والجلال... (4)" و "... كان من بيت جلالة ورياسة... (5)"، و "... من بيت علم ودين... (6)"، و "... وهو من بيت علم وجلالة... (7)" و "... وهو من بيت الأمانة... (8)" و "... من بيت معمور بالنباهة... (9)" و "... نبيه البيت... (10)" و "... من بيت علم وحسب... (11)" و "... بيته بيت علم وأدب ورواية وكتابة... (12)" و "... من بيت عفة وطهارة... (13)" و "... وهو من بيت كبير بالصعيد... (14)" و "... من بيوت العلم

(1) السيوطي، بغية الوعاة ج1، ص32.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص13.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص99.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص192.

(5) المصدر نفسه، ج2، ص109.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص101، 351، 510.

(7) المصدر نفسه، ج2، ص61، 73.

(8) المصدر نفسه، ج1، ص115.

(9) المصدر نفسه، ج2، ص136.

(10) المصدر نفسه، ج1، ص160.

(11) المصدر نفسه، ج1، ص340.

(12) المصدر نفسه، ج1، ص177.

(13) المصدر نفسه، ج1، ص188.

(14) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص337.

والأدب...⁽¹⁾، و... من بيت علم ورياسة...⁽²⁾ و... من بيت الرياسة والكتابة...⁽³⁾، و... وهو من بيت علم ونباهة وفضل وجلاله...⁽⁴⁾ و... من بيت قيادة وآمارة...⁽⁵⁾، و... وهو من بيت الوزارة...⁽⁶⁾ و... من ذوي البيوت العلمية...⁽⁷⁾ و... من ذوي البيوت الشهيرة⁽⁸⁾

وحينما يرد أسم الرسول محمد يضيف اليه لفظ (صلى الله عليه وسلم)، أو يذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁹⁾، أو نبينا (صلى الله عليه وسلم)⁽¹⁰⁾ أو النبي (صلى الله عليه وسلم)⁽¹¹⁾، أو لفظ (رضي الله عنه) عندما يرد اسم الصحابة مثل علي بن أبي طالب رض الله عنه⁽¹²⁾ أو عمر رض الله عنه⁽¹³⁾ أو حذيفة رض الله عنه⁽¹⁴⁾، وأحمد بن حنبل رض الله عنهما⁽¹⁵⁾، وأبي هريرة رض الله تعالى عنه⁽¹⁶⁾ ولفظة (رحمه الله): الأمام الشافعي رحمه الله⁽¹⁷⁾، وأبي حنيفة رحمه الله⁽¹⁸⁾ وعبارة لعنه الله على القنيطور⁽¹⁹⁾ وذكر لفظة (عليهم السلام) على علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي

(1) المصدر نفسه، ج1، ص256، 265.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص315.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص449.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص487.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص527.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص539.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص544.

(8) المصدر نفسه، ج1، ص452، 566.

(9) المصدر نفسه، ج1، ص16، 49؛ وأنظر أيضا، ج2، ص64، 110.

(10) المصدر نفسه، ج2، ص49.

(11) المصدر نفسه، ج1، ص204، 559؛ وأنظر أيضا، ج2، ص199، 336.

(12) المصدر نفسه، ج1، ص273، 419.

(13) المصدر نفسه، ج1، ص546.

(14) المصدر نفسه، ج2، ص15.

(15) المصدر نفسه، ج1، ص413.

(16) المصدر نفسه، ج1، ص363.

(17) المصدر نفسه، ج1، ص332.

(18) المصدر نفسه، ج2، ص40.

(19) المصدر نفسه، ج1، ص332.

عبد الله عليهم السلام⁽¹⁾ ولفظ (السيد) للعلويين⁽²⁾، والولي⁽³⁾، كما نجد بعض اللطائف من الامثال والنكت والنوادر الطريفة والغرائب والحكم التي تسالت إلى كتاب (بغية الوعاة) من خلال تراجمه لبعض الأعلام فعند حديثه عن الضحاك بن مخلد بن مسلم أبو عاصم النبيل (ت 212هـ / 821م) قال "... كان كبير الأنف تزوج امرأة، فأراد أن يقبلها، فمنعه أنفه، فشد أنفه على وجهها فقالت، نح ركبتيك عن وجهي..."⁽⁴⁾ وفي ترجمة سعد بن شداد الكوفي "... كان حزاماً مضحكاً، اختلف بنو راسب والطفافة إلى زياد بن أبيه في مولود، فقال سعد: أيها يلقي هذا المولود في الماء فإن رسب فهو من راسب وإن طفا فهو من طفافة، فأخذ زياد نعله، وقام ضاحكاً، وقال: ألم أنك عن هذا الهزل في مجلسي..."⁽⁵⁾ وترجمة عمر إبراهيم بن محمد بن محمد العلوي (ت 539هـ / 1144م) "... أن اهل الحق يعرفون بالحق، ولا يعرف الحق بأهله..."⁽⁶⁾ وترجمة محمد بن لب بن محمد بن عبد الله ت قريباً (ت 640هـ / 1242م) "... ومن كلامه اشتغالك بوقتٍ لم يأت تضييع للوقت الذي انت فيه..."⁽⁷⁾ وأورد لنا فيما أذا كان المترجم له صاحب نكته، كقوله في ترجمة هذيل "... كان لطيفاً كثير النوادر..."⁽⁸⁾، و "... صاحب نوادر وظرافة..."⁽⁹⁾ و "... كان مزاحاً قليل التصون..."⁽¹⁰⁾.

أما الألغاز فقد ثبتها السيوطي لإعطاء إشارة فكرية في تراجمه التي يمكن الاستدلال من خلالها على نزوع المترجم له الى مجال معين، والتي عرضها بأسلوب شعري،

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 404.

(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 122.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 74.

(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 13.

(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 579.

(6) المصدر نفسه، ج 2، ص 215.

(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 216.

(8) المصدر نفسه، ج 2، ص 326.

(9) المصدر نفسه، ج 1، ص 269.

(10) المصدر نفسه، ج 2، ص 286.

نحو قوله في ترجمة علي بن عيسى بن محمد بن أبي المهدي (ت 819هـ/1416م)
"... وله ملغزاً في مسك:

كتبتم رموزاً ولم تكتبوا كهذا الذي سبله واضحة
فما أسم جرى اسمه في الكتاب فإن شئتم فاقرءوا الفاتحة
ففيها مصحف معكوسه يدل على حالة صالحة
وليس بغادية فافهموا لكنها أبداً رائحة (1)
و"... ومن نظمه ملغزاً في "لُذْن غَدْوَة" واختصاصها بنصبها:

وما لفظة ليس بفعل ولا حرفٍ ولاهي مشتق وليس بمصدر
وتنصب اسماً واحداً ليس غيره لها حالة معه تبين لمخبر
ومنصوبها صدر لما هو ضدما أتانا لباساً في الكتاب المطهر (2)

وذكر من العجائب في ترجمة محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم
الحلبي (ت 778هـ/1376م) "... ومن العجائب أنه مع فرط كرمه وبذله الآلاف في
غاية البخل على الطعام حتى كان يقول: إذا رأيت شخصاً يأكل طعامي أظن أنه
يضرّني بسكين..." (3). وهذا يتنافى مع سلوك الكرم والجود التي يتصف بها العرب
وأمر أخرى كثيرة ذكرها السيوطي.

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص182

(2) المصدر نفسه، ج1، ص579.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص276

الفصل الثالث

الموارد

أولاً- طرق الاقتباس.

- ا. الإشارة إلى المصدر.
- ب. الإشارة إلى موضع النقل .
- ج. الاقتباس غير المباشر .
- د. بداية النقل وانتهائه .

ثانياً:- مصادره .

1. المصادر المكتوبة.

- ا. كتب التاريخ .
- ب. كتب تاريخ المدن.
- ج. الطبقات والتراجم .
- د. كتب اللغة والأدب والشعر.
- هـ. كتب الأنساب .
- و. كتب الكنى والألقاب .
- ز. كتب الرحلات .
- ط. المعجمات والشيوخ .
- ع. كتب الجغرافية والبلدان .
- ي. الخطوط .

2. موارده المعاصر ه.

3. نقول دون مصدر.

الموارد:-

اعتمد السيوطي في بناء كتابه على موارد كثيرة ومتنوعة حرص على أنتقاؤها وأختيارها بدقة وعناية فائقتين. وأن كتاب بغية الوعاة كما أتضح لنا من دراستنا له يمتاز بالطابع الموسوعي وأن مما زاد في أهميته وقيّمته العلمية أن مؤلفه لم يكن كحاطب ليل يعتمد على مصادر غير موثوقة وليست ذات قيمة فقد وضع نصب عينيه أن يستقي ما يكتبه من مادة تتعلق بالأدب أو التاريخ والسير أو الفقه أو اللغة أو الكنى والألقاب من أفضل المصادر وأوفأها كما سيتضح لاحقاً وقد ساعده على ذلك أنصرافه التام إلى العلم وذكأؤه وقوة حافظته فضلاً عن إطلاعـه على أنفس الكتب وأجودها في أعظم خزائن الكتب آنذاك وأتصأله مباشرة بالعلماء والفقهاء والمحدثين وغيرهم, فضلاً عن أعتماـده على جملة من الأسس في تعامله مع الموارد المتنوعة التي يمكن أجمالها بالآتي:-

طرق الاقتباس

1- الإشارة إلى المصدر:-

حرص السيوطي على الإشارة إلى المصادر التي أقتبس منها المعلومات والعناية بها بأشكال وصيغ مختلفة من غير الالتزام بمنهج واحد في ذلك، ويعود ذلك إلى عمق معرفته في علمي الحديث والفقه اللذين يتطلبان الدقة والأمانة لتعلق الأول بأسانيد وتدقيق الرواة من حيث الأمانة والصدق، والثاني لارتباطه بالأحكام الشرعية، وهو منهج معظم العلماء المسلمين في مؤلفاتهم، ففي بعض التراجم نلاحظه يشير إلى اسم المؤلف والمصدر كاملاً "قال الشيخ مجد الدين الشيرازي في البلغة..."⁽¹⁾، ومن مميزات هذه الطريقة تسهيل متابعة الباحث أو القارئ موضوعه وتجنبه مشقة البحث عن أماكن النصوص المدونة، نحو قوله "... ذكره الحافظ زين الدين الأبيوردي في معجمه...."⁽²⁾ وفي تراجم أخرى يشير إلى اسم المؤلف دون كتابه كقوله "قال الفاسي..."⁽³⁾، "... قال التتوخي..."⁽⁴⁾، "... قال ابن النجار..."⁽⁵⁾، "... قال ابن السمعاني..."⁽⁶⁾، "... قال المرزباني..."⁽⁷⁾، "... قال ابن السكيت..."⁽⁸⁾، ونحو ذلك مما يجعل مهمة إرجاع النصوص إلى أصولها امراً ليس سهلاً ولا سيما إذا كان من أشار إليهم أو ذكر لهم أكثر من مصنف أو مؤلف.

وفي أحيان أخرى يشير بوضوح إلى اسم المصدر ويختصر أسم المؤلف، كقوله "... قال الفاسي في تاريخ مكة..."⁽⁹⁾ وعلى الرغم من تصريحه بأسم المصدر المنقول عنه ألا أنه لا يذكر عنوانه الذي وضع له أصلاً، ويكتفي بذكره مختصراً

(1) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص108 .

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص112 .

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص54، 74، 145؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص144، 223.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص164.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص25، 115، 129، 130؛ وأنظر أيضاً ج2، ص7، 18، 50، 243.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص27، 40، 595؛ وأنظر أيضاً ج2، ص51، 155، 215.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص109، 124، 257؛ وأنظر أيضاً ج2، ص167.

(8) المصدر نفسه، ج1، ص243، 258.

(9) المصدر نفسه، ج1، ص145، 146، 240 .

نحو قوله "... قال ألمنذري في تاريخه..."⁽¹⁾، "... ذكره الداني في طبقاته..."⁽²⁾، "... قال العيني في تاريخه..."⁽³⁾، "... ذكره المقرئ في المقفى..."⁽⁴⁾، ويقابل ذلك ذكر أسم المصدر دون أسم المؤلف، كقوله "... قال في تاريخ حرجان..."⁽⁵⁾، "... قال في الوشاح..."⁽⁶⁾، "... قال في الطالع السعيد..."⁽⁷⁾، قال في الإمتاع..."⁽⁸⁾، "... قال في تاريخ بلخ..."⁽⁹⁾، وقد يشير أحياناً إلى المؤلف بصيغ مختلفة، كقوله في نقله عن ابن حجر "قال الحافظ ابن حجر..."⁽¹⁰⁾، "... قال ابن حجر..."⁽¹¹⁾، وفي نقله عن أصفدي "قال الصلاح أصفدي..."⁽¹²⁾، و"... قال أصفدي..."⁽¹³⁾، كما كان يشير أحياناً إلى عنوان الكتاب الواحد بطرق مختلفة كقوله "قال ابن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة..."⁽¹⁴⁾، "... وقال ابن حجر في الدرر..."⁽¹⁵⁾، "... وقال ابن حجر في الدرر الكامنة..."⁽¹⁶⁾.

ومما تقدم يتضح لنا أن السيوطي قد ثبت إشارته إلى المصادر التي أقتبس منها معلوماته بصيغ مختلفة وجميعها لا تخلو من افتراضه أن مؤلفي المصادر التي نقل منها مشهورون عند العلماء وطلبة العلم.

(1) السيوطي: بغية الوعاة، ج 1، ص 60.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 529.

(3) المصدر نفسه، ج 2، ص 196.

(4) المصدر نفسه، ص 82، 98، 107، 109، 62؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 10، 219، 220، 315.

(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 358.

(6) المصدر نفسه، ج 2، ص 148، 283.

(7) المصدر نفسه، ج 2، ص 94.

(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 508.

(9) المصدر نفسه، ج 1، ص 95، 217، 247.

(10) المصدر نفسه، ج 1، ص 54، 444، 471، 488؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 5، 84، 112، 138.

(11) المصدر نفسه، ج 1، ص 35، 84، 97، 113، 223؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 47، 47، 101.

(12) المصدر نفسه، ج 1، ص 29، 83، 133، 135، 134، 181؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 236.

(13) المصدر نفسه، ج 1، ص 29، 135؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 7.

(14) المصدر نفسه، ج 1، ص 87.

(15) المصدر نفسه، ص 143، 192، 483.

(16) المصدر نفسه، ج 1، ص 117.

2. الإشارة إلى موضع النقل:-

تعددت أشكال النقول التي اعتمدها السيوطي وفقاً لتصوراته الذاتية ولأهميتها لاسيما أنه لم يكن بحاجة إلى تحديد موضع النقل بالنسبة إلى تراجمه، فالفكر التأريخي الإسلامي تمكن من حل هذا الإشكال بتنظيم الكتب حسب أهدافها على السنين، أو الأنساب، أو الحروف، أو الوفيات، أو الطبقات، وما شابه ذلك، فسهلت على الباحث أو القارئ إذا ما أراد الوقوف على نص معرفة موضعه من خلال رجوعه إلى الكتاب المعني إذا كان عارفاً بأسلوب تنظيمه⁽¹⁾، ومع ذلك فقد حرص السيوطي في عدد من الترجمات على الإشارة إلى مواضع النقول من تلك المصادر غير أن تلك الإشارة قليلة، كقوله "... ذكره الزبيدي في الطبقة السادسة من نحاة الأندلس..."⁽²⁾ و "... ذكره أصفدي في باب العين..."⁽³⁾، و "... ذكره الذهبي في طبقات القراء من أصحاب التقى الصائغ..."⁽⁴⁾. وأحياناً يجعل السيوطي إشارته إلى مواضع أكثر دقة، نحو قوله "... هكذا الشيخ تقي الدين المقرئ في ترجمة الجز ولي في كتابه المقفى..."⁽⁵⁾، كما عني السيوطي عند النقل بذكر مكان الخبر أو الحكاية إذ لم يكن في ترجمته من الكتاب الذي ينقل عنه، نحو قوله "... ذكره ابن المستوفي في تاريخ أربل في ترجمة أبي نصر الزجاج..."⁽⁶⁾.

3. الاقتباس غير المباشر:.

أعتمد السيوطي في أغلب الحالات، في نقوله على أسلوب النقل المباشر كما دلت على ذلك عبارات النقل المستخدمة لديه عند موازنتنا لنصوصه المنقولة من

(1) معروف: الذهبي ومنهجه، ص 427.

(2) السيوطي: بغية الوعاة، ج 1، ص 107، 437، 461 وأنظر أيضاً ج 2، ص 124، 132، 138، 301، 357

(3) المصدر نفسه، ج 2، ص 10

(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 359

(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 237

(6) المصدر نفسه، ج 2، ص 279.

المصادر التي أخذ منها، لكنه استخدم أسلوباً آخر يمكن تسميته بالاقْتباس أو النقل غير المباشر، إذ كان يعتمد على مصدر معين عن طريق مصدر آخر، وهو أمر شائع عند قدامى المؤرخين ولعل صعوبة الحصول على بعض المصادر هو الذي كان يدفعهم إلى اعتماد تلك الطريقة، ومن ذلك قوله في ترجمة إبراهيم بن أبي هاشم أحمد أبو رياش الشيباني "... قال ياقوت... فيما ذكره أبو غالب همام بن الفضل بن مذهب المغربي في تاريخه..."⁽¹⁾، وقوله في ترجمة علي بن عيسى الفرج بن صالح الربعي "... قال ياقوت: قال ابن الخشاب..."⁽²⁾، وقوله "... ذكره السلفي في سؤالاته لخميس الجوزي..."⁽³⁾ غير أن ما يمكن تسجيله على تلك الأمثلة أنها قليلة قياساً بالمنهج العام الذي انتهجه أو اتبعه والذي يقوم في أساسه على النقل المباشر.

4. بداية النقل وانتهائه:-

أشار السيوطي إلى بدايات نقولاته بألفاظ وعبارات معبرة عن ذلك تأتي من مقدمة الاقتباس كقوله "رأيت في تاريخ الإسلام للذهبي أيضاً..."⁽⁴⁾، وقوله "ذكره أصبغ ابن أبي العباس في أدباء مالقة وقال..."⁽⁵⁾، وقوله "قال ابن سعيد في كتابه المعرب في حُلَى المغرب..."⁽⁶⁾.

ويورد في بعض الأحيان نصوصاً متبوعة بألفاظ وعبارات تدل على اقتباسها من مصدر معين ابتداءً أو انتهاءً، نحو قوله "... كذا وصفه ياقوت في عدة مواضع من معجمه..."⁽⁷⁾، و "... كذا ذكره الزبيدي ولم يزد..."⁽⁸⁾ و "... ذكر ذلك الزبير

(1) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص409

(2) المصدر نفسه: ج2، ص181.

(3) المصدر نفسه: ج2، ص326.

(4) المصدر نفسه: ج1، ص133.

(5) المصدر نفسه: ج1، ص101.

(6) المصدر نفسه: ج1، ص103.

(7) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص552.

(8) المصدر نفسه: ج1، ص596.

وابن عبد الملك...⁽¹⁾ و" قاله أبو حيان..⁽²⁾، و"...كذا رأيته بخط ابن مكتوم..."⁽³⁾ و"...ذكر ذلك كله الزبيدي..⁽⁴⁾ وفي بعض الأحيان يشير إلى انتهاء اقتباسه من المصادر بكلمة "قلت" للتعبير عن رأيه في نص أو مسألة ما أو لزيادة معلومات لم يذكرها مصدره نحو قوله "... قال ياقوت ثم أصفدي... قلت..."⁽⁵⁾ " وقال في تاريخ غرناطة... قلت....⁽⁶⁾ أو يستخدم لفظ " انتهى" وفي بعض الأحيان بعد نقل النص نحو قوله في ترجمة محمد بن أبي الفرج بن فرج بن أبي القاسم "... قال السلفي: وكان قرأ العربية... انتهى"⁽⁷⁾ غير إن الأمثلة السابقة أكثر شيوعاً لدى السيوطي.

(مصادره)

أ.: كتب التاريخ

ظهرت الكتابة التاريخية منذ وقت مبكر مع بداية التدوين عند العرب المسلمين⁽⁸⁾، وتعد كتب التراجم من أهم أشكال الكتابة التاريخية وقد أهتم عدد كبير من العلماء بوضع تراجم للرجال الذين تتفق مشاربهم وتتوحد اختصاصاتهم في لون واحد من العلم⁽⁹⁾، وقد اتخذت كتب التراجم أشكالاً متعددة منها الأنساب، والطبقات، والبلدان مع مراعاة الترتيب الزمني أو المعجمي تبعاً لميول المؤرخ ومنطلقاته الفكرية

⁽¹⁾المصدر نفسه: ج1، ص552.

⁽²⁾المصدر نفسه: ج2 ص245 ، 341.

⁽³⁾المصدر نفسه: ج1، ص442، 474؛ ج2، ص62، 170.

⁽⁴⁾المصدر نفسه: ج2، ص291 .

⁽⁵⁾المصدر نفسه: ج1، ص481

⁽⁶⁾المصدر نفسه: ج1، ص482

⁽⁷⁾المصدر نفسه: ج1، ص210

⁽⁸⁾العمرى: أكرم ضياء، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ط1، دار القلم، دمشق،

بيروت/سنة 1395هـ/1975م، ص117.

⁽⁹⁾العمد: د. هاني، دراسات في كتاب التراجم والسير، عمان، 1981م، ص14.

والعقائدية⁽¹⁾ ولقد تأثر أصحاب كتب التراجم بالأساليب التقليدية التي أتبعها المحدثون إلى درجة كبيرة جداً، لوجود علاقة وثيقة بين هذين المجالين العلميين فلانراهم يبتعدون كثيراً عن تلك الأساليب القديمة في تتبع أحوال الرواة ونشاطاتهم الفكرية وإنجازاتهم الحضارية ومن الممكن عد السيرة النبوية الشريفة لأبي بكر محمد بن إسحاق المطلبي (ت 151هـ/767م) أولى صور كتب التراجم العربية الإسلامية وأقدمها ظهوراً⁽²⁾، لقد كانت تلك التراجم غنية بمادتها التاريخية من حيث اهتمامها بالأخبار والحكايات والطرائف والأشعار، وذكر مصنفات المترجمين ووظائفهم، وخصائصهم العقلية والجسمية⁽³⁾.

أصبحت كتب التراجم على درجة كبيرة من الأهمية في دراسة التاريخ العربي الإسلامي مع اختلافها في النوع والمنهج، وقدمت هذه التراجم معلومات غزيرة ومهمة عن المظاهر الحضارية والثقافية، والتوجهات العقلية والروحية التي أثرت في المجتمع العربي الإسلامي.⁽⁴⁾

وفيما يأتي بيان لكتب التاريخ التي اعتمدها السيوطي في كتابه (بغية الوعاة) مرتبة حسب سني وفيات أصحابها مع عدد اقتباسات السيوطي منها.

1. أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد التنوخي ت (384هـ/ 994م)

(1) روزنثال: فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة د. صالح احمد العلي، بغداد، 1963، ص 142.

(2) الغزي: الكواكب السائرة، ج 1، ص 1 المقدمة.

(3) جب: هاملتون، دراسات في حضارة الاسلام، ترجمة د. أحسان عباس وآخرون، ط 2، (دار العلم للملايين، بيروت 1974م)، ص 161 - 163.

(4) درويش: عدنان، كتب التراجم معجم التاريخ العربي، مجلة الفكر العربي، ع 37 لسنة 1983، ص 139 - 167.

أقتبس من كتابه (نشوار المحاضرة في أخبار المذاكرة) ⁽¹⁾ نصين فقط ⁽²⁾ وذكره بصيغة (التتوخي)، وبلغظ (قال).

2. أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال تـ (578هـ / 1182م) أقتبس من كتابه (الصلة) الذي جعله ذيلًا على كتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي واحدًا وعشرين نصاً ⁽³⁾، وذكره بصيغة (ابن بشكوال) وبلغظ (قال، ذكره). وقد تطابقت معظم النصوص المقتبسة مع كتاب (الصلة) ⁽⁴⁾ لابن بشكوال وعلى النحو الآتي:.

السيوطي: بغية الوعاة	ابن بشكوال/الصلة
ج 1: ص 73	ج 1: ص 522
ج 1: ص 114	ج 2: ص 571
ج 1: ص 128	ج 1: ص 544
ج 1: ص 206	ج 1: ص 493
ج 1: ص 312	ج 1: ص 55
ج 1: ص 313	ج 1: ص 45
ج 1: ص 479	ج 1: ص 122
ج 1: ص 482	ج 1: ص 125
ج 1: ص 486	ج 1: ص 129، 130
ج 1: ص 487	ج 1: ص 129
ج 1: ص 252	ج 1: ص 137

⁽¹⁾ طبع الكتاب بتحقيق عبود الشالحي، دار صادر، بيروت، 1971-1973م، في 8 مجلدات.

⁽²⁾ السيوطي: بغية الوعاة، ج 1، ص 164-166، 409.

⁽³⁾ المصدر نفسه: ج 1، ص 73، 84-85، 114، 123، 128، 206، 312، 313، 479،

482، 486، 487، 525، 589/ج 2/ص: 40، 59، 205، 290، 321، 362، 366.

⁽⁴⁾ المكتبة العربية الأندلسية، مدريد، 1882-1883م.

3— جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي أبـن الجوزي تـ (597هـ/1203 م)

أقتبس من كتابه (المنتظم في أخبار الملوك والأمم)⁽¹⁾، ستة نصوص⁽²⁾ وذكره بصيغة (أبن الجوزي) وبألفاظ: (قال، قاله، وقع من المنتظم).

4— علي بن محمد بن عبد الواحد الشيباني عز الدين ابن الأثير تـ (630هـ/ 1232م)

أقتبس من كتابه (الكامل في التاريخ) نصاً واحد فقط⁽³⁾، وذكر بصيغة (ابن الأثير) وبلغظ (قال)
وقد تطابق النص مع كتاب الكامل⁽⁴⁾ على النحو الآتي:

أبن الأثير / الكامل	السيوطي/بغية الوعاة
ج9: ص 205	ج1: ص 324

5. أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الو اسطي ابن الديبثي تـ (637هـ/ 1239م)

أقتبس من كتابه (ذيل تاريخ بغداد)⁽⁵⁾، نصاً واحداً⁽⁶⁾ ذكره بصيغة (أبن الديبثي) وبلغظ (نبه عليه)

(1) بتحقيق محمد مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، 1412هـ) في 11 ج.

(2) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص 27، 263، 547، 435/ج2/ ص 191، 230.

(3) المصدر نفسه: ج1، ص 324

(4) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1966م.

(5) طبع الكتاب بتحقيق د. بشار عواد معروف، دار الرشيد للنشر، بغداد 1974 - 1979م في 2 ج.

(6) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص 542

6- أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله ابن النجار تـ (643هـ/1245م)

أقتبس من كتابه (الذيل على تاريخ بغداد)⁽¹⁾ اثنتين وستين نصاً⁽²⁾ وذكره بصيغة (ابن النجار) وبلغظ (قال، قاله، ذكره، كذا ذكره، هكذا ذكره)

7- عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد زكي الدين ألمنذري (656هـ/1258م)

أقتبس من كتابه (تاريخ من دخل مصر المسمى بالتكملة لوفيات النقلة)⁽³⁾ تسعة نصوص⁽⁴⁾ وذكره بصيغة (الحافظ ألمنذري، ألمنذري) وبلغظ (روى عنه، قال، ذكره)

8- محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الآبار تـ (568هـ/1259م)

أقتبس من كتابه (الحلة السيرة في أخبار الأمراء)⁽⁵⁾ نصين فقط⁽⁶⁾ وذكره بصيغة (أبن الآبار)، وبلغظ (قال).

9. علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد تـ (673هـ/1274م).

⁽¹⁾ طبع الكتاب دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، 1398هـ-1987م.

⁽²⁾ السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص25، 115، 129، 130، 144، 146، 170، 173، 174، 180، 184، 185، 186، 195، 201، 211، 218، 219، 222، 224، 232، 236، 239، 246، 256، 257، 312، 324، 389، 407، 410، 421، 462، 495، 496، 517، 523، 526، 536، 537، 537، 539، 551، 580، 593، 593، 595/ج2، ص78، 18، 43، 50، 55، 122، 190، 191، 199، 219، 292، 314، 339، 352.

⁽³⁾ طبع بتحقيق د. بشار عواد معروف، النجف الاشرف (1969 - 1971م)

⁽⁴⁾ السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص30، 60، 36، 99، 163، 184، 189، 264، 441.

⁽⁵⁾ طبع الكتاب بتحقيق د حسين مؤنس في دارالمعارف (القاهرة، 1985).

⁽⁶⁾ السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص48، 527.

ترجم له السيوطي في كتابه بغية الوعاة⁽¹⁾ وأقتبس من كتابه (المغرب في أخبار المغرب)⁽²⁾ أربعة وعشرين نصاً⁽³⁾ وذكره بصيغة (ابن سعيد، صاحب المغرب)، وبلغظ (قال، كذا ذكره، كذا وصفه).

10— محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي ت(703هـ/1303م).

أقتبس من كتابه (الذيل والتكملة لكتاب الصلاة) مائة وواحد وعشرين نصاً⁽⁴⁾ وذكره بصيغة (ابن عبد الملك)، وبلغظ (ذكره، قال، ذكر ذلك، جزم ابن عبد الملك).

11— عبد الرزاق بن احمد بن محمد الشيباني، المعروف بأبن الفوطي (723هـ/1323م)

أقتبس من كتابه (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة)⁽⁵⁾ نصين فقط⁽⁶⁾، وذكره بصيغة (ابن الفوطي)، وبلغظ (قال)

12. القاسم بن محمد بن يوسف البراز لي الاشبيلي الدمشقي ت (739هـ/1328م)

أقتبس من كتاب له في (التاريخ جعله ذيلاً لكتاب أبي شامة من تاريخ دمشق) نصاً واحداً فقط⁽⁷⁾ وذكره بصيغة (البراز لي)، وبلغظ (قال).

13. محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت(748هـ/1347م)

(1) السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص209، 210.
(2) طبع الكتاب، بتحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، (القاهرة، 1955م).
(3) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص103، 116، 122، 204، 208، 247، 254، 366، 414، 540، 555، 575، 586، 595، ج2/ص40، 45، 110، 174، 255، 269، 287، 307، 326، 327.

(4) المصدر نفسه: ج1، ص300، 307، 310، 311، 312، 313، 313، 317، 320، 321، 322، 323، 325، 331، 332، 334، 335، 335، 338، 340، 341، 341، 344، 344، 345، 346، 349، 357، 357، 359، 359، 360، 360، 361، 363، 364، 365، 366، 366، 366، 367، 368، 370، 525، 551، 549، 546، 549، 371، 373، 374، 382، 383، 510، 512، 521، 524، 535، 581، 583، 584، 586، 589، 591، 592، 596، 598، 599، 602، 603، 604، 604، 605، ج2/ص4، 4، 6، 9، 11، 11، 18، 20، 28، 29، 32، 32، 33، 33، 44، 129، 114، 108، 99، 102، 97، 90، 85، 82، 82، 80، 79، 73، 72، 72، 45، 52، 137، 137، 173، 228، 240، 247، 266، 269.

(5) طبع الكتاب بتحقيق مصطفى جواد، مطبعة الفرات، بغداد 1351هـ/1932م، وقيل منسوب اليه.

(6) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص445، 445.

(7) المصدر نفسه: ج2، ص8.

أقتبس من كتابيه (سير أعلام النبلاء)⁽¹⁾ و(تاريخ الإسلام)⁽²⁾ مائة وثمانية نصوص⁽³⁾ وذكره بصيغة (الحافظ الذهبي، الذهبي) ولفظ (ذكره، انتهى كلام الذهبي، روى عنه، قال، قاله).

14. جعفر بن تغلب بن جعفر الأدفوي كمال الدين تـ(748هـ/1347م)

أقتبس من كتابه (الطالع السعيد لأسماء نجباء الصعيد)، و(البدر السافر وتحفة المسافرين في تراجم القرن السابع) ثلاثين نصاً⁽⁴⁾ وذكره بصيغة (الكمال، الأدفوي)، ولفظ (قال، ذكره، كذا ذكره) وقد تطابقت النصوص المقتبسة مع كتاب (الطالع السعيد)⁽⁵⁾ للأدفوي على النحو الآتي:-

السيوطي/بغية الوعاة	الأدفوي/ الطالع السعيد
ج1: ص126	ص292
ج1: ص158	ص294
ج1: ص299	ص34

(¹) طبع الكتاب بتحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1413هـ).

(²) طبع الكتاب بأسم تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام بتحقيق د. بشار عواد معروف. وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988.

(³) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص12، 17، 29، 44، 75، 84، 100، 130، 133، 146، 138، 152، 192، 194، 201، 214، 224، 231، 240، 245، 248، 272، 292، 294، 302، 308، 341، 344، 348، 351، 352، 355، 385، 394، 401، 421، 405، 430، 435، 439، 445، 451، 452، 454، 469، 469، 480، 485، 486، 517، 518، 518، 519، 528، 548، 555، 570، 565، 592، 597، 599، 601، 605 / ج2 / ص21، 58، 63، 75، 91، 91، 97، 100، 115، 115، 133، 134، 134، 145، 149، 152، 155، 156، 165، 172، 175، 179، 188، 191، 196، 206، 216، 216، 231، 250، 278، 300، 313، 315، 326، 331، 336، 337، 355، 359، 361.

(⁴) المصدر نفسه، ج1، ص103، 126، 158، 184، 193، 196، 206، 282، 299، 360، 383، 392، 433، 533، 541/ج2/ص6، 9، 35، 65، 93، 94، 94، 200، 209، 213، 365234.

(⁵) طبع الكتاب بتحقيق سعد محمد حسن، القاهرة، 1966م.

ص 63، 64	ج 1: ص 383
ص 32	ج 1: ص 433
ص 139، 140	ج 2: ص 6
ص 139، 140	ج 2: ص 9
ص 143	ج 2: ص 65
ص: 147	ج 2: ص 93
ص: 163	ج 2: ص 94
ص: 164	ج 2: ص 94
ص 194	ج 2: ص 140
ص 220	ج 2: ص 200
ص 252	ج 2: ص 234

15. خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين ت(764هـ/1362م)

أقتبس من كتابه (الوافي في الوفيات)⁽¹⁾ و(نكت الهميان)⁽²⁾ مائة وثلاثة وستين نصاً⁽³⁾ وذكره بصيغة (الصفدي، صلاح الصفدي)، وبلغظ (قال، قاله، كذا ذكره، ذكره، هكذا ذكره، سماه).

16. محمد بن غالب أبي عبد الله البلنسي ت (767هـ/1365م)

(1) طبع الكتاب بتحقيق: د. أحسان عباس، بيروت، 1969م.
(2) طبع الكتاب بتحقيق أحمد زكي باشا، مصر 1910م.
(3) السيوطي: بغية الوعاة، ج 1، ص 14، 15، 17، 20، 22، 25، 28، 29، 34، 48، 71، 83، 95، 100، 102، 133، 133، 134، 134، 135، 135، 135، 161، 180، 181، 182، 200، 225، 226، 237، 253، 272، 272، 272، 281، 281، 282، 283، 309، 314، 316، 318، 318، 336، 336، 347، 363، 388، 395، 395، 487، 487، 522، 528، 532، 533، 537، 538، 539، 542، 546، 550، 555، 561، 569، 574، 577، 579، 584، 585، 588، 594، 594، 599، 603، 607/ج 2، ص 7، 7، 10، 12، 18، 20، 21، 25، 33، 34، 35، 41، 46، 49، 49، 53، 54، 56، 57، 58، 59، 59، 60، 71، 72، 72، 78، 80، 85، 89، 96، 96، 97، 98، 100، 101، 103، 103، 106، 108، 109، 110، 111، 111، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 127، 144، 148، 151، 153، 160، 166، 171، 186، 189، 201، 210، 211، 223، 225، 225، 236، 238، 261، 269، 308، 314، 339، 344.

أقتبس من كتابه (فرحة الأنفس من فضلاء العُمى من علماء الأندلس)⁽¹⁾ نصاً واحداً فقط⁽²⁾، وذكره بصيغة (أبن غالب)، وبلغظ (ذكره).

17. أبو المعالي محمد بن رافع بن هجرس ألسلامي ت (774هـ/1372م)

أقتبس من كتابه (ذيل تاريخ بغداد)⁽³⁾ ثمانية نصوص⁽⁴⁾، وذكره بصيغة (ابن رافع)، وبلغظ (قال، كذا ساق، كذا ذكره).

18. إسماعيل بن عمر بن كثير، عماد الدين أبو الفراء ت (774هـ/1372م)

أقتبس من كتابه (البداية والنهاية في التاريخ)⁽⁵⁾ أربعة نصوص⁽⁶⁾ وذكره بصيغة (ابن كثير)، وبلغظ (قال).

19. أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ت (810هـ/1404م)

أقتبس من كتابه (صلة الصلة) وصل به كتاب أبن بشكوال. مائة وثمانية وتسعين نصاً⁽⁷⁾، وذكره بصيغة (أبن الزبير)، وبلغظ (قال، قاله، ذكره، كذا ذكره، سماه، كذا قال).

20 — محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي مجد الدين (ت 816هـ—/1413م)

(1) نشره لطفي عبد البديع، في مجلة معهد المخطوطات العربية، (القاهرة، 1955م)، ج 1، ص 2.
(2) السيوطي: بغية الوعاة، ج 1، ص 150.
(3) طبع الكتاب باسم تاريخ علماء بغداد المسمى المنتخب المختار، بتحقيق عباس العزاوي، مطبعة الاهالي، بغداد 1938م.
(4) السيوطي: بغية الوعاة ج 1، ص 528، 521، 445، ج 2، ص 355، 354، 351، 99، 10.
(5) طبع الكتاب في مطبعة السعادة، 1315هـ، وطبع بدار ابن كثير، بيروت، د. ت.
(6) السيوطي: بغية الوعاة، ج 1، ص 29، 183، 456، 459.
(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 95، 68، 68، 58، 58، 57، 49، 45، 43، 41، 38، 37، 28، 23، 15، 11، 8، 1، 154، 153، 150، 150، 128، 123، 121، 121، 119، 102، 102، 101، 100، 96، 199، 197، 189، 188، 169، 163، 60، 202، 209، 217، 218، 237، 243، 244، 253، 261، 266، 265، 276، 277، 279، 287، 294، 307، 319، 320، 323، 325، 330، 330، 335، 339، 338، 344، 346، 351، 351، 355، 363، 365، 366، 373، 382، 393، 399، 410، 416، 417، 420، 422، 422، 423، 430، 431، 435، 436، 451، 458، 468، 484، 484، 484، 490، 491، 493، 510، 510، 512، 515، 521، 524، 534، 538، 535، 548، 549، 552، 554، 556، 560، 563، 564، 566، 578، 596، ج 2، ص 18، 20، 21، 25، 35، 37، 38، 45، 46، 60، 66، 70، 72، 73، 74، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 86، 89، 94، 102، 108، 111، 114، 115، 117، 129، 130، 151، 153، 160، 172، 188، 194، 196، 196، 204، 206، 210، 213، 224، 233، 234، 242، 244، 247، 284، 286، 287، 296، 307، 312، 320، 322، 328، 328، 331، 332، 332، 343، 347، 354، 357، 357، 362، 363، 366.

ترجم له السيوطي في كتابه بغية الوعاة⁽¹⁾، واقتبس من كتابه (تاريخ أئمة اللغة) أربعة وأربعين نصاً⁽²⁾، وذكره بصيغة (الشيخ مجد الدين الشيرازي، المجد، الشيخ مجد الدين، الشيرازي)، وبلغظ (قال، ذكره، كذا ذكره).

21. محمود بن أحمد بن موسى أبو محمد، بدر الدين العيني تـ (855هـ / 1415م)
أقتبس من كتابه (عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان) نصاً واحداً⁽³⁾ وذكره بصيغة (العيني)، وبلغظ (قال).

ب - كتب تاريخ المدن:-

1. محمد بن عقيل البلخي الحافظ تـ (316هـ / 928م)
أقتبس من كتابه (تاريخ بلخ) عشرة نصوص⁽⁴⁾ وذكره بصيغة (البلخي)، وبلغظ (كذا ذكره، قال).

2— أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصديقي المصري تـ (347هـ / 958م)
أقتبس من كتابه (تاريخ مصر) تسعة نصوص⁽⁵⁾ وذكره بصيغة (أبن يونس، عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف)، وبلغظ (قال، كذا ذكره).

3— أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي تـ (403هـ / 1102م)

(¹) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص273، 274، 275.

(²) المصدر نفسه: ج1، ص108، 338، 367، 393، 405، 438، 458، 467، 477، 493، 525، 541، 550، 568، 569، 570، 573، 591/ج2/ص4، 7، 12، 12، 24، 24، 233، 249، 256، 264، 270، 294، 306، 312، 320، 354، 363.

(³) المصدر نفسه: ج2: ص196.

(⁴) المصدر نفسه: ج1، ص95، 217، 247، 250، 389، 329، 393، 410، 440، 466.

(⁵) المصدر نفسه: ج1، ص107، 143، 253، 362، 562/ج2/ص19، 259، 277، 317.

أقتبس من كتابه "تاريخ علماء الأندلس" (1) مائة وثمانية وعشرين نصاً (2)، وذكره بصيغة (أبن الفرضي)، وبلغظ (قال، قاله، ذكره، كذا وصفه، زاد). وقد تطابقت معظم النصوص مع كتاب (تأريخ علماء الأندلس) على النحو الآتي:

أبن الفرضي/تاريخ علماء	السيوطي/ بغية الوعاة
ج2: ص69	ج1: ص7
ج2: ص87، 88	ج1: ص11
ج2: ص95	ج1: ص22
ج2: ص92	ج1: ص25
ج2: ص26	ج1: ص27
ج2: ص76	ج1: ص53
ج2: ص79، 80	ج1: ص53
ج2: ص54	ج1: ص55
ج2: ص64، 65	ج1: ص56
ج2: ص50	ج1: ص56
ج2: ص101	ج1: ص57
ج2: ص77	ج1: ص58
ج2: ص92	ج1: ص84

(1) نشر الكتاب من القاهرة (الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر)، 1966 في 375 صفحة، كما نشر أيضاً عام 1954م.

(2) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص7، 11، 22، 25، 27، 33، 53، 55، 56، 57، 58، 84، 97، 116، 123، 127، 129، 139، 141، 148، 151، 159، 160، 169، 1988، 207، 242، 245، 252، 255، 259، 260، 262، 262، 268، 269، 298، 310، 332، 358، 371، 372، 385، 385، 401، 402، 405، 405، 418، 423، 433، 436، 437، 439، 445، 453، 460، 461، 480، 483، 527، 538، 539، 542، 544، 545، 553، 581، 585، 592، 605/ج2/ص3، 15، 19، 28، 36، 45، 45، 51، 53، 55، 56، 57، 65، 71، 79، 84، 88، 88، 90، 99، 109، 110، 114، 119، 125، 136، 138، 220، 235، 251، 252، 252، 254، 254، 262، 264، 288، 292، 296، 301، 304، 306، 306، 346، 361، 363.

ج2:ص77	ج1: ص97
ج2: ص47	ج1: ص116
ج2: ص16	ج1: ص127
ج2: ص26	ج1: ص129
ج2: ص24	ج1: ص139
ج2: ص74	ج1: ص141
ج2: ص61	ج1: ص148
ج2: ص64	ج1: ص159
ج2: ص16	ج1: ص160
ج2: ص45	ج1: ص169
ج2: ص78، 79	ج1: ص198
ج2: ص73	ج1: ص207
ج2: ص38	ج1: 242
ج1: ص232	ج2: ص3
ج1: ص243	ج2: ص15
ج1: ص267	ج2: ص36
ج1: ص254	ج2: ص45
ج1: ص287	ج2: ص45
ج1: ص250	ج2: ص51
ج1: ص259	ج2: ص53
ج1: ص273	ج2: ص55
ج1: ص258	ج2: ص56
ج1: ص271	ج2: ص57
ج1: ص275، 276	ج2: ص65

ج1: ص350	ج2: ص79
ج1: ص306	ج2: ص84
ج1: ص204	ج2: ص88
ج1: ص310	ج2: ص88
ج1: ص300	ج2: ص90
ج1: ص322	ج2: ص99
ج1: ص312	ج2: ص109
ج1: ص317	ج2: ص110
ج1: ص316	ج2: ص114
ج1: ص334	ج2: ص114
ج1: ص346	ج2: ص119
ج1: ص34	ج2: ص136
ج1: ص385	ج2: ص138
ج1: ص369	ج2: ص220
ج1: ص410	ج2: ص251

4— أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع الحاكم ت (405هـ/1014م)

أقتبس من كتابه (تاريخ نيسابور)⁽¹⁾ ثمانية وثلاثين نصاً⁽²⁾ وذكره بصيغة (الحاكم، أبو عبد الله الحاكم) ،وبلفظ (كذا ذكره، وصفه، ذكره، قال).

5— عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أدریس الحافظ أبو سعيد ت (405هـ/1014م)

(¹) مخطوط نشر في مجموعة tlistoviesnishopoor، نشرها ريجاد فري، طبع بالأوفيس (لندن 1965م)، ومعه كتاب السياق لعبد الغافر الفارسي.

(²) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص10، 12، 41، 86، 122، 125، 141، 211، 275، 340، 369، 396، 400، 407، 422، 438، 438، 534، 547، 561، 574/ج2/ص3، 15، 61، 63، 63، 97، 154، 184، 239، 266، 288، 303، 305، 316، 317، 345، 323.

أقتبس من كتابه (تاريخ سمرقند) نصاً واحداً فقط⁽¹⁾، ذكره بصيغة (أبي سعد الإدريسي)، وبلغظ (ذكره).

6— أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي الخطيب تـ (463هـ/1072م)

أقتبس من كتابه (تاريخ بغداد)⁽²⁾ ثمانية وأربعين نصاً⁽³⁾ وذكره بصيغة (الخطيب)، وبلغظ (قال، قاله، ذكره، كذا، ذكره، وثقة).
وقد تطابقت معظم الاقتباسات مع كتاب (تاريخ بغداد) على النحو الآتي:

الخطيب البغدادي/تاريخ بغداد	السيوطي/بغية الوعاة
ج1: 253ص	ج1: 18ص
ج1: 335ص	ج1: 18 , 19ص
ج1: 320ص	ج1: 36ص
ج2: 138ص	ج1: 71ص
ج2: 196ص	ج1: 77ص
ج2: 185ص	ج1: 81ص
ج2: 208ص	ج1: 89ص
ج2: 251ص	ج1: 92ص
ج2: 113ص	ج1: 124ص
ج2: 358 , 357ص	ج1: 164ص
ج9: 315 , 314 , 313ص	ج2: 8ص
ج9: 366 , 365ص	ج2: 16ص
ج12: 140 , 139 , 138ص	ج2: 27ص

(1) السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص40.

(2) طبع كتاب (تاريخ بغداد) في دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د. ت، وطبع في القاهرة، 1931م.

(3) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص18، 18، 19، 36، 70، 71، 77، 77، 81، 87، 89، 92، 124، 164، 211، 213، 242، 265، 296، 304، 354، 358، 400، 411، 434، 438، 508، 536، 563، 581، 601، 603/ج2/ص8، 16، 27، 36، 40، 61، 63، 121، 158، 163، 206، 211، 321.

ج9: ص429
ج10: ص72
ج10: ص170، 171
ج11، ص7
ج12: ص104
ج11: 403
ج12: ص120

ج2: ص36
ج2: ص61
ج2: ص63
ج2: ص121
ج2: ص158
ج2: ص163
ج2: ص211

7— أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الاصبهاني ت(512هـ/1118م)

أقتبس من كتابه (تاريخ أصبهان) ثلاثة نصوص فقط⁽¹⁾ وذكره بصيغة (يحيى بن منده، ابن منده)، وبلطف (قال).

8— أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسي ت(529هـ/1134م)

أقتبس من كتابه (السياق لتاريخ نيسابور) وهو ذيل على (تاريخ نيسابور للحاكم النيسابور)، أربعة وعشرين نصاً⁽²⁾ وذكره بصيغة (عبد الغافر الفارسي، عبد الغافر) وبلطف (قال، كذا ذكره).

9— أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر منصور السمعاني ت(562هـ/1166م)

أقتبس من كتابه (تاريخ مرو) نصاً واحداً فقط⁽³⁾ وذكره بصيغة (السمعاني) وبلطف (قال).

10- علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر ت(571هـ/1175 م)

⁽¹⁾ السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص161، 185، 210.
⁽²⁾ المصدر نفسه: ج1، ص7، 8، 157، 223، 369، 374، 519، 524، 531، 585/ج2، ص105، 145، 146، 148، 169، 183، 186، 233، 233، 245، 246، 302، 304، 347، 359.
⁽³⁾ المصدر نفسه: ج1، ص149

أقتبس من كتابه (تاريخ مدينة دمشق الذي رتبته على شرط المحدثين)⁽¹⁾ تسعة عشر نصاً⁽²⁾ وذكره بصيغة (ابن عساكر)، وبلغظ (قال، كذا ذكره).

11 — عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني، أبو القاسم أرافعي ت(623هـ/1226م)

أقتبس من كتابه (التدوين، في ذكر أخبار قزوين)⁽³⁾ نصاً واحداً فقط⁽⁴⁾ وذكره بصيغة (أرافعي)، وبلغظ (قال).

12. المبارك بن أحمد بن أبي البركات المبارك ابن المستوفى ت (637هـ/1239)
ترجم له السيوطي في كتابه بغية الوعاة⁽⁵⁾ وأقتبس من كتابه (تاريخ أربل)⁽⁶⁾، ستة عشر نصاً⁽⁷⁾، وذكره بصيغة (ابن المستوفى)، وبلغظ (قال، ذكره، كذا ذكره).

13 — عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين بن العديم ت (660هـ/1262م)

أقتبس من كتابه (بغية الطلب في تاريخ حلب)⁽⁸⁾ سبعة نصوص⁽⁹⁾، وذكره بصيغة (أبن العديم)، وبلغظ (قال، كذا ذكره).

14 — محمد بن عبد الله بن سعد السلماني الغرناطي المعروف بلسان الدين بن الخطيب ت(776هـ/1365م)

⁽¹⁾ طبع منه المجلد الاول والثاني بتحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق المجمع العلمي العربي 1951-1954م وطبع المجلد العاشر بتحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق المجمع العلمي العربي 1964م، وطبع المجلد (37) مصوراً على المخطوط، دمشق، مجمع اللغة العربية 1978م، وتوجد منه نسخ خطية مصورة في مكتبة أمير المؤمنين في النجف.

⁽²⁾ السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص120، 218، 333، 347، 386، 395، 419، 434، 462، 485، 490، 512، 515، 538، 540، 573 / ج2 ص62، 77، 170.

⁽³⁾ طبع الكتاب بتحقيق عزيز الله العطاردي، بدار الكتب العلمية بيروت 1987م.

⁽⁴⁾ السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص103.

⁽⁵⁾ المصدر نفسه: ج2، ص272.

⁽⁶⁾ نشر الكتاب، بتحقيق سامي خماس الصفار. بغداد، دار الرشيد للنشر، 1980م في ج2.

⁽⁷⁾ السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص92، 182، 212، 260، 286، 582 / ج2 ص152، 184، 206، 216، 224، 276، 279، 299، 334، 337.

⁽⁸⁾ نشر الكتاب بتحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1988م.

⁽⁹⁾ السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص304، 304، 317، 322، 573، 580، 584.

أقتبس من كتابه (الإحاطة في أخبار غرناطة)⁽¹⁾ أثني وتسعين نصاً⁽²⁾ وذكره بصيغة (أبن الخطيب، لسان الدين بن الخطيب)، وبلغت (ذكره، قال، سماه، كذا قال) 15- أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر الحسن الخزرجي الزبيدي ت-(812هـ/1248م)

أقتبس من كتابه (تاريخ اليمن) أثني وخمسين نصاً⁽³⁾، وذكره بصيغة (الخزرجي)، وبلغت (قال، ذكره، كذا ذكره).

ج: الطبقات والتراجم:-

أهتم علماء العرب والمسلمون بكتابة سير قادة الفكر العربي الإسلامي، مبرزين إسهاماتهم الفكرية والثقافية والحضارية، ومرتبين أياهم على شكل طبقات تخضع لذوق المؤلف وتوجهه الفكري العام والمنهج الذي أخطه لنفسه، وتعد كتب الطبقات "سجلاً للحياة الثقافية في البلاد الإسلامية عامة على مدى العصور"⁽⁴⁾، وفيما يأتي بيان لكتب الطبقات التي اعتمدها السيوطي في كتابه (بغية الوعاة) مرتبة حسب سني وفيات أصحابها كالآتي:.

1. عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي ت(351هـ/962م)

(1) طبع جزئين منه بمصر 1319هـ، بتحقيق محمد عبد الله عنان في دار المعارف سنة 1955م.
(2) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص9، 13، 21، 21، 36، 39، 42، 42، 45، 46، 69، 86، 96، 104، 119، 119، 139، 143، 147، 154، 164، 181، 186، 187، 191، 192، 197، 201، 221، 233، 235، 238، 238، 241، 260، 261، 265، 387، 403، 410، 417، 418، 424، 424، 456، 459، 482، 490، 494، 544، 545، 567، 588، 590/ج2/ص52، 65، 66، 68، 79، 93، 110، 111، 116، 118، 119، 121، 130، 131، 136، 141، 142، 172، 180، 186، 188، 189، 199، 202، 213، 214، 234، 310، 330، 335، 340، 341، 346.
(3) المصدر نفسه: ج1، ص62، 91، 137، 138، 196، 215، 252، 299، 313، 319، 335، 356، 420، 426، 429، 441، 444، 466، 467، 469، 470، 471، 498، 500، 566، 581، 600، 601، 604/ج2/ص11، 31، 59، 83، 117، 146، 151، 167، 173، 218، 222، 224، 235، 241، 256، 256، 280، 312، 319، 358، 360.
(4) العلي: صالح أحمد وآخرون، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ط4، مطبعة الاداب، النجف الاشرف 1975م، ص288.

أقتبس من كتابه "مراتب النحويين"⁽¹⁾ عشرة نصوص⁽²⁾ ذكره بصيغة (أبي الطيب) ،وبلفظ (قال).

2. أبو حاتم محمد بن حيان بن أحمد التميمي السبتي (354هـ/ 965م)

أقتبس من كتابه (المعمرين)⁽³⁾ نصين فقط⁽⁴⁾، وكتابه (الثقة)⁽⁵⁾ ثلاثة نصوص⁽⁶⁾ وذكره بصيغة (أبو حاتم) ،وبلفظ (قال).

3 — الحسن بن عبد الله بن المرزبان القاضي أبو سعيد السيرافي ت(868هـ/1463م).

ترجم له السيوطي في كتابه بغية الوعاة⁽⁷⁾ وأقتبس من كتابه (أخبار النحاة البصريين) اثني عشر نصاً⁽⁸⁾ وذكره بصيغة (السيرافي) وبلفظ (قال، ذكره). وقد تطابقت معظم النصوص المقتبسة مع كتاب (أخبار النحاة البصريين)⁽⁹⁾ للسيرافي وعلى الآتي:.

السيوطي/بغية الوعاة	السيرافي/أخبار البصريين
ج1: ص 269, 270, 271	ص 96, 102, 105
ج1: ص 548	ص 42, 43
ج1: ص 557	ص 38, 39, 40
ج1: ص 582	ص 48, 49
ج2: ص 61	ص 88, 85

(1) طبع الكتاب، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة النهضة، مصر، 1955م.
(2) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص 76، 396، 440، 554، 559/ج2/ص 232، 253، 267، 270، 296.

(3) طبع الكتاب، بتحقيق عبد المنعم عامر، مطبعة عيسى الحلبي، 1960م.
(4) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص 594/ج2/ص 295.

(5) طبع بأعتناء عبد الخالق الافغاني، حيدر آباد الدكن، المجمع العلمي، 1968م.

(6) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص 606/ج2/ص 245، 341.

(7) المصدر نفسه: ج1، ص 507، 508، 509.

(8) المصدر نفسه: ج1، ص 269، 270، 271، 548، 557، 582/ج2/ص 27، 42،

61، 237، 251، 365.

(9) السيرافي: أخبار النحويين البصريين، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1936م.

ص120
ص214، 215
ص335
ص261
ص197
ص310
ص253، 254
ص211
ص335
ص282
ص293
ص290
ص315
ص171، 172
ص306
ص305
ص301، 305
ص265
ص237
ص254، 288، 255
ص279، 280
ص299
ص51
ص318
ص147

ج1: ص104
ج1: ص106
ج1: ص107
ج1: ص108
ج1: ص115
ج1: ص116
ج1: ص120
ج1: ص126
ج1: ص139
ج1: ص139
ج1: ص151
ج1: ص160
ج1: ص207
ج1: ص212، 214
ج1: ص219
ج1: ص252
ج1: ص264
ج1: ص293
ج1: ص296
ج1: ص297، 297
ج2: ص5
ج2: ص11
ج2: ص12
ج2: ص15
ج2: ص16

ص272	ج2: ص24
ص291، 284/292 . 286	ج2: ص28، 28
ص312	ج2: ص36
ص148، 228	ج2: ص42، 42
ص211	ج2: ص43
ص123	ج2: ص45
ص282	ج2: ص45
ص284	ج2: ص46
ص281	ج2: ص51
ص336	ج2: ص52
ص281	ج2: ص64
ص197	ج2: ص82
ص331	ج2: ص88
ص275	ج2: ص90
ص20	ج2: ص91
ص283، 282	ج2: ص109
ص249، 287	ج2: ص114، 114
ص379	ج2: ص119
ص321	ج2: ص124
ص334	ج2: ص132

5. أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم ت(385هـ/995م)

أقتبس من كتابه (الفهرست)⁽¹⁾ أربعة نصوص⁽²⁾ وذكره بصيغة (أبن النديم، محمد بن إسحاق النديم) وبلطف (قال).

(1) طبع الكتاب، بتحقيق رضا تجدد، مطبعة انشكا، طهران، (1391هـ/1971م).
(2) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص73، 144، 258/ج2/ص352.

6. أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق أبو نعيم الأصبهاني ت(430هـ/1038م)

أقتبس من كتابه (حلية الأولياء)⁽¹⁾ تسعة نصوص⁽²⁾ وذكره بصيغة (أبي نعيم)، وبلفظ (قال، قاله، كذا وصفه، كذا ذكره، هكذا وصفه).

7. عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني ت (440هـ/1048م)

أقتبس من كتابه (طبقات القراء) ستة وعشرين نصاً⁽³⁾ وذكره بصيغة (أبي عمرو الداني، الداني)، وبلفظ (ذكره، قال).

8. محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح الحميدي ت (448هـ/1056م)

أقتبس من كتابه (جذوة المقتبس) في ذكر ولاية الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب ثلاثة عشر نصاً⁽⁴⁾ وذكره بصيغة (الحميدي)، وبلفظ (قال، ذكره) وقد تطابقت النصوص المقتبسة مع كتاب (جذوة المقتبس)⁽⁵⁾ للحميدي على النحو الآتي:

الحميدي/جذوة المقتبس	السيوطي/بغية الوعاة
ص 43، 45	ج 1: ص 85
ص 47	ج 1: ص 90

(1) طبع الكتاب، في دار الكتاب العربي (بيروت، 1405هـ) ط4، في 10 ج.
(2) السيوطي: بغية الوعاة، ج 1، ص 124، 172، 211، 368، 501، 545/ج 2/ص 262، 303، 345.

(3) المصدر نفسه: ج 1، ص 83، 90، 90، 99، 111، 142، 159، 189، 287، 300، 362، 387، 392، 394، 398، 400، 404، 407، 429، 431، 458، 462، 481، 493، 503، 529.

(4) المصدر نفسه: ج 1، ص 85، 90، 99، 100، 123، 123، 478، 478، 482، 542، ج 2/ص 70، 98، 357.

(5) الحميدي: جذوة المقتبس في علماء الأندلس، تحقيق محمد بن تاويت، مطبعة السعادة، القاهرة 1371هـ.

ج1: ص99	ص5
ج1: ص100	ص51
ج1: ص123 , 123	ص74
ج1: ص478,478	ص72
ج1: ص482	ص173
ج1: 542	ص182
ج1: ص70	ص 374 , 37
ج1: ص98	ص269
ج1: 357	ص346

9— يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلي ت (600هـ/1203م)

أقتبس من كتابه (رجال الشيعة) نصاً واحداً فقط⁽¹⁾ وذكره بصيغة (يحيى بن الحسن البطريق) , وبلغظ (ذكره).

10. علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ت(646هـ / 1345م)

أقتبس من كتابه (أنباه الرواة، على أنباه النحاة)⁽²⁾ ثمانية وثلاثين نصاً⁽³⁾ وذكره بصيغة (القفطي) , وبلغظ (قال، قاله، ذكره).

11. أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الأربلي ت (681هـ / 1282م)

(1) السيوطي: بغية الوعاة ج1، ص531.

(2) طبع الكتاب، بتحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية 1369هـ.

(3) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص68، 437، 494، 494، 495، 495، 495، 504، 511، 516، 518، 523، 526، 533، 591، 592، 593، 595، 600، 607/ج2، ص28، 29، 29، 34، 38، 41، 43، 80، 121، 137، 139، 142، 243، 249، 264، 264، 302، 308.

أقتبس من كتابه (وفيات الأعيان وأنباء نجباء الزمان)⁽¹⁾ ستة نصوص⁽²⁾ وذكره بصيغة (ابن خلكان) ، وبلغظ (قال، ذكره).

12- محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عبد الله بهاء الدين الجندي تـ (732هـ/ 1331م)

أقتبس من كتابه (السلوك في طبقات العلماء والملوك) يعرف بطبقات الجندي ثمانية نصوص⁽³⁾ وذكره بصيغة (الجندي) ، وبلغظ (قال).

13. محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي تـ (748هـ/ 1347م)
أقتبس من كتابه (معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار)⁽⁴⁾ نصاً واحداً فقط⁽⁵⁾ وذكره بصيغة (الذهبي) وبلغظ (ذكره).

14 — عفيف الدين أبو جعفر عبد الله بن الجمال محمد بن خليف بن عيسى الخزرجي ألعبادي المدني تـ (765هـ/ 363م)

أقتبس من كتابه (ذيل طبقات القراء) نصاً واحداً فقط⁽⁶⁾ وذكره بصيغة (العفيف المطري) ، وبلغظ (ذكر ذلك).

15- عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ألسبكي قاضي القضاة تـ (771هـ/ 1369م)

⁽¹⁾ طبع الكتاب، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1948م، وطبع بتحقيق: د. أحسان عباس، مطبعة دار صادر، بيروت، 1970م.

⁽²⁾ السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص124، 448، ج2/ ص67، 98، 135، 192.

⁽³⁾ المصدر نفسه: ج1، ص43، 91، 230، 441، 442، 600، ج2/ ص214، 235.

⁽⁴⁾ طبع الكتاب، بتحقيق د. بشار عواد معروف، شعيب الارناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة بيروت، 1404 هـ/ في 2 ج.

⁽⁵⁾ السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص359.

⁽⁶⁾ المصدر نفسه: ج1، ص517.

أقتبس من كتابه (طبقات الشافعية)⁽¹⁾ اثني عشر نصاً⁽²⁾ وذكره بصيغة (قاضي القضاة تاج الدين السبكي، تقي السبكي، تاج الدين السبكي، السبكي، ابن السبكي، التاج) وبلغت (قال، ذكره، أورده).
وقد تطابقت معظم النصوص المقتبسة مع كتاب (طبقات الشافعية) للسبكي على النحو الآتي:.

السبكي/طبقات الشافعية	السيوطي/ بغية الوعاة
ج5: ص233	ج1: ص16
ج5: ص169	ج1: ص303
ج5: ص13	ج1: ص390
ج5: ص55، 56	ج1: ص567
ج4: ص2، 3	ج2: ص107
ج4: ص419	ج2: ص312

16. عبد الرحيم بن الحسن بن علي جمال الدين الاسنوي ت (772هـ/ 1370م)
ترجم له السيوطي في كتابه (بغية الوعاة)⁽³⁾، وأقتبس من كتابه (طبقات الشافعية)⁽⁴⁾، ثمانية نصوص⁽⁵⁾ وذكره بصيغة (الأسنوي) وبلغت (قال، ذكره).

17. إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري ت (799هـ/ 1396م)

(1) طبع الكتاب، بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو وآخرون، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964 - 1976م.

(2) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص16، 84، 303، 390، 567/ج2، ص51، 107، 119، 191، 191، 228، 312.

(3) المصدر نفسه: ج2، ص92، 93.

(4) نشر الكتاب بتحقيق د. عبد الله الجبوري، بغداد، مطبعة الارشاد 1970م، في ج2

(5) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص402، 434، 522/ج2، ص215، 191، 150، 47، 278.

أقتبس من كتابه (الديباج المذهب في تراجم أعيان المذاهب)⁽¹⁾ نصاً واحداً فقط⁽²⁾ وذكره بصيغة (ابن فرحون) ، ولفظ (ذكره) وقد تطابق النص المقتبس مع كتاب (الديباج المذهب) لأبن فرحون اليعمري على النحو الآتي:

أبن فرحون/الديباج المذهب	السيوطي/ بغية الوعاة
ص301، 302	ج1: ص220

18— أبو الطيب محمد بن أحمد الحسن المكنى، التقي الفاسي ت (832هـ—/1428م)

اقتبس من كتابه (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، في تراجم أعيان مكة)⁽³⁾، خمسة عشر نصاً⁽⁴⁾، وذكره بصيغة (الفاسي، الحافظ تقي الدين، الفاسي)، ولفظ (لخصت هذه الترجمة، قال) ولقد تطابقت معظم النصوص المقتبسة مع كتاب (العقد الثمين) للفاسي وعلى النحو الآتي:

الفاسي/العقد الثمين	السيوطي/ بغية الوعاة
ج1: ص412	ج1ص54
ج1: ص432.429	ج1: ص61
ج1: ص427.425	ج1: ص74
ج2: ص81. 86	ج1: ص145

(1) ابن فرحون: الديباج المذهب، مطبعة السعادة، القاهرة 1329هـ / 1911م ، ونشر أيضاً بتحقيق محمد الاحمد، أبو النور، دار التراث، القاهرة، 1947م في 2 ج.

(2) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص220.

(3) الفاسي: العقد الثمين، تحقيق محمود الطناجي وآخرون، القاهرة، 1957 - 1969م.

(4) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص54 ، 61، 62، 145، 74، 205، 240، 253، 267 ، 285، 393، 484/ج2/ص144، 223، 224.

ج1: ص 205	ج2: ص 245
ج1: ص 240	ج2: ص 352
ج1: ص 253	ج2: ص 377
ج1: ص 267	ج2: ص 388، 389
ج1: ص 285	ج3: ص 402

19. تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقرئ (ت 845هـ/1441م)

أقتبس من كتابه (المقفي في تاريخ وتراجم أهل مصر) اثنين وعشرين نصاً⁽¹⁾ وذكره بصيغة (المقرئ)، الشيخ تقي الدين المقرئ (بولفظ (قال، ذكره، ذكرهما، أورده، ومنه لخصت، هكذا).

20 — أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ/1448م)

أقتبس من كتابه (أنباء الغمر بأبناء العمر)⁽²⁾ خمسة نصوص⁽³⁾ ومن كتابه "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"⁽⁴⁾ تسعة وثمانين نصاً⁽⁵⁾ ولم يصرح في بعض

(1) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص15، 25، 37، 52، 82، 98، 107، 108، 109، 162، 190، 191، 203، 208، 216، 228، 248، 267، 589، 603 / ج2 / ص10، 101، 220، 237، 315.

(2) طبع الكتاب، بتحقيق عبدالمعبدخان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن. 1967-1976 م، في 9 ج.

(3) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص17، 91، 162، 273، 273.

(4) ابن حجر: الدرر الكامنة، تحقيق محمد عبد المعبد خان، ط2، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند، 1945-1950م.

(5) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص29، 35، 46، 84، 87، 143، 152، 152، 155، 157، 183، 192، 199، 204، 205، 207، 216، 217، 239، 272، 275، 278، 326، 332، 334، 339، 340، 375، 382، 389، 401، 402، 403، 415، 415، 416، 425، 434، 442، 454، 455، 459، 460، 469، 471، 473، 474، 483، 488، 532، 537، 555، 580، 588، 599، 600 / ج2 / ص4، 10، 20، 47، 68، 75، 92، 123، 138، 138، 141، 150، 151، 161، 169، 169، 182، 198، 198، 221، 222، 223، 234، 263، 280، 281، 285، 286، 337، 286.

تراجمه باسم الكتاب الذي أقتبس منه ثمانية وخمسين نصاً⁽¹⁾ وقد ذكره بصيغة (أبن حجر، شيخ الإسلام، الحافظ ابن حجر) ولفظ (قال، قاله، كذا، قال، ذكر، كما ذكره).

وقد تطابقت معظم النصوص مع كتاب (الدرر الكامنة) لأبن حجر العسقلاني وعلى النحو الآتي:.

أبن حجر/الدرر الكامنة	السيوطي/ بغية الوعاة
ج3: ص332	ج1: ص29
ج3: ص32	ج1: ص30
ج3: ص342	ج1: ص35
ج3: ص362,360	ج1: ص46
ج3: ص420، 419	ج1: ص84
ج3: ص424	ج1: ص87
ج3: ص252	ج1: ص117
ج3: ص484	ج1: ص143
ج3: ص500، 449	ج1: ص152، 152
ج4: ص3، 4	ج1: ص155
ج4: ص71، 72	ج1: ص113
ج4: ص90	ج1: ص192
ج4: ص110	ج1: ص199
ج4: ص127	ج1: ص204
ج2: ص192	ج2: ص4

(¹)السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص10، 32، 63، 72، 97، 311، 126، 151، 223، 230، 234، 235، 241، 247، 281، 289، 289، 290، 320، 326، 330، 342، 356، 372، 382، 384، 390، 390، 393، 418، 427، 444، 444، 467، 472، 478، 501، 514، 522، 569/ج2/ ص5، 47، 54، 54، 62، 101، 112، 144، 144، 161، 190، 216، 219، 216، 219، 244، 244، 265، 282، 329.

ج2: ص 201	ج2: ص 10
ج2: ص 227	ج2: ص 20
ج2: ص 266 . 268	ج2: ص 47
ج2: ص 308 ، 310	ج2: ص 68
ج2: ص 322	ج2: ص 75
ج2: ص 423	ج2: ص 123
ج3: ص 10	ج2: ص 141
ج3: ص 29	ج2: ص 150
ج3: ص 33	ج2: ص 151
ج3: ص 43 . 45	ج2: ص 161
ج3: ص 92	ج2: ص 182
ج3: ص 178 ، 179	ج2: ص 221
ج3: ص 183	ج2: ص 222
ج3: ص 188 ، 187	ج2: ص 223

د - كتب اللغة والأدب والشعر:-

أهتم علماء العرب والمسلمون بجمع مفردات اللغة وتنظيمها في معاجمها، كما اهتموا بالنحو والصرف والبلاغة والنقد الأدبي والشعر ونظمه، وجميع فنون الأدب الأخرى، وهذا دليل واضح على أن مفهوم الثقافة عند العرب والمسلمين لم يكن مفهوماً ضيقاً، وإنما هو مفهوم عام وواسع يشمل المعرفة بأسرها، كما إن كتب الأدب لم تقتصر على نوع واحد من الأدب بل كانت شاملة ومنوعة حيث كان الأديب (لغوياً ومؤرخاً، وجغرافياً، ملماً بأطراف المعارف الأخرى)⁽¹⁾، وقد تناول الأدب العربي كل موضوعات الفكر والوجدان.

(1)ألعي: تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ص 310.

وفيما يأتي بيان لكتب الأدب واللغة التي اعتمدها الشيخ السيوطي في "بغية الوعاة"، مرتبة حسب سني وفيات أصحابها على النحو الآتي:-

1. عمرو بن بحر الجاحظ ت(255هـ/ 868م)
أقتبس من كتابه (الحيوان)⁽¹⁾ أربعة نصوص⁽²⁾ ذكره بصيغة (الجاحظ) ، وبلغظ (قال).
2. أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت(291هـ/ 904م)
ترجم له السيوطي في كتابه (بغية الوعاة)⁽³⁾ ، أقتبس منه ستة نصوص⁽⁴⁾ ولم يصرح السيوطي بأسم المصدر الذي نقل عنه مقتبساته وذكره بصيغة (ثعلب) ، وبلغظ (قال، ذكر ذلك، حدث) ومن ابرز مصنفاته "مجالس ثعلب"⁽⁵⁾.
3. أبو منصور محمد بن أحمد الهروي الأزهرى ت(370هـ/ 980م)
أقتبس من كتابه (مقدمة التهذيب)⁽⁶⁾ ستة نصوص⁽⁷⁾ وذكره بصيغة (الأزهرى) ، وبلغظ (قال، هكذا سماه).
4. أبو عبيدة بن عمران بن موسى المرزباني ت(384هـ/ 994م)
أقتبس من كتابه (معجم الشعراء)⁽⁸⁾ سبع نصوص⁽⁹⁾ وذكره بصيغة (المرزباني) ، وبلغظ (ذكره، قال).
5. أبو الحسن علي بن الحسن بن علي البخاري ت(467هـ/ 1077م)

(1) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، شرح وتحقيق د. يحيى الشامي، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1986م.

(2) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص105 ، 250/ج2/ص22 ، 295.

(3) المصدر نفسه: ص396 - 398.

(4) المصدر نفسه: ج!، ص50، 73 ، 105 ، 106 ، 106، 109/ج2/ص159.

(5) طبع الكتاب بتحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، بمصر، الطبعة الثانية، 1969م.

(6) طبع الكتاب، بتحقيق احمد عبد الغفور، العطار، مطبعة مصر، 1556م.

(7) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص77 ، 209 ، 439/ج2/ص229 ، 270 ، 316.

(8) طبع عدة طبعات منها نشرة فرينس كرنكو مع كتاب المؤلف والمختلف، القاهرة، مكتبة القدسي سنة 1354هـ/ 1935م، ونشره عبد الستار أحمد فراج، القاهرة مطبعة عيسى البابي الحلبي، سنة 1960م.

(9) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص109 ، 124 ، 257 ، 258 ، 257، 413/ج2/ص167.

أقتبس من كتابه (دمية القصر وعصرة أهل العصر)⁽¹⁾ ثلاثة نصوص⁽²⁾ وذكره بصيغة (الباخرزي) ،وبلفظ (قال).

6. عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور ت (429هـ/1035م)

أقتبس من كتابه (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر)⁽³⁾ ستة نصوص⁽⁴⁾ وذكره بصيغة (الثعالبي) ،وبلفظ (قال) وقد تطابقت النصوص المقتبسة مع كتاب (يتيمة الدهر) للثعالبي على النحو الآتي:.

السيوطي/ بغية الوعاة	الثعالبي/يتيمة الدهر
ج1: ص 87	ج2: ص 81
ج1: ص 97	ج2: ص 123
ج1: ص 251	ج4: ص 140
ج1: ص 369	ج2: ص 23
ج1: ص 409	ج2: ص 224
ج1: ص 547	ج4: ص 310

7. الفتح بن خاقان ت(528هـ / 1133م)

أقتبس من كتابه (قلائد العقيان)⁽⁵⁾ نصين فقط⁽⁶⁾ وذكره بصيغة الفتح بن خاقان ، بلفظ (ذكره).

(1) نشره محمد راغب الطباخ، حلب، المطبعة العلمية سنة 1930م، وحققه عبد الفتاح محمد، القاهرة، دار الفكر العربي، 1968 - 1971م، ج 2، كما حققه سامي مكي العاني، بغداد، مطبعة المعارف، 1970 - 1971م، ج 2 وحققه ايضاً محمد التونجي، دمشق، دار الفكر، 1970.

(2) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص132، 147، 184.

(3) الثعالبي: يتيمة الدهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، منشورات المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة 1956م.

(4) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص 87 ، 97 ، 251 ، 369 ، 409 ، 547.

(5) بن خاقان: الفتح ت528هـ ،قلائد العقيان، بولاق سنة 1273هـ.

(6) السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص 55 ، 74.

وقد تطابقت النصان المقتبسان مع كتاب (قلائد العقيان) للفتح بن خاقان وعلى النحو الآتي:

السيوطي/بغية الوعاة	الفتح/قلائد العقيان
ج2: ص55	ص193
ج2: ص74	ص214

8. أبو الحسين أحمد بن علي الزبيري ت(563هـ/1167م)

أقتبس من كتابه (جنان الجنان ورياض الأذهان في شعراء مصر) ذيل به على اليتيمة نصاً واحداً فقط⁽¹⁾ وذكره بصيغة (أبي الحسين) , بلفظ (قال).

9. علي بن زيد بن أبي القاسم البيهقي ت(565هـ/1169م)

أقتبس من كتابه (الوشاح) جعله ذيلاً لكتاب دمية القصر خمسة نصوص⁽²⁾ وذكره بصيغة (البيهقي) , بلفظ (قال) .

10. عبد الله بن محمد بن محمد بن حامد بن محمد المعروف بالعماد الاصبهاني الكاتب ت (597هـ/1203م)

أقتبس من كتابه (خريدة القصر وجريدة أهل العصر)⁽³⁾ ستة نصوص⁽⁴⁾ وذكره بصيغة (العماد الكاتب) , بلفظ (قال، ذكره، كذا ذكره) .

11. ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي أبو عبد الله ت(626هـ/1228م)

(1)السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص 201.

(2)المصدر نفسه: ج2، ص63، 148، 160، 221، 283.

(3)طبع الكتاب، بتحقيق أحمد أمين، د. شوقي ضيف ود. إحسان عباس، لجنة التأليف والترجمة والنشر 1951م

(4)السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص236، 555، 587، ج2، ص152، 201، 202.

أقتبس من كتابه (معجم الأدباء المعروف بإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)⁽¹⁾ ثلاثمائة وخمسة نصوص⁽²⁾ وذكره بصيغة (ياقوت)، بلفظ (قال، قاله، ذكره، كلام، نقل، كذا ذكره).

ياقوت الحموي/معجم الأدباء
ج17: ص121، 122

السيوطي/بغية الوعاة
ج1: ص9

(¹) ياقوت الحموي: معجم الادباء، تحقيق، س. مارجليوت، مصر 1928م.
(²) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص9، 10، 18، 19، 19، 22، 23، 26، 31، 36، 41، 47، 47، 48، 50، 50، 51، 51، 52، 53، 59، 68، 69، 70، 73، 75، 75، 82، 87، 89، 92، 94، 94، 96، 99، 107، 111، 111، 112، 114، 115، 122، 125، 128، 140، 144، 144، 149، 149، 158، 163، 170، 170، 185، 195، 196، 197، 209، 215، 226، 231، 233، 234، 235، 237، 241، 244، 244، 247، 249، 250، 254، 254، 259، 263، 285، 290، 290، 291، 295، 297، 299، 303، 305، 305، 307، 308، 310، 311، 313، 316، 318، 320، 321، 333، 336، 337، 344، 345، 348، 350، 351، 353، 354، 356، 364، 368، 370، 371، 374، 375، 385، 387، 388، 389، 391، 391، 391، 394، 395، 404، 406، 408، 408، 409، 413، 413، 414، 414، 418، 419، 419، 420، 423، 425، 246، 246، 246، 428، 428، 430، 432، 432، 436، 436، 437، 438، 438، 446، 446، 447، 448، 452، 454، 455، 456، 457، 458، 462، 476، 481، 481، 485، 487، 488، 488، 489، 498، 499، 499، 499، 500، 502، 502، 504، 504، 506، 507، 507، 509، 513، 514، 516، 517، 523، 225، 526، 527، 529، 544، ج2، ص20، 126، 127، 129، 130، 131، 135، 137، 139، 142، 153، 155، 156، 156، 157، 158، 158، 162، 162، 165، 165، 166، 167، 168، 170، 174، 175، 178، 179، 180، 181، 187، 190، 191، 195، 198، 199، 203، 203، 205، 205، 207، 207، 208، 211، 211، 212، 212، 217، 217، 217، 221، 226، 232، 239، 244، 250، 252، 257، 262، 262، 263، 263، 266، 268، 272، 273، 276، 276، 277، 277، 279، 283، 283، 284، 284، 287، 294، 298، 302، 303، 305، 306، 313، 313، 314، 315، 317، 319، 321، 322، 323، 323، 324، 329، 331، 334، 335، 338، 339، 342، 342، 343، 345، 351، 353، 358، 365.

ج17: ص ص 138
ج17: ص 141
ج17: ص 269
ج17: ص 270
ج17: ص 214
ج17: ص 205.190
ج17: ص 224، 225
ج4: ص 208
ج17: ص 211. 209
ج17: ص 212، 213
ج17: ص 135
ج17: ص 141، 142
ج17: ص 108
ج17: ص 174. 178
ج17: ص 159. 164
ج18: ص 14 . 16
ج18: ص 39 ، 40
ج18: ص 103، 140
ج18: ص 101، 130
ج18: ص 104، 105
ج18: ص 112
ج18: ص 117.119
ج18: ص 125
ج18: ص 154
ج14: ص 150
ج18: ص 186، 187
ج18: ص 188
ج18: ص 189
ج18: ص 197
ج18: ص 197

ج1: ص 18
ج1: ص 18، 19
ج1: ص 22
ج1: ص 23
ج1: ص 26
ج1: ص 31
ج1: ص 36
ج1: ص 37
ج1: ص 41
ج1: ص 47
ج1: ص 47
ج1: ص 48
ج1: ص 50
ج1: ص 50
ج1: ص 52
ج1: ص 53
ج1: ص 59
ج1: 69
ج1: ص 70
ج1: ص 70
ج1: ص 73
ج1: ص 75
ج1: ص 82
ج1: ص 87
ج1: ص 89
ج1: ص 94
ج1: ص 94
ج1: ص 96
ج1: ص 99
ج1: ص 107

ج18: ص 201، 202
ج18: ص 203
ج18: ص 203
ج18: ص 203، 204
ج18: ص 205، 206
ج18: ص 206، 207
ج18: ص 207، 209
ج18: ص 213
ج18: ص 213، 209
ج21: ص 26
ج2: ص 63 ، 69
ج12: ص 72
ج12: ص 71، 69
ج12: ص 78، 79
ج12: ص 141، 167
ج12: ص 168
ج12: ص 169
ج12: ص 205
ج12: ص 274
ج12: ص 279، 283
ج13: ص 18، 19
ج13: ص 32
ج13: ص 13
ج13: ص 115
ج13: ص 146، 157
ج13: ص 161، 164
ج13: ص 208، 209
ج13: ص 215، 217
ج13: ص 218
ج13: ص 246، 257

ج1: ص 111
ج1: 111
ج1: ص 112
ج1: ص 114
ج1: ص 115
ج1: ص 122
ج1: ص 128
ج1: ص 144
ج1: ص 144
ج2: ص 20
ج2: ص 127
ج2: ص 129
ج2: ص 130
ج2: ص 131
ج2: ص 135
ج2: ص 137
ج2: ص 137
ج2: ص 139
ج2: ص 142
ج2: ص 153
ج2: ص 155
ج2: ص 157
ج2: ص 158
ج2: ص 158
ج2: ص 162
ج2: ص 162
ج2: ص 165
ج2: ص 165
ج2: ص 167
ج2: ص 168

ج13: ص 246. 242
ج13: ص 264. 259
ج14: ص 10
ج14: ص 14 . 11
ج14: ص 57.56
ج14: ص 64 ، 63
ج14: ص 63
ج14: ص 85.78
ج14: ص 153
ج15: ص 61
ج15: ص 55
ج15: ص 75
ج15: ص 56 ، 55

ج2: ص 168
ج2: ص 170
ج2: ص 174
ج2: ص 175
ج2: ص 178
ج2: ص 179
ج2: ص 180
ج2: ص 181
ج2: ص 195
ج2: ص 195
ج2: ص 198
ج2: ص 199
ج2: ص 203

12— عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن جميل بن فزع بن دحية الأندلسي ت (633هـ/1235م)

ترجم له السيوطي في كتابه بغية الوعاة⁽¹⁾ وأقتبس من كتابه (المطرب من أشعار أهل المغرب)⁽²⁾ أربعة نصوص⁽³⁾ وذكره بصيغة (أبن دحية) بلفظ (قال، ذكره، كذا ذكره).

وقد تطابقت النصوص المقتبسة مع كتاب (المطرب) لأبن دحية على النحو الآتي.:

ابن دحية/المطرب	السيوطي/بغية الوعاة
ص 168	ج1: ص 49
ص 182، 183	ج1: ص 345

(1) السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص 218

(2) ابن دحية: المطرب في أشعار أهل المغرب، تحقيق مصطفى عوض الكريم، الخرطوم، 1954م.

(3) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص 49، 345 / ج2 / ص 146 ، 255.

ص46
ص196، 197

ج2: ص146
ج2: ص255

13- محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأمام أثير الدين أبو حيان ت (745هـ/1344م)

ترجم له السيوطي في كتابه بغية الوعاة⁽¹⁾ وأقتبس من كتابه (النضار) تسعة عشر نصاً⁽²⁾ واقتبس السيوطي من كتابه الآخر (الارتشاف) ستة نصوص⁽³⁾ ومن (تذكرة في العربية) نصاً واحداً فقط⁽⁴⁾ وذكره بصيغة (أبي حيان) بلفظ (قال، قاله، ذكره هكذا، ذكره، نقل عنه، أفاد، هكذا اسماءه)، ولم يصرح في بعض تراجمه بأسم الكتاب الذي أقتبس منه أحد عشر نصاً⁽⁵⁾.

14 — أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم تاج الدين ت (749هـ/1348م)

ترجم له السيوطي في كتابه بغية الوعاة⁽⁶⁾ وأقتبس من (تذكرته) ثلاثة عشر نصاً⁽⁷⁾ وذكره بصيغة (ابن مكتوم، تاج الدين بن مكتوم، الشيخ تاج الدين بن مكتوم)، ولفظ (قال، كذا ذكره، نقلت ذلك، نقل عنه، سماه هكذا، رأيت).

15. خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي. صلاح الدين ت (764هـ/1362م)

أقتبس من كتابه (التذكرة) نصاً واحداً فقط⁽⁸⁾ وذكره بصيغة (صلاح الدين)، بلفظ (قال).

16. اليغموري، (لم أقف على اسمه ووفاته)

(1) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص280 - 285.
(2) المصدر نفسه: ج1، ص130، 147، 193، 246، 291، 318، 331، 475، 353، 545، 594/ج2، ص67، 122، 199، 204، 269، 301، 345، 353.
(3) المصدر نفسه: ج1، ص153، 392، 407/ج2، ص70، 75، 364.
(4) المصدر نفسه: ج1، ص541.
(5) المصدر نفسه: ج1، ص14، 245، 253، 293، 491، 532، 570، 598/ج2، ص204، 217، 353.
(6) المصدر نفسه: ج1، ص326 - 329.
(7) المصدر نفسه: ج1، ص131، 261، 277، 278، 440، 492، 501، 510، 541، 570/ج2، ص206، 228، 304.
(8) المصدر نفسه: ج2، ص7.

أقتبس من كتابه (التذكرة) ثلاثة نصوص⁽¹⁾ وذكره بصيغة (اليغموري) بلفظ (قال، وفي تذكرة).

هـ. كتب الأنساب:-

أهتم العرب قبل الإسلام بالأنساب اهتماماً كبيراً لأن نظامهم الاجتماعي كان قائماً على القبيلة، وأساس وحدة القبيلة صحة النسب، وكان النسب يؤلف عماد الأخبار المتداولة بينهم⁽²⁾، ولقد عني علماء العرب المسلمون بدراسة الأنساب وتسجيلها، وذلك لأهميتها الإدارية في تنظيم العطاء وإسكان القبائل في المدن الجديدة⁽³⁾.

وفيما يأتي بيان لكتب الأنساب التي اعتمدها السيوطي في كتابه (بغية الوعاة)، مرتبة حسب سني وفيات أصحابها:

1 — أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفر المنصور السمعاني ت(562هـ/1166م)

أقتبس من كتابه (الأنساب)⁽⁴⁾ ستة نصوص⁽⁵⁾ وذكره بصيغة (ابن السمعاني) بلفظ (قال).

وقد تطابقت النصوص المقتبسة مع كتاب (الأنساب) للسمعاني على النحو الآتي:

السيوطي/بغية الوعاة	السمعاني/الانساب
ج1: ص 40	ص 535

(1) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص 597/ج2، 235-236، 290-293.

(2) العلي: تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص 329.

(3) الاسنوي: الطبقات، ص 331.

(4) السمعاني: الانساب، تحقيق عبد الله بن عمر الباوردي، دار الجنان، بيروت، لبنان 1408/1988.

(5) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص 40، 388، 432، 519، 547، 547.

ج1: ص 388		ص 184
ج1: ص 432		ص 491
ج1: 519		ص 490
ج1: 547		ص 180

2 — علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني عز الدين بن الأثير
(630هـ/1232م)

أقتبس من كتابه (الأنساب)⁽¹⁾ نصاً واحداً فقط⁽²⁾ وذكره بصيغة (أبن الأثير) بلفظ (قال).

3 — احمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني شهاب الدين أبن حجر
(852هـ/1448م)

أقتبس من كتابه (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه)⁽³⁾ نصاً واحداً فقط⁽⁴⁾ وذكره بصيغة (الحافظ أبن حجر) بلفظ (ذكره).

و. كتب الكنى والألقاب:-

1 — علي بن هبة الله بن علي بن جعفر أبو نصر الأمير أبن ما كولا
(486هـ/1093م)

(1) ابن الاثير، الباب في تهذيب الانساب، نشره مكتبة القدسي سنة 1358هـ.

(2) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص432.

(3) طبع الكتاب بتحقيق علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة 1964-1967م، في4ج.

(4) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص541.

أقتبس من كتابه (الإكمال في المؤلف والمؤلف من الأسماء والكنى والأنساب)⁽¹⁾ ثلاثة نصوص⁽²⁾ وذكره بصيغة (ابن ما كولا، أبو نصر بن ما كولا) بلفظ (قال، قال فيه، وضبطهما).

2. ابن سراقه: (لم أقف على اسمه وسنة وفاته)

أقتبس من كتابه (الألقاب) نصين فقط⁽³⁾، وذكره بصيغة (ابن سراقه)، بلفظ (قال).

3. الأندلسي: (لم أقف على اسمه وسنة وفاته)

أقتبس من كتابه (الألقاب) نصاً واحداً فقط⁽⁴⁾، وذكره بصيغة (الأندلسي)، بلفظ (ذكره).

ز. كتب الرحلات:-

1 — أحمد بن سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي الباجي ت (493هـ/1099م)

أقتبس من كتاب (رحلته) أربعة نصوص⁽⁵⁾ وذكره بصيغة (أبي القاسم التجيبي، التجيبي)، بلفظ (قال، كذا ذكره، كذا وصفه).

2 — محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد بن رشيد الفهري ألسبتي ت (721هـ/1321م)

ترجم له السيوطي في كتابه (بغية الوعاة)⁽⁶⁾ وأقتبس من كتابه (ملء العيبة،

(1) طبع الكتاب، بتحقيق العلامة عبد الرحمن المعلمي، الهند، حيدر آباد، 1962-1967م.

(2) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص90، 235، ج2، ص36.

(3) المصدر نفسه: ج1، ص596، ج2، ص137.

(4) المصدر نفسه: ج1، ص461.

(5) المصدر نفسه: ج1، ص8، 48، 229، ج2، ص133.

(6) المصدر نفسه: ج1، ص199، 200.

فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطيبة⁽¹⁾ خمسة نصوص⁽²⁾ وذكره بصيغة (أبن رشيد) بلفظ (قال، هكذا قال، ذكره، هكذا ذكره).

ط. معجمات الشيوخ:-

1. أبو المظفر بن أحمد بن محمد بن إسحاق الأبيوردي تـ (507هـ/1113م) أقتبس من (معجمه) خمسة نصوص⁽³⁾، وذكره بصيغة (الحافظ زين الدين الأبيوردي، الأبيوردي) بلفظ (كذا ذكره).

2. القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي تـ (544هـ/1149م) أقتبس من كتابه (الغنية في أسماء شيوخه) ثمانية نصوص⁽⁴⁾ وذكره بصيغة (القاضي عياض، عياض) بلفظ (قال، ذكره، أورده).

3 — أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفر السمعاني المروزي تـ (562هـ/1166م) أقتبس من (معجم شيوخه)⁽⁵⁾ نصاً واحد فقط⁽⁶⁾ وذكره بصيغة (السمعاني) بلفظ (قال).

4 — الحافظ أبو ظاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفة الاصبهاني تـ (576هـ/1180م) أقتبس من (معجم السفر)⁽⁷⁾ سبعة وعشرين نصاً⁽⁸⁾، وذكره بصيغة (السلفي) بلفظ (قال).

⁽¹⁾ وهي في ستة أجزاء، أ شتمت على فنون، أربعة منها مخطوطة بمكتبة الأوسكربال، ومنها نسخة مصورة بدار الكتب المصرية.

⁽²⁾ السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص170، 406، ج2، ص172، 95، 335.

⁽³⁾ المصدر نفسه: ج1، ص112، ج2، ص97، 102، 142، 363.

⁽⁴⁾ المصدر نفسه: ج1، ص513، ج2، ص3، 174، 188، 188، 337، 241، 241.

⁽⁵⁾ توجد نسخة خطية مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي في مجلدين برقم (1100)، الدليمي: المؤرخ أبوسعدي السمعاني، ص396.

⁽⁶⁾ السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص342.

⁽⁷⁾ طبع الكتاب بتحقيق بهيج الحسن، وزارة الثقافة والفنون، بغداد 1978م ج1.

⁽⁸⁾ السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص61، 22، 82، 210، 233، 310، 305، 373، 392، 492، 427، 443، 449، 506، 506، 533، 546، 547، ج2، ص43، 38، 44، 134، 173، 208، 283، 326، 326، 362.

5 — محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بأبن الآبار
ت(658هـ/1259م)

أقتبس من (المعجم من التراجم) ثلاثة عشر نصاً⁽¹⁾ وذكره بصيغة (ابن الآبار)
بلفظ (قال، نبه عليه).

6 — خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق أبو الصفا المراغي الحنبلي
ت(658هـ/1259م)

أقتبس من (مشيخته) نصاً واحداً فقط⁽²⁾ وذكره بصيغة (الصفى خليل المراغي)
وبلفظ (قال).

7. عبد المؤمن بن خلف الدمياني أبو محمد شرف الدين ت(705هـ/1305م)
أقتبس من (معجمه) سبعة نصوص⁽³⁾ وذكره بصيغة (الشرف الدمياني،
والدمياني، الحافظ الدمياني) بلفظ (قال، كذا ذكره).

8. تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع بن هجرس ألسلامي ت(774هـ/1372م)
أقتبس من (معجمه) نصاً واحداً فقط⁽⁴⁾ وذكره بصيغة (أبن رافع) بلفظ (قال).
9. ابن مسدي (لم أقف على اسمه ووفاته)

أقتبس من (معجمه) نصين فقط⁽⁵⁾ وذكره بصيغة (ابن مسدي) بلفظ (قال).

ع. كتب الجغرافية والبلدان:-

(1) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص28، 29، 113، 214، 224، 302، 392، 527، ج2،

ص33، 58، 78، 213، 354، 359.

(2) المصدر نفسه: ج1، ص551، 550.

(3) المصدر نفسه: ج1، ص511، 511، 520، 532، 577، ج2، ص200، 270.

(4) المصدر نفسه: ج2، ص360.

(5) المصدر نفسه: ج2، ص133، 239.

أفاد السيوطي من بعض كتب الجغرافية الخاصة بخطط بعض المدن والمسالك والبلدان التي تضمنت مادة تاريخية ضمت تراجم عدد من الرجال في مختلف فنون العلم والمعرفة وقد رتب مؤلفيها حسب سني وفياتهم على النحو الآتي:

1. ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي أبو عبد الله تـ(626هـ/1228م)

أقتبس من كتابه (معجم البلدان)⁽¹⁾ خمسة نصوص⁽²⁾ وذكره بصيغة (ياقوت) بلفظ (قال).

وقد تطابقت النصوص المقتبسة مع كتاب (معجم البلدان) لياقوت على النحو الآتي:

السيوطي/بغية الوعاة	ياقوت/معجم البلدان
ج1: ص55	ج8: ص19، 30
ج1: ص90	ج3: ص51
ج1: ص394	ج3: ص48
ج1: ص552	ج2: ص431، 432
ج2: ص168	ج1: ص257

2. شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد الكرمانى ألعمرى، المعروف بأبن فضل الله تـ (749هـ/1348م)

أقتبس من كتابه (مسالك الإصار)⁽³⁾ عشرة نصوص⁽⁴⁾ وذكره بصيغة (أبن الكرمانى، أبن فضل الله) بلفظ (قال، كذا ذكره).

ي: الخطوط:-

(1) ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1376هـ/1957م.
(2) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص55، 90، 394، 552، ج2، ص168.
(3) يقع في 20 مجلداً، طبع منه الجزء الاول، بتحقيق أحمدزكي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1342هـ/1924م.
(4) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص287، 447، 574، 582، ج2، ص124، 141، 192، 220، 241، 364.

أقتبس السيوطي من خطوط بعض من معاصريه ولاسيما شيوخه ومعاصريهم الذين لم يدركهم وكان لنقله هذا أهمية تاريخية كبيرة لأن النقل مباشرة عن صاحب الخط دون أن يتعرض النص للتحريف أو السقط وتعد بعض الخطوط من مؤلفات الشخص المسودة غير المبيضة ورتبت مؤلفيها حسب سني وفياتهم على النحو الآتي:

1. محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت(748هـ/1347م)

أقتبس من (خطه من مختصر طبقات النحاة للقفطي) نصاً واحداً فقط⁽¹⁾ وذكره بصيغة (الذهبي) بلفظ (رأيت بخط).

2 — أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد تاج الدين أبو محمد ت(749هـ/1348م)

أقتبس من خطه سبعة وأربعين نصاً⁽²⁾ وذكره بصيغة (الشيخ تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم، ابن مكتوم، تاج الدين بن مكتوم) ولفظ (نقلت من خط، كذا رأيت بخط، كذا رأيت، نقلته من خطه).

3 بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ت(794هـ/1391م)

أقتبس من (خطه) نصاً واحداً فقط⁽³⁾ وذكره بصيغة (الشيخ بدر الدين الزركشي) بلفظ (رأيت).

4 — البلقيني سراج الدين أبو جعفر عمر بن رسلان بن نصير الدين ت(805هـ/1402م)

(1) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص133.

(2) المصدر نفسه: ج1، ص55، 92، 101، 126، 150، 151، 159، 206، 215، 217، 224، 246، 312، 312، 315، 375، 407، 442، 473، 474، 489، 516، 532، 534، 567، 575، 593، 598، 600، ج2، ص7، 11، 19، 62، 62، 85، 140، 170، 184، 185، 213، 222، 289، 310، 334، 336، 343.

(3) المصدر نفسه: ج2، ص297.

أقتبس من (خطه) نصاً واحداً فقط⁽¹⁾ وذكره بصيغة (سراج الدين البلقيني) بلفظ (ثم رأيت).

5. عز الدين محمد بن أحمد بن جماعة ت(806هـ/1403م)

أقتبس من (خطه) نصاً واحداً فقط⁽²⁾ وذكره بصيغة (القاضي عز الدين بن جماعة) بلفظ (رأيت).

6. شمس الدين العيزري ت(808هـ/1405م)

ترجم له السيوطي في كتابه (بغية الوعاة)⁽³⁾ وأقتبس من خطه نصاً واحداً فقط⁽⁴⁾ وذكره بصيغة (شمس الدين العيزري) بلفظ (لخصت ذلك من خطه).

7- عمر بن محمد بن محمد أبي الخير محمد القرشي الهاشمي المكي نجم الدين ت(889هـ/1484م)

أقتبس من (خطه) نصين فقط⁽⁵⁾ وذكره بصيغة (أبن فهد) بلفظ (رأيت).

8. محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي ت(902هـ/1496م)

أقتبس من (خطه) نصاً واحداً فقط⁽⁶⁾ وذكره بصيغة (المحدث شمس الدين السخاوي) بلفظ (رأيت).

9. الشيخ كمال الدين محمد بن حسن (لم أقف على تاريخ وفاته)

أقتبس من (خطه) نصاً واحداً فقط⁽⁷⁾ وذكره بصيغة (الشيخ كمال الدين والد شيخنا الشمني) بلفظ (قرأت).

(1) السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص364.

(2) المصدر نفسه: ج2، ص82.

(3) المصدر نفسه: ج1، ص222، 223.

(4) المصدر نفسه: ج1، ص223.

(5) المصدر نفسه: ج1، ص32، 350.

(6) المصدر نفسه: ج2، ص112.

(7) السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص221.

الموارد المعاصرة:-

أعتمد السيوطي فضلاً عن المؤلفات السابقة على موارد معاصرة، وموارد قريبة من عصره أخذها عن شيوخه ومعاصريه الذين شكلوا جانباً مهماً من مصادر كتابه ويمكن تصنيفها الى:-

1- المشافهة والسماع:-

كان لالتقاء السيوطي بعدد كبير من العلماء والشيوخ والأخذ عنهم بالسماع أو بالقراءة عليهم أثر في حفظه الكثير من الأخبار والأحاديث والحكايات، ومسموعاته وقراءاته كثيرة جداً، دونها بألفاظ المشافهة نحو قوله "حدثنا وحدثني، أخبرنا، وأخبرني، ذكر لي، وروى لنا، سمعت، قال لي، حكى لي" من ذلك قوله: "... سمعت شيخنا قاضي القضاة علم الدين يقول..."⁽¹⁾ وقوله "... وذكر لي شيخنا أبو محمد بن الأخضر أنه رأى نسخة..."⁽²⁾، و"سمعت عليه قطعة كبيرة من المطول للشيخ سعد الدين..."⁽³⁾، وقوله "... قرأت عليه جزء الأمالي لأبن عثمان..."⁽⁴⁾.

2- المشاهدة والملاحظة الشخصية:-

أحتوى "بغية الوعاة" أحداثاً عاصرها السيوطي ولاسيما في الأماكن والمدن التي سمع بها أو زارها. وقد جاءت أخباره عنها في أغلبها من خلال معرفة خطط المدن وأحوالها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتغيرات العمرانية التي طرأت عليها، ووصفه لها في الغالب وصفاً دقيقاً مستهدفاً من ذلك إبراز الخلفية التاريخية لعصره، نحو قوله في النعمانية "... قرية بين بغداد وواسط..."⁽⁵⁾ أو قوله عن الجوانية وتحديد موقعها "... الجوانية موضع قرب أحد..."⁽⁶⁾، أو قوله في الثمانين

(1) المصدر نفسه: ج 1، ص 148.

(2) المصدر نفسه: ج 1، ص 172.

(3) المصدر نفسه: ج 1، ص 377.

(4) المصدر نفسه: ج 2، ص 105.

(5) السيوطي: بغية الوعاة، ج 1، ص 502.

(6) المصدر نفسه: ج 1، ص 441.

"... بلفظ العدد، بليدة بالموصل، أول قرية بنيت بعد الطوفان، بناها الثمانون الذين خرجوا من السفينة وسميت بهم..."⁽¹⁾.

كما تبرز لنا ملاحظاته الشخصية الدقيقة على بعض أصحاب التراجم الذين عاصروهم وعاش معهم وأحتك بهم كشيوخه وزملائه وذكر مشاهداته ومشاركاته لهم. كقوله في عمر بن قديد الشيخ ركن الدين الحنفي تـ(نيف850هـ) "... كان منقطعاً عن أبناء الدنيا، طارحاً للتكليف، متقشفاً في ملبسه..."⁽²⁾ كما تتجلى تلك الظاهرة باعتناؤه بالألفاظ الدالة على المعاصرة وتصديره إياها في ديباجة الترجمة مسجلاً من خلالها انطباعاته وملاحظاته عنهم نحو قوله في ترجمة محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي، شيخنا العلامة أستاذ الأستاذين محي الدين أبو عبد الله الكافيجي تـ(879هـ/1474م) "... كان الشيخ اماماً كبيراً في المعقولات كلها: الكلام، وأصول اللغة والنحو والتصريف والأعراب، والمعاني والبيان، والجدل والمنطق والفلسفة والهيئة، بحيث لا يشق أحد غباره في شيء من هذه العلوم..."⁽³⁾، وقوله في ترجمة أبي الفضل المغربي المشدالي تـ(860هـ/1455م) "... العلامة أحد أذكى العالم...، أبان عن تقنن في العلوم فقهاً واصولاً وكلاماً ونحواً..."⁽⁴⁾، وقوله في ترجمة الشيخ شمس الدين محمد تـ(867هـ/1462م) "... وكان رجلاً صالحاً كثير الانقباض عن الناس والانجماع عنهم..."⁽⁵⁾.

3- الأجازات:-

حصل السيوطي على عدد كبير من الأجازات التي هي عبارة عن "أذن الشيخ لتلميذه برواية مسموعاته ومؤلفاته سواء التي سمعها من شيخه مباشرة أو التي لم

(1) المصدر نفسه: ج2، ص 217 .

(2) المصدر نفسه: ج2، ص222.

(3) المصدر نفسه: ج1، ص117.

(4) المصدر نفسه: ج2، ص247.

(5) المصدر نفسه: ج1، ص578.

يسمعا منه ولم يقرأها عليه"⁽¹⁾ وقد كان لهذه الأجازات قيمة تاريخية كبيرة فقد كانت المعلومات التي حوتها هي من أدق المعلومات عن المجيز وشيوخه لأنه كتبها بنفسه وبخطه وكانت العادة أن تحصل الأجازات أما بطلب من طالب الحديث نفسه إلى شيخ الحديث أو بواسطة أحد أقربائه أو معارفه أو فئة من رفاقه وأصدقائه وقد ذكر السيوطي في كتابه (بغية الوعاة) أجازة واحدة فقط عن طريق أحد رفاقه أو أصدقائه كان قد سمع من المترجم له وهو عمر بن مظفر بن عمر ابن محمد بن أبي الفوارس الإمام زين الدين بن الوردى ت (749هـ/1348م) بقوله "... وقد حدث عنه أبو اليسر بن الصائغ الدمشقي روى لنا عنه . أعنى عن أبي اليسر . جماعة بالإجازة..."⁽²⁾.

4- شيوخه:-

أقتبس السيوطي من شيوخه في كتابه "بغية الوعاة" بصورة مباشرة وكان السيوطي قد ترجم لقسم منهم لكونهم من العلماء الذين رآهم وأجتمعت بهم وكتب عنهم مشيراً إلى مكانتهم العلمية في مختلف الفنون والعلوم وقد روى عنهم بعدة ألفاظ "حدثني، حدثنا، أخبرني، ذكرلي، ذكره لنا، ذكره، سمعت، قال..."⁽³⁾. ونظراً لقلّة عدد شيوخه الذين أورد عنهم نصوصاً في كتابه (بغية الوعاة) سأذكرهم بشكل متسلسل وحسب سني وفياتهم مع عدد النصوص المقتبسة:

1— محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيوطي، كمال الدين بن الهمام ت (861هـ/1456م).
روى عنه في موضع واحد فقط⁽³⁾.

2. أبو محمد بن الأخضر ت(868هـ/ 1463م)

روى عنه في موضع واحد.⁽⁴⁾

(1) السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت(902هـ/1496م)، فتح المغيـث شرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية، (مطبعة العاصمة القاهرة، سنة 1388هـ/1969م) ج3، ص88؛ الصالح: علوم الحديث، ص94.

(2) السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص227.

(3) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص231.

(4) المصدر نفسه: ج1، ص172.

3— صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح علم الدين البلقيني (ت)
868هـ/1463م)

روى عنه في موضعين⁽¹⁾.

4— أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكتاني قاضي القضاة عز الدين الحنبلي
ت(876هـ/1471م)

روى عنه في موضع واحد⁽²⁾.

5— محمد بن سليمان بن سعيد بن مسعود الرومي البرعمي محي الدين الكافيجي
ت(879هـ/1474م)

روى عنه في موضعين⁽³⁾.

6— عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد الأنصاري قاضي القضاة محي
الدين ت(880هـ/1475م)

روى عنه في موضع واحد⁽⁴⁾.

5- شيخا ته من العالمات المسلمات:

وكما أخذ السيوطي العلم عن مشايخ تباينت مكانتهم الاجتماعية التي احتلوها في المجتمع الإسلامي أخذ كذلك من عدد من العالمات المسلمات⁽⁵⁾ اللواتي كان لهن دور كبير في رفد الحركة العلمية في المجتمع الإسلامي سواء في الدراسة والتدريس أم في رعاية العلم والعلماء شأنها في ذلك شأن أخيها العالم المسلم وهذا يصور لنا امراً مهماً هو حرية المرأة العربية المسلمة في شتى مناحي الحياة وقد ورد

(1) المصدر نفسه: ج 1، ص 148؛ ج 2، ص 364.

(2) المصدر نفسه: ج 1، ص 445.

(3) المصدر نفسه: ج 1، ص 97، ص 549.

(4) المصدر نفسه: ج 1، ص 132.

(5) السيوطي: التحدث بنعمة الله، ص 43-70.

في كتاب (بغية الوعاة) شـيخة واحدة للسيوطي وهي أم هانئ بنت الهوريـني ولم يترجم لها وإنما ذكر عنها نصاً واحداً "... حدثتنا عنه بالسماع شياختنا أم هانئ بنت الهوريـني..."(1).

6. المعاصرون "رفاقه وأصدقائه":-

أودع السيوطي كتابه "بغية الوعاة" عدداً من التراجم لمعاصريه الذين عايشهم، أو جالسهم أو التقى بهم في المدن المختلفة التي زارها أو استقر بها. وقد قدم ملاحظاته الذاتية عن المترجم لهم أو الحوادث التي اشتركوا فيها الأمر الذي منح كتابه قيمة تاريخية مهمة جداً، وكان هؤلاء المعاصرون من خلال تتبعنا لهم على أشكال وفئات مختلفة منهم:.

1- رفاقه الذين رأهم واجتمع بهم وصاحبوه في رحلاته وزياراته من أجل طلب العلم وسماع المشايخ وكان يذكر ذلك بلفظ دال أثناء الترجمة نحو قوله "... قرأ على شيخنا الشيخ سيف الدين الحنفي..." وقد أحصيت هذا النوع من التراجم ووجدتها ترجمة واحدة.(2)

2- معاصروه الذين أدركهم ولم يتفق أن سمع منهم أو كتب عنهم لعارض حدث أو مانع وقع لكن نقل عنهم بواسطة رفاقه وأصدقائه وأصحابه واستعمل لفظ "سمع منه صاحبنا، أو قال صاحبنا، وأفادني صاحبنا، وأخبرني صاحبنا".

وقد أحصيت هذا النوع من معاصريه فوجدت أنهم بلغوا سبعة أشخاص(3)، منهم على سبيل المثال عباد — بضم العين وتخفيف الياء — بن علي بن صالح بن عبد المنعم ت (846هـ/1442م) "... وسمع منه صاحبنا النجم بن فهد وغيره..."(4).

(1) المصدر نفسه: ج1، ص372

(2) السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص84

(3) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص183، 356، 567، 568؛ وأنظر أيضاً ج2، ص26، 89، 196، 198، 307.

(4) المصدر نفسه: ج2، ص26

3. معاصروه الذين رآهم وكتب عنهم، وترجم لهم في كتابه ويرد عنهم عبارة "سمعت منه وعليه، وقرأت عليه، وأخذت عنه" وقد أحصيت هؤلاء، فوجدتهم بلغوا أربعة أشخاص⁽¹⁾ منهم على سبيل المثال الشيخ شمس الدين محمد تـ (867هـ / 1462م) "... أخذت عنه في أول الطلب..."⁽²⁾ وقوله في ترجمة عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد تـ (880هـ / 1475م) "... قرأت عليه جزء الأمالي لأبن عفان..."⁽³⁾. وهكذا تتجلى معلومات السيوطي في كتابه (بغية الوعاة) أغلبها معلومات معاصرة أخذها عن معاصرين له ممن رآهم أو درس عليهم، وكتب عنهم، أو حضر مجالسهم، وهو بذلك يكون قد أضاف معلومات جديدة غير مكررة وعليه يمثل كتابه مصدراً مهماً لمن جاء بعده.

ثالثاً - نقول دون مصادر:-

ذكر السيوطي نصوصاً سواء ما يتعلق بضبط النسبة والتعريف بها، أو بالحوادث والتراجم وغيرها، لم يذكر مصادرها التي أستخدمها، مستخدماً في ذلك عبارات وألفاظاً معظمها عائمة لاتجدي نفعاً في معرفة المصدر، وكانت من مصادر متنوعة وعلى النحو الآتي:-

1- الناس والرواة:-

أقتبس السيوطي نصوصاً عدة من كتب الناس، دون أن يصرح بأسم المصدر، وكان يستخدم ألفاظاً وعبارات دالة على ذلك نحو قوله "... قال الراوي..."⁽⁴⁾، و "... روى عنه الناس..."⁽⁵⁾، و "... قصده الناس للقراءة..."⁽⁶⁾، و "... زعم بعض الناس..."⁽⁷⁾، و "... رثاه الناس..."⁽⁸⁾، و "... سماه بعضهم..."⁽⁹⁾ و "... وكان الناس

(1) المصدر نفسه: ج 1، ص 117-119، 375-381؛ وأنظر أيضاً ج 2، ص 104 - 105

(2) المصدر نفسه: ج 1، ص 578

(3) المصدر نفسه: ج 2، ص 105.

(4) السيوطي: بغية الوعاة، ج 2، ص 317.

(5) المصدر نفسه: ج 1، ص 55.

(6) المصدر نفسه: ج 1، ص 48.

(7) المصدر نفسه: ج 1، ص 85.

(8) المصدر نفسه: ج 2، ص 130.

(9) المصدر نفسه: ج 2، ص 250.

يطعنون في ذلك...⁽¹⁾ وقد يقف أحياناً منها موقف الناقد فيستعمل لفظ (الأصح)⁽²⁾، و"الصواب"⁽³⁾.

2- الشعراء واللغويون:-

أقتبس السيوطي بعض معلوماته من كتب الشعراء واللغويين وأستخدم التعبيرات أو الألفاظ للدلالة على ذلك نحو قوله "... كما قال الشاعر..."⁽⁴⁾، أو "... قال فيه الشاعر..."⁽⁵⁾، أو "... قال بعضهم فيه..."⁽⁶⁾، أو قوله "... رثاه بعضهم..."⁽⁷⁾، أو "... وقد قيل فيه شعراً..."⁽⁸⁾، "... كتب إليه بعض الفضلاء..."⁽⁹⁾، أو "... لبعضهم يهجو..."⁽¹⁰⁾.

كما أقتبس من بعض كتب اللغويين والنحويين نحو قوله "... قال اللغويون..."⁽¹¹⁾، أو "... بعض النحويين ينسب إليه هذين البيتين..."⁽¹²⁾، أو "... أهل اللغة يطعنون عليه ويقولون..."⁽¹³⁾ أو "... هكذا عربتها العرب..."⁽¹⁴⁾ وأقتبس نصوصاً من الكوفيين في قضايا لغوية كقوله "... فغيره الكوفيون..."⁽¹⁵⁾.

⁽¹⁾المصدر نفسه: ج1، ص273.

⁽²⁾المصدر نفسه: ج2، ص250.

⁽³⁾المصدر نفسه: ج2، ص130.

⁽⁴⁾المصدر نفسه: ج2، ص327، 328.

⁽⁵⁾المصدر نفسه: ج2، ص291.

⁽⁶⁾المصدر نفسه: ج1، ص79، ج2، ص324، 348.

⁽⁷⁾المصدر نفسه: ج1، ص398.

⁽⁸⁾المصدر نفسه: ج2، ص145.

⁽⁹⁾المصدر نفسه: ج1، ص327.

⁽¹⁰⁾المصدر نفسه: ج1، ص176، ج2، ص61، 213، 352.

⁽¹¹⁾السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص49.

⁽¹²⁾المصدر نفسه: ج2، ص284.

⁽¹³⁾المصدر نفسه: ج1، ص164.

⁽¹⁴⁾المصدر نفسه: ج1، ص178.

⁽¹⁵⁾المصدر نفسه: ج1، ص269.

3. النسابة والمحدثون:

أستخدم السيوطي بعض الألفاظ أو التعابير للدلالة على أنه أقتبس من كتب الأنساب نحو قوله "... ووقع في أسمه ونسبه خلاف كثير..."⁽¹⁾، و"... أختلف الناس في نسبه..."⁽²⁾، كما أقتبس من أقوال المحدثين نحو قوله "... وهذا اصطلاح لأهل الحديث... فعدلوا عنه كراهة له..."⁽³⁾، "... وأما أهل الحديث..."⁽⁴⁾.

4- ألفاظ السماع والأقوال:-

أستعمل السيوطي لفظ "زعم ويزعم"⁽⁵⁾ ويستعمل لفظ "تكلم"⁽⁶⁾، قال⁽⁷⁾،

(1) المصدر نفسه: ج2، ص22.

(2) المصدر نفسه: ج1، ص559.

(3) المصدر نفسه: ج1، ص428.

(4) المصدر نفسه: ج1، ص164.

(5) المصدر نفسه: ج1، ص83، 83، 262.

(6) المصدر نفسه: ج2، ص85.

(7) المصدر نفسه: ج1، ص78، 82، 165، ج2، ص156، 163، 166.

وقيل⁽¹⁾، ويقال⁽²⁾، وحكى⁽³⁾ ويحكي⁽⁴⁾ ويروي...⁽⁵⁾ دون أن يشير إلى هوية هؤلاء ويقف أحياناً منها موقف الناقد فيستعمل لفظ (الصواب)⁽⁶⁾، أو "الأصح"⁽⁷⁾ أو هكذا أشتهر.⁽⁸⁾

كما إن السيوطي كان ينقل مادته من شيوخه أو رفاقه المعاصرين له دون إن يحدد أسماءهم كأن يقول "... روى لنا عنه الجم الغفير..."⁽⁹⁾ أو قوله "... روى لنا عنه جماعة من شيوخنا المكيين..."⁽¹⁰⁾ أو قوله "... حدثنا عنه غير واحد..."⁽¹¹⁾، وقوله "... أخبرني بعض أدباء صفد..."⁽¹²⁾، و "... أخبرني بعض الصوفية من أصحابه..."⁽¹³⁾، و "... أخبرني بعض أصحابه..."⁽¹⁴⁾، وقوله "... قال بعض معاصريه..."⁽¹⁵⁾ كما أستعمل لفظ "... ذكر لي..."⁽¹⁶⁾ دون الإشارة إلى الذاكر.

(1) السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص481، 77، 481، 554، 559، 560؛ وأنظر أيضاً ج2، ص209.

(2) المصدر نفسه: ج1، ص76، 77، 324، 554، 559؛ وأنظر أيضاً ج2، ص29، 30، 64، 147، 178، 185، 238.

(3) المصدر نفسه: ج1، ص140، 258، 464، وأنظر أيضاً ج2، ص67.

(4) المصدر نفسه: ج1، ص264، 505؛ وأنظر أيضاً ج2، ص90، 201، 229، 248، 304.

(5) المصدر نفسه: ج1، ص557؛ وأنظر أيضاً ج2، ص365.

(6) المصدر نفسه: ج1، ص101.

(7) المصدر نفسه: ج2، ص250.

(8) المصدر نفسه: ج1، ص259.

(9) المصدر نفسه: ج1، ص66.

(10) المصدر نفسه: ج1، ص113.

(11) المصدر نفسه: ج1، ص33.

(12) المصدر نفسه: ج1، ص35.

(13) المصدر نفسه: ج1، ص167.

(14) المصدر نفسه: ج1، ص472.

(15) المصدر نفسه: ج2، ص25.

(16) المصدر نفسه: ج1، ص172، 184.

أستعمل السيوطي لفظ "القدماء أو المتأخرين" في بعض النصوص نحو قوله "من قدماء النحويين"⁽¹⁾ و"كذا وجدت هذه الترجمة في كراسة عتيقة لا أدري من أي كتاب هي..."⁽²⁾، و "...وفي آثار تروى عنه..."⁽³⁾، و "... لم يقرأ إلا القليل على المتأخرين..."⁽⁴⁾.

5- تعابير الشيوخ:-

أستخدم السيوطي في تراجمه بعض تعابير الشيوخ نحو قوله "... أهل الطريق..."⁽⁵⁾، و "... الشيوخ..."⁽⁶⁾، و "... بعض الجلة..."⁽⁷⁾ وأستخدم تعبيراً آخر هو "قال غيره"⁽⁸⁾ أو قوله "وقال بعضهم"⁽⁹⁾ دون أن يشير إلى هوية هؤلاء.

(1) السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص290.

(2) المصدر نفسه: ج1، ص593.

(3) المصدر نفسه: ج1، ص52.

(4) المصدر نفسه: ج1، ص495.

(5) المصدر نفسه: ج1، ص167.

(6) المصدر نفسه: ج2، ص288.

(7) المصدر نفسه: ج2، ص85.

(8) المصدر نفسه: ج1، ص14، 18، 77، 105، 123، 124، 152، 158، 232، 242،

387، 510، 558، 580؛ وأنظر أيضاً، ج2، ص5، 12، 48، 95، 116، 121، 226،

251، 253، 270، 313، 364، 365.

(9) المصدر نفسه: ج1، ص73، 79، 396، 79؛ وأنظر أيضاً، ج2، ص229، 236، 294.

الخاتمة

يتضح لنا من خلال ماتقدم ان الامة العربية الاسلامية امة عظيمة تمتلك ارثا حضارياً كبيراً، وعلى الرغم من التدهور السياسي والاجتماعي، والاقتصادي الذي عانته وحالة التمزق والتفكك التي عاشتها، إلا أنها ظلت قادرة على العطاء الفكري، والتفوق العلمي، وانجاب العلماء البارعين في شتى ميادين المعرفة والذين اسهموا في خدمة الثقافة العربية الاسلامية، سقوط الخلافة العباسية على يد التتار. انتقلت الحركة العلمية من بغداد إلى مصر فصارت حاضنة للعلماء والفقهاء والادباء والمفكرين من مختلف ارجاء العالم العربي الاسلامي الذين وفدوا اليها واقاموا بها واتخذوها وطناً، ويتضح لنا اهمية هذا النوع من الدراسات ذلك لما تقدمه من معلومات تعريفية مفيدة عن قادة الفكر العربي الاسلامي، الذين تولوا قيادة العالم الفكرية و الثقافية لقرون طويلة من عمر الحضارة الانسانية، وكذلك التعريف بنتائجهم العلمية المتنوعة التي اغنت الفكر العالمي الانساني.

يتضح من خلال الفصل الاول ان الشيخ جلال الدين السيوطي يعد ظاهرة فكرية عظيمة نادرا ما نجد له مثيلاً في ذكائه او نشاطه العلمي في عصره، فهو يمتلك شخصية فذة وعبقورية نادرة، وإدراكاً واسعاً، وقد أدى دوره العلمي على افضل ما يكون الاداء، وامتاز بذهن وقاد وحدة ذكاء، فسبب مواهبه المتعددة في ميادين الثقافة الإسلامية صار اعلم زمانه بعلم الحديث وفنونه. كما نجد موارد ثقافته بدأت بحفظ القرآن الكريم، ثم اخذ بدراسة علوم اخرى كالتفسير بل كان شديد التعمق والفهم، ثم التعليل والتحليل، ومعرفة الاسباب والوصول الى النتائج وذلك لامتلاكه عقلية علمية اصلية، تميل الى الاستنباط وتحري الصدق، والدقة والامانة العلمية. وكذلك تتضح لنا اهم العوامل التي أنضجت شخصيته العلمية وهي حرص اسرته على تنشئته نشأة علمية وأخلاقية صحيحة، وعاش في بيئة تموج بالعلماء والمفكرين والادباء والتتلمذ على يد خيرة علماء عصره الذين تركوا في نفسه نزعة حب العلم، وترك السيوطي تراثاً فكرياً ضخماً أسهم في أعداده وتكوين شخصيته العلمية المتميزة

واستعداده الفطري، وثقافته الموسوعية المتنوعة، وقدرته على الجمع بين أكثر من علم، وقابليته على الحفظ والاستيعاب، وتميزه بموهبة التحليل والتعليل والابتكار، ويعد كتابه بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة الذي ضم 2210 ترجمة من نواذر التأليف في كتب اللغة وهو المصنف الذي وضع الشيخ السيوطي في صدارة المؤرخين، وقد حظي هذا الكتاب باهتمام العلماء وطلبة العلم على حد سواء لاحتوائه على معلومات وافية عن رجالات النحو واللغة وقد اتخذها العلماء مصدرا ذو مكانة مرموقة في دراساتهم التاريخية، أما طلبة العلم فقد كانوا يفضلونه على سائر كتب الطبقات الأخرى لسهولة أسلوبه وغازة معلوماته، وعمق أفكاره وسهولة استخراج ما يحتاج إليه من معلومات حيث رتبته حسب حروف العجم وقد بذل الشيخ السيوطي جهدا عظيما وسنوات عديدة من البحث والتدقيق من أجل أن يصل بطبقاته إلى درجة الكمال بعد أن تجاوز أخطاء من سبقه في هذا المجال. ويتضح لنا من خلال الفصل الثالث العدد الهائل من الموارد التي اعتمدها الشيخ السيوطي في تأليف طبقاته والتي وفرت له كما كبيرا وهائلا من المعلومات عن كل شخصية وقد استطاع السيوطي أن يتعامل بمنهجية عالية ومقدرة كبيرة مع ذلك الكم الهائل من المعلومات من دون أن يخرج ذلك من منهج الاختصار الذي اختطه لنفسه من بداية كتابه حتى نهايته، وقد كان الشيخ السيوطي دقيقا وأميناً في نقل مقتبساته وهذا ما أكدته الموازنة بين النصوص المقتبسة من طبقاته وبين الموارد الأصلية التي أخذ عنها مقتبساته وقد كانت موارده متنوعة ما بين موارد سابقة له مثل والتاريخ والطبقات، والأنساب، ومعهم المشايخ، وكتب اللغة والأدب والجغرافية وغيرها، و مصادر معاصره له التي تضمنت الملاحظة والمشاهدة والمشافهة والسماع والأجازات وشيوخه وشيخاته ورفاقه وأصدقائه.

قائمة المصادر والمراجع

(القرآن الكريم)

أولاً:- المصادر الأولية:-

- أبن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد لشيباني (ت 630هـ/1232م).
1. الكامل في التاريخ، (بيروت، 1966م، دار صادر).
2. اللباب في تهذيب الأنساب، (القاهرة 1358م، نشره مكتبة القدس).

- الادفوي: جعفر بن تغلب (ت 748هـ/1347م).
3. الطالع السعيد، تحقيق سعد محمد حسن، (القاهرة 1966م).

- الاصبهاني: عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد القرشي (ت 597هـ/1200م).
4. خريدة القصر وجريدة أهل العصر، تحقيق احمد أمين، شوقي ضيف، إحسان عباس، لجنة التأليف والترجمة والنشر 1951م.

- ابن إياس:-ابوبركات محمد بن احمد بن إياس الحنفي (ت 931هـ/1524م).
5. بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد زيادة، محمد مصطفى، (القاهرة 1940م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر).

- ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ/1182م).
6. الصلة: مدريد 1882-1883م المكتبة العربية الاندلسية.

- ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتاكي (ت 874هـ/1469م).
7. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة، 1935م، دار الكتب المصرية).

- الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل (ت 429هـ/1037م).
8. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة، 1906م، منشورات المكتبة التجارية الكبرى).

- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ/868م).
9. الحيوان: شرح وتحقيق، د. يحيى الشامي، (بيروت 1986م، دار ومكتبة الهلال).

- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/1200م).
10. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد مصطفى، عبد القادر عطا، ط1، (بيروت 1412هـ، دار الكتب العلمية).

- أبو حاتم البننسي: محمد بن حيان (ت354هـ/965م).
11. المعمرين: تحقيق عبد المنعم عامر مطبعة عيسى الحلبي 1960م.
- ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين احمد بن علي (ت 852هـ/1448م).
12. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, تحقيق محمد سيد جاد الحق, ط2, القاهرة 1966م, دار الكتب الحديثة, مطبعة المدني).
- الحميدي: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح (ت448هـ/1056م).
13. جذوة المقتبس في علماء الأندلس, تحقيق محمد بن تاويت, (القاهرة 1371هـ, مطبعة السعادة).
- أبن خاقان: الفتح (ت528هـ/1133م).
14. قلائد العقيان, (بولاقي, 1273هـ/1953م).
- الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت463هـ/1072م).
15. تاريخ بغداد, لبنان, د.ت, دار الكتاب العربي.
- ابن خلكان : شمس الدين احمد بن محمد (ت 681هـ/1282م).
16. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد, (القاهرة, 1948 م, مطبعة السعادة).
- الخوانساري: محمد باقر الموسوي (ت 1313هـ/1895م).
17. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات, ط2, (طهران, 1367هـ).
- ابن دحية الكلبي: عمر بن الحسين (ت 633هـ/1235م).
18. المطرب من أشعار أهل المغرب, تحقيق مصطفى عوض الكريم, الخرطوم (1958م, مطبعة مصر).
- الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ/1247م).
19. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, تحقيق د.بشار عواد معروف وآخرون ط63, مؤسسة الرسالة 1988م.
20. سير أعلام النبلاء, تحقيق شعيب الارناؤط, محمد نعيم العرقسوس, (بيروت 1413هـ, مؤسسة الرسالة).
21. طبقات القراء, تحقيق د.بشار عواد معروف, صالح مهدي عباس, (بيروت 1404هـ, مؤسسة الرسالة).

- أرافعي: أبو القاسم عبد الكريم بن محمد (ت 623هـ/1226م).
22. التدوين في ذكر أخبار قزوين، تحقيق عزيز الله العطاري، (بيروت 1987م، دار الكتب العلمية).

- الزبيدي: محمد بن الحسن أبو بكر الاندلسي ت (380هـ/990م).
23. طبقات اللغويين والنحويين، (مصر، 1954م، مطبعة السعادة).

- السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت 771هـ/1369م).
24. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، (القاهرة، 1964م، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه).

- السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ/1496م).
25. التبر المسبوك في ذيل السلوك، (القاهرة، د.ت، مكتبة الكليات الأزهرية).
26. الذيل على رفع الإصر، تحقيق د. جودة هلال ود. محمد محمود صبيح، (الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، د.ت).
27. الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، مكتبة القدسي، القاهرة، 1940م.
28. فتح المغيـث شرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط2، (القاهرة 1388هـ/1969م، مطبعة العاصمة).

- ابن سعيد المغربي: نور الدين أبو الحسن علي بن موسى (ت 685هـ/1286م).
29. المغرب في حلـى المغرب، تحقيق د. شوقي ضيف، ط3، (القاهرة 1955م، دار المعارف).

- السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت 562هـ/1166م).
30. الأنساب: تحقيق عبد الله بن عمر البارودي، (بيروت، 1988م، دار الجنان).

- السيرافي: أبو سعيد الحسن بن عبد الله (ت 368هـ/978م).
31. أخبار النحويين البصريين، (بيروت، 1936م، المطبعة الكاثوليكية).

- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت (911هـ/1505م).
32. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، (مصر، 1864م، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه).
33. تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط3، (القاهرة، 1964م، مطبعة المدني).
34. التحدث بنعمة الله، تحقيق اليزابث ماري ستارتين، (القاهرة، 1972م، المطبعة العربية الحديثة).

35. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, (القاهرة, 1967م, دار أحياء الكتب العربية).
36. شرح مقامات السيوطي, تحقيق وشرح سمير محمود الدوري, (بيروت, بلاط مؤسسة الرسالة).
37. كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة, دراسة وتحقيق د. محمد كمال الدين عز الدين, (بيروت, 1987م, عالم الكتب).
38. المنهج النبوي والمنهل الراوي في الطب النبوي, تحقيق وتخريج حسن محمد مقبولي الأصول, (بيروت, بلاط مؤسسة الكتب الثقافية).
39. نظم العقيان في أعيان الأعيان, تحرير د. فليب متي, (نيويورك, 1927م, المطبعة السورية الأمريكية).
40. لب اللباب في تهذيب الأنساب, طبعة بالأوفيس, (بغداد, بلاط مكتبة المثنى).
- الشهر زوري: أبو عمر عثمان (ت 643هـ/1245م).
41. علوم الحديث, تحقيق: الدكتور نور الدين عنتر, (بيروت: د.ت, المكتبة العلمية).
- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد (ت 1250هـ/1834م).
42. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع, ط1, (مصر, 1348هـ, مطبعة السعادة).
- أصفدي: صلاح الدين خليل بن إيبك (ت 764هـ/1263م).
43. نكت الهميان في نكت العميان, تحقيق احمد زكي باشا, (مصر, 1910م).
44. الوافي بالوفيات, تحقيق د. أحسان عباس, (بيروت, 1969م).
- ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت 643هـ/1245م).
45. علوم الحديث, تحقيق د. نور الدين عنتر, (بيروت, بلاط المكتبة العلمية).
- طاش كبرى زاده: احمد مصطفى (ت 968هـ/1561م).
46. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم, مراجعة وتحقيق كامل كامل بكري و عبد الوهاب أبو الفدا, (القاهرة, 1968م, دار الاستقلال الكبرى).
- ابن طولون: شمس الدين محمد بن علي بن احمد الصالحي (ت 953هـ/1546م).
47. الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون, (دمشق, بلاط مطبعة الترقى).
48. مفاكهة الخلان في حوادث الزمان, تحقيق محمد مصطفى, (القاهرة, 1962م, المؤسسة المصرية العامة).
- أبو الطيب اللغوي: عبد الواحد بن علي (ت 351هـ/962م).

49. مراتب النحويين من علماء بغداد ثم حلب, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, (القاهرة, 1955م, مطبعة نهضة مصر).

- ابن العديم: كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد (ت 660هـ/1261م).
50. بغية الطلب في تاريخ حلب, تحقيق د. سهيل أركار, (بيروت, 1988م, دار الفكر).

- ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي بن احمد (ت 1089هـ/1978م).
51. شذرات الذهب في إخبار من ذهب, ط2, (بيروت, 1979م, دار المسيرة).

- العيد روسي: محي الدين عبد القادر بن شيخ عين عبد الله (ت 978هـ/1570م).
52. تاريخ النور السافر عن إخبار القرن العاشر, ط1, (بيروت, 1985م, دار الكتب العلمية).

- ابن غالب الأندلسي: محمد بن أيوب توفي في (القرن السادس الهجري).
53. فرحة الأنفس في أخبار الأندلس, نشر لطفي عبد البديع, ط40, مجلة معهد المخطوطات العربية, (القاهرة, 1955م).

- الغزي: نجم الدين محمد بن محمد (ت 1061هـ/1650م).
54. الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة, تحقيق جبرائيل سليمان جبور, (بيروت, 1945م, المطبعة الأمريكية).

- الفاسي: تقي الدين محمد بن احمد (ت 832هـ/1428م).
55. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين, تحقيق محمود الطناحي وآخرون, (القاهرة, 1957-1969م).

- أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل بن علي (ت 732هـ/1332م).
56. تقويم البلدان, (باريس, 1840م, دار الطباعة السلطانية).

- ابن فرحون: إبراهيم بن علي (ت 799هـ/1396م).
57. الديباج المذهب في علماء المذهب, (القاهرة, 1339هـ/1911م, مطبعة السعادة).

- أبن الفرضي: أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت 403هـ/1102م).
58. تاريخ علماء الأندلس, (القاهرة, 1966م, الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر).

- القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م).
59. آثار البلاد وأخبار العباد : (بيروت 1380هـ/1960م, دار صادر).
- القفطي: علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني (ت 646هـ/1248م).
60. أنباه الرواة على أنباه النحاة, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, (القاهرة 1369هـ, دار الكتب المصرية).
- القلقشندي: أبو العباس احمد بن علي (ت 821هـ/1418م).
61. صبح الأعشى في صناعة الأنشا, القاهرة, (1975م, المطبعة الأميرية).
- الكتاني: عبد الحي بن عبد الكبير (ت 1345هـ/1926م).
62. فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات, (الطبعة, 1929م, المطبعة الجديدة).
- ابن كثير: جمال الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ/1327م).
63. البداية والنهاية في التاريخ, (مطبعة السعادة, 1351م).
- اللكنوي: محمد بن عبد الحي (ت 1304هـ/1886م).
64. الفوائد البهية في تراجم الحنفية, عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين ابوفراس النعساني, ط1, (مصر, 1324هـ, مطبعة السعادة).
- ابن ماكولا: علي بن هبة الله (ت 475هـ/1082م).
65. الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب, تحقيق العلامة عبد الرحمن يحيى المعلمي اليماني, (الهند, 1962-1967م, حيدر آباد الدكن).
- المقرئ: تقي الدين احمد بن علي (ت 845هـ/1441م).
66. المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار المعروف بـ (خطط المقرئية), (بولاقي القاهرة, 1294هـ).
- المنذري: زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656هـ/1258م).
67. التكملة لوفيات النقلة, تحقيق د.بشار عواد معروف, (النجف الاشرف, 1968م, مطبعة الآداب).
- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ/1312م).
68. لسان العرب, ط3, (بيروت, 1999م, دار أحياء التراث العربي).

- ياقوت الحموي: أبو عبد الله ياقوت الرومي (ت 626هـ/1228م).
- 69. معجم الأدباء، تحقيق، س. مارجليوت، (مصر 1928م).
- 70. معجم البلدان، (طهران، 1965م).

ثانياً:- المراجع الحديثة:-

- البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد البابا ني (ت 1399هـ/1978م).
- 71. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، مطبعة وكالة المعارف استانبول، 1951م.
- حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله الشهير بكاتب جلبي (ت 1067هـ/1656م).
- 72. كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون، ط3، (طهران 1967م، المطبعة الإسلامية).
- الحكيم: حسن عيسى.
- 73. كتاب المنتظم لأبن الجوزي، دراسة في منهجه وموارده وأهميته، ط1، (بيروت، 1985م، علم الكتب).
- الدقاق: عمر
- 74. مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والآداب والتراجم، (حلب، 1968م، المكتبة العربية).
- روزنثال: فرانز.
- 75. علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة د. صالح أحمد العلي، مراجعة محمد توفيق حسين، (بغداد) 1963.
- الزركلي: خير الدين (ت 1306هـ/1888م).
- 76. الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط4، (بيروت، 1979م).
- زيادة: محمد مصطفى.
- 77. المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي/القرن التاسع الهجري، (القاهرة 1368هـ/1940م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر).
- زيدان: جرجي.
- 78. تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة وتعليق د. شوقي ضيف، (القاهرة، د.ت، دار الهلال).
- سر كيس: يوسف ألبان.
- 79. معجم المطبوعات العربية والمعربة إلى نهاية السنة الهجرية 1339هـ-1919م، (مصر 1928م، مطبعة سر كيس).

- سلمان: عدنان محمد.
80. السيوطي النحوي, ط 1, (بغداد , 1976م, دار الرسالة).
- الشرقاوي: احمد إقبال.
81. مكتبة الجلال السيوطي, (الرباط, 1977م, دار المغرب للتأليف والنشر).
- الصالح: صبحي.
82. علوم الحديث ومصطلحه, (دمشق, 1959م, مطبعة جامعة دمشق).
- العزاوي: عباس.
83. التعريف بالمرخين في عهد المغول والتركمان, (بغداد, 1957م, شركة التجارة للطباعة المحدودة).
- العظم: جميل بك
84. عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفا فمئة فأكثر, (بيروت, 1326هـ, المطبعة الأهلية).
- ألي: د. صالح احمد, وآخرون:
85. تاريخ الحضارة العربية الإسلامية, ط 4, (النجف الاشرف, 1975م مطبعة, الآداب).
- العمد: الدكتور هاني
86. دراسات في كتب التراجم والسير, عمان, 1981م.
- ألي: أكرم ضياء
87. موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد, ط 1, دار القلم, بيروت, 1975م.
- فروخ: عمر
88. تاريخ الأدب العربي, (بيروت, 1979م, دار العلم للملايين).
- محمود: رزق سليم
89. عصر السلاطين المماليك, (مصر, 1949م, المطبعة النموذجية).
- معروف: بشار عواد
90. الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام, ط 1, (القاهرة, 1976م, مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه).

- مكرم: عبد أعال سالم
91. جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية, ط1, (بيروت, 1989م,
مؤسسة الرسالة).

- هاملتون:جب
92. دراسات في حضارة الإسلام, ترجمة د. أحسان عباس وآخرون, ط 2, (بيروت,
1976م, دار العلم للملايين).

ثالثاً:- دوائر المعارف والدوريات.

- بيان: فاضل مهدي
93. المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سراي, استانبول, مجلة المورد, م5,
ع2, (سنة 1396هـ/1976م).

- درويش: عدنان
94. كتب التراجم معجم التاريخ العربي, مجلة الفكر العربي, ع 37, (سنة 1980م).

- الشنتناوي: احمد وآخرون
95. دائرة المعارف الإسلامية, (بيروت, 1352هـ/1933م, دار الفكر العربي).

- الصليبي:محمد علي
96. ثقافة الإمام السيوطي, مجلة الأفاق, ع 7, السنة الثانية, سنة 1423هـ/2002م.

رابعاً:- الرسائل الجامعية.

- الدليمي: الدكتورة زكية حسن إبراهيم
97. أبو سعد السمعاني في كتابه الأنساب, أطروحة الدكتوراه, كلية الآداب, جامعة
الكوفة, 1995م.